وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 – قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: تاريخ

الصحة خلال الثورة التحريرية
(1954-1962)
الولاية الثانية أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ *ل . م. د*

تخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

-بن سايح سهام

-زراري وفاء

أستاذ الإشراف:

-سلاطنية عبد المالك

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
غربي الحواس	أ. محاضر – ب –	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
سلاطنية عبد المالك	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
قرين عبد الكريم	أ. محاضر – ب –	مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 1440 – 1441هـ / 2019 -2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٩
إبراهيم أبو طوق

شكر وتقدير:

قال رسول الله صل الله عليه وسلم:"**من اصطنع إليكم معروفا فجازوه، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أنكم قد شكرتم فإن الله يحب الشاكرين**".

لله الحمد والشكر، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته، أولا الحمد لله والشكر له الذي منّى علينا بالصحة وأعاننا في إكمال هذا العمل المتواضع، نقدم جزيل شكرنا وإحترامنا إلى أستاذنا المشرف الدكتور "**عبد المالك سلاطنية**"، الذي لم يتردد ولو للحظة واحدة بقبوله الإشراف علينا، وساعدنا أيضا في إختيارنا لعنوان المذكرة،

كما نتقدم بالشكر والتقدير لأعضاء اللجنة العلمية المشرفة على مناقشة هذه المذكرة وعلى تكفلها بعبئ هذه المهمة، والشكر موصول إلى كامل أساتذتنا الموقرين خلال مسارنا الدراسي بقسم التاريخ،

وإلى الأستاذ الدكتور"**أحمد بودرة**"، والزميلة " **بن مزوز إيمان**" على مساعدتها لنا في إتمام هذه المذكرة.

زراري وفاء * بن سايح سهام

-الإهداء-

إلى روح أمي الطاهرة "**زرايرية فتيحة** "رحمها لله،

إلى من كان دعاؤهم سر نجاحي أبي "**زراري لمبارك**"

وأمي الثانية "**مزاري مفيدة** " حفضهما لله وأطال في عمرهم بالصحة والعافية.

إلى زهراتي إخوتي "**شيماء وبثينة** "،

إلى كتاكيتي "**أميمة، جهاد، زينب**".

إلى كل خالاتي وبالأخص خالتي الصغيرة دلوعة العائلة " **دلال**".

إلى كل عائلتي الكريمة وأصدقائي وكل من ساعدني في هذا العمل المتواضع

من قريب أو بعيد جزائهم الله كل خير.

- **زراري وفاء**-

-الإهداء-

الحمد لله حمدا يليق بجلاله وعظيم سلطانه، أحمد الله وأشكر فضله على توفيقه وهديه لإتمام هذا البحث، أهدي ثمرة تعبي:

إلى روح شهداءنا الكرام.

إلى اللذين غرسا فيّا حب التعلم والإعتماد على النفس "**والديّ**" الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى سندي وحبيبي أخي "**محمد**."

إلى رفيقة دربي أختي وصديقتي "**حنان**."

إلى إخوتي: "**إبراهيم، شيماء وآلاء**."

إلى كل من يحمل لقب "**بن سايح**"

إلى كل من يحمل لقب "**قصوري**"

إلى كل من دعمني ولو بكلمة طيبة.

-بن سايح سماح-

مقدمة

مقدمة :

تعد الثورة الجزائرية من الثورات المعاصرة التي تركت بصمتها على الساحة التاريخية بمليون و نصف المليون شهيدا، فقد إستطاع الإستعمار الفرنسي تدمير المجتمع الجزائري بطرائق مبرمجة رهيبة فتمسك بها من تمسك وتخلى عنها من تخلى ، في سبيل استرداد مجموعة من الحقوق التي سلبت منه تحت شعار حرية ، مساواة ، أخوة ، و إسترجاع السيادة المغتصبة ، فجاء أول نوفمبر 1954 ليعلن عن فجر يوم جديد طال إنتظاره على مدار سنوات ضحى فيها الشعب بالنفس و النفيس.

فلم تقتصر الجبهة في نضالها على الجانب السياسي و العسكري فقط و إنما سعت جاهدة في تفعيل كافة الميادين لخدمة الثورة و تغطية النقائص التي كانت تعاني منها في السابق ، على غرار القطاع الصحي الذي يعتبر أحد الجوانب الأساسية والمهمة لمواصلة الكفاح المسلح و الإستقلال عن الإدارة الإستعمارية ، بحيث يعمل على تشجيع و بعث الأمل في نفوس المجاهدين، فبالإضافة إلى التأكيد على مدى إهتمام الجبهة بآلام و معاناة مناضليها جراء الجروح البليغة أو البسيطة منها ونخص منها منطقة الشمال القسنطيني التي عرفت تطورا كبيرا في هذا القطاع والعديد من الإطارات الطبية التي خلدت ذكراها في أحسن صورة .وفي هذا الإطار قد وقع إختيارنا على الموضوع الموسوم بعنوان " الصحة خلال الثورة التحريرية (1962_1954) الشمال القسنطيني نموذجا. "

وتكمن **أهمية** هذا الموضوع في أنه يسلط الضوء على جزء مهم كان له الأثر الكبير في دعم الثورة التحريرية و جيش التحرير الوطني على وجه الخصوص ، و إبراز الدور الفعال الذي لعبه هذا القطاع من خلال الخدمات الجليلة التي قامت بها الإطارات الطبية لتوفير الرعاية الصحية اللازمة التي يحتاجها أفراد الجيش و الشعب على حد سواء والبرهنة على عقم الأساليب الإستعمارية المستخدمة لإفشال هذا القطاع و عرقلة الكفاح خاصة على مستوى الولاية التاريخية الثانية.

من بين **الأسباب** التي دفعتنا إلى إختيار هذا الموضوع ، **الدوافع الذاتية** والتي تتمثل في الميول الشخصي لدراسة مراحل تطور هذا القطاع و كيفية تنظيمه في ظل الظروف التي مرت بها الثورة، و الرغبة في التعرف على أهم الشخصيات التي نشطت في هذا المجال بصفة عامة و الدور الذي أدله للقيام بمنظومة صحية متكاملة.

– **الدوافع الموضوعية** : الرغبة في التطرق إلى الموضوعات التي تتناول التاريخ بشكل متخصص و محاولة دراسة جوانب أخرى من تاريخ الثورة الجزائرية نظرا لكثرة الدراسات التي تسلط الضوء على المجال السياسي و العسكري وتهمل باقي المجالات التي كان لها دور فعال خلال الثورة وعليه جاءت هذه الدراسة لتمس فئة الأطباء و المرضى خلال ثورة التحرير.

– الرغبة في توسيع دائرة البحث في كتابة التاريخ الوطني.

– إبراز التضحيات الكبيرة التي قدمها الشعب الجزائري في ظل الظروف الصعبة التي كان يعيشها تحت سيطرة الإستعمار الفرنسي .

و الإحاطة بمختلف جوانب هذا الموضوع إنطلقنا من **الإشكالية التالية** : بعد إندلاع الثورة التحريرية 1954 إهتمت جبهة التحرير الوطني بالمجال الصحي و اعتبرته أحد الركائز الأساسية لنجاح الثورة الجزائرية التي كانت تحمل بعدا إنسانيا عالميا يسعى لتحقيق الأمن والسلام و المحافظة على حياة و كرامة الإنسان في ظل التواجد الإستعماري وعليه :

– إلى أي مدى إستطاع السلك الطبي لجبهة لجبهة التحرير الوطني من تقديم الرعاية الصحية الملائمة لأفراد الجيش و الشعب و إقامة منظومة صحية تجابه الإستعمار ؟

وتنطوي تحت هذه الإشكالية عدة **تساؤلات** فرعية منها :

– كيف كان القطاع الصحي في البدايات الأولى للثورة التحريرية ؟

– ماهي وسائل الإسعافات التي إستخدمها أطباء ثورة نوفمبر ؟

– ماهي التطورات التي طرأت على القطاع الصحي للثورة التحريرية بعد1956 ؟

- كيف تعامل قادة الولاية الثانية مع الوضع الصحي منذ إندلاع الثورة إلى غاية الإستقلال؟

و للإجابة على هذه التساؤلات كانت **الخطة** على النحو التالي :

مدخل وقد تناولنا فيه مختلف الأحداث منذ نهاية الحرب العالمية الثانية1945 إلى غاية إندلاع الثورة التحريرية أول نوفمبر 1954.

الفصل الأول : يندرج تحت عنوان الوضع الصحي للثورة التحريرية خلال مرحلتها الأولى (1954 -1956) وتكون من ثلاث مباحث ، المبحث الأول وكان تحت عنوان أطباء وممرضي الثورة التحريرية وقد تناولنا فيه أهم الإطارات الطبية في مختلف الولايات التاريخية في الفترة الممتدة ما بين (1945 -1956) ودورها الكبير الذي أدته لدعم الثورة رغم الصعوبات التي واجهتهم، المبحث الثاني كان تحت عنوان المراكز الصحية والإمكانيات العلاجية وقد تضمن كيفية علاج المرضى والمجروحين و أهم الوسائل المستخدمة في الإسعافات و أماكن علاجهم و التحديات التي واجهت الأطباء في هذه المرحلة. المبحث الثالث وكان تحت عنوان مساهمة الطلبة في القطاع الصحي وقد تحدثنا فيه عن كيفية التحاق الطلبة بالثورة و بعض الأسماء التي لبت النداء الطلابي و دور المرأة في هذه المرحلة .

الفصل الثاني وكان تحت عنوان تطور المنظومة الصحية و انتقالها إلى المرحلة الثانية (1956-1962) وقد ضم ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان الإطارات الطبية وتنظيم المنشآت الصحية و قد تناول أهم الأطباء في هذه المرحلة في مختلف الولايات ودور مؤتمر الصومام في بناء منظومة صحية ملائمة لتلك الظروف حيث أصبحت أكثر تطورا عن مرحلتها السابقة ، المبحث الثاني تحت عنوان العلاج و الحصول على الدواء تناول تطور طرق العلاج في هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة الأولى بطرق جمع الدواء ، المبحث الثالث تحت عنوان القواعد الخلفية و دورها في القطاع الصحي ذكرنا فيه دور كل من تونس

و المغرب في دعم المنظومة الصحية و إمدادها بالدواء و تكوين الأطباء بالإضافة إلى دور الهلال الأحمر الجزائري في دعم الثورة الجزائرية .

الفصل الثالث :وكان تحت عنوان القطاع الصحي للولاية الثانية خلال الثورة التحريرية يندرج ضمنه ثلاثة مباحث المبحث الأول بعنوان المراكز الطبية بالولاية الثانية وتنظيمها وتحدثنا فيه عن المراكز الطبية البدائية منذ 1954 في الولاية و تطورها بعد مؤتمر الصومام 1956وكيفية سير عملها و التنسيق من مختلف المناطق والنواحي ، المبحث الثاني تحت عنوان الأدوية و طريقة العلاج تناول موضوع الأدوية البسيطة والتقليدية التي كان يستخدمها أطباء و ممرضي الولاية و صعوبة الحصول على الدواء وطرق جمعه و كيفية إيصاله إلى الولاية و نواحيها ، بالإضافة إلى طرق العلاج البسيطة ذات الإمكانيات المحلية المتوفرة آنذاك، المبحث الثالث تحت عنوان نماذج عن الممرضات في الولاية الثانية و ذلك لإبراز الدور الكبير الذي قامت به المرأة الممرضة في الولاية الثانية و أهم النساء اللاتي تركن بصمتهن في هذا المجال رغم الصعوبات التي واجهتهن .

وختمنا هذا البحث بمجموعة من الإستنتاجات توصلنا إليها من خلال دراستنا للموضوع وتتبع مراحل تطور القطاع الصحي خلال الثورة التحريرية ، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق التي كانت لها علاقة بطبيعة الموضوع وصولا إلى جملة **المصادر و المراجع** التي إعتمدنا عليها في بحثنا هذا.

وقد فرضت طبيعة البحث الإعتماد على **المنهج التاريخي التحليلي** الذي يقوم على جمع المادة العلمية من أصولها التاريخية تحليلها و تصنيفها و ترتيبها وفق تسلسلها الزمني وتتابع الأحداث و المجريات لضمان أكبر نسبة من الدقة بالإضافة إلى **الوصف** الذي وصفناه في دراسة الأحداث التاريخية و التعرف عليها وفق تسلسلها الزماني و المكاني.

ولإعطاء هذا البحث صبغة علمية إعتمدنا على مجموعة من **المصادر و المراجع** تفاوتت أهميتها حسب خدمتها للموضوع نذكر منها:

أ/المصادر :

1/ المذكرات الشخصية :

- **الطاهر الزبيري** : مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1962-1929) و قد أفادوا في الفصل الأول حيث ذكر مثال عن كيفية علاجه خلال إصابته في إحدى المرات من قبل إمرأة.

- **علي كافي** :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1962_1946)حيث خصص قائد الولاية الثانية حديث عن المراحل التنظيمية لقطاع الصحة في الولاية الثانية و أهم الأطباء و الممرضين في هذه الولاية و طرق العلاج وتخزين الأدوية.

- **محمد صايكي** : شهادة ثائرمن قلب الجزائر ، إعتمدنا عليه في أهم العمليات الجراحية التي كانت تقام على مستوى المراكز الصحية و الوسائل التي كانو يستخدمونها في إجراء هذه العمليات.

2/ **الجرائد والمجلات :**

إعتمدنا على مجموعة من الجرائد والمجلات في بحثنا هذا تمثلت في جريدة المجاهد و التي تناولت تنظيم القطاع الصحي من قبل الجبهة و الوسائل التقليدية المستعملة في العلاج . و **مجلة أول نوفمبر** التي أفادتنا بعدة أعداد تناولت طرق العلاج التقليدية و كيفية علاج المرضى و الجرحى وكيفية نقلهم إلى المراكز الطبية و توفير العناية الصحية في ظل تلك الظروف.

مجلة الجيش : أفادتنا في ذكر بعض ممرضات الولاية الثانية و دورهن خلال ثورة التحرير وكيفية التحاقهن بالجبهة .

بالإضافة إلى عدة مجلات أخرى نذكر منها :المجلة التاريخية ، مجلة المعارف ، مجلة المصادر ، مجلة المرأة وكلها قد تناولت مراحل تطور القطاع الصحي في المرحلة الأولى

و المرحلة الثانية و أهم الأسماء الطبية التي برزت في تلك الفترة و كان لها الفضل في بناء قطاع صحي منظم.

3/ الكتب بالعربية :

- **أنيسة بركات :ن**ضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية والذي ساعدنا في معرفة كيفية التحاق المرأة الممرضة بالثورة و دورها الكبير في نيل الإستقلال .

- **محمد تومي** : طبيب في معاقل الثورة الذي تناول الواقع الصحي في الولاية الثانية و دور محمد تومي في تنظيم القطاع وتكوين العديد من الإطارات الطبية .

المراجع بالعربية :

- مصطفى خياطي :المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية الذي قدم فيه نماذج عن الأطباء و الممرضين في مختلف الولايات التاريخية و كيفية العلاج.

- عمار هلال : نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954تناول فيه كيفية إلتحاق الطلبة بالثورة بعد إضراب 19 ماي 1956 و الدور الفعال الذي قاموا به.

- جمال قندل : إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية (1956-1954)استفدنا منه في أنه تناول الواقع الصحي في كافة الولايات خاصة الولاية الثانية و دور لمين خان و محمد تومي في تنظيم القطاع .

2 / الأطروحات الجامعية:

- جازية بكرادة :دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة-1954) (1962حيث تناولت الممرضات في الولاية الخامسة.

- جواد عبد اللطيف : كشافة أشبال الثورة الجزائرية (1962 -1954) تناول فيها دور أعضاء الكشافة الجزائرية في إسعاف المرضى و إلتحاقهم بالثورة تلبية للنداء.

– إدريس لعبيدي :التنظيم السياسي و الإداري و العسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1962–1954)ذكر فيها كيفية تنظيم القطاع الصحي في الولاية الثانية وإقامة المراكز الطبية و كيفية العلاج .

– وقد واجهتنا بعض الصعوبات في بداية البحث نظرا لقلة المصادر والمراجع التي تتناول الموضوع بشكل مفصل و إن وجدت فهي عبارة عن تكرار لنفس المعلومات.

– عدم توفر بحثنا على الشهادات الحية و الوثائق الأرشيفية نظرا لصعوبة التنقل داخل وخارج الولاية بسبب إنتشار فيروس كوفيد 19 وهو ما صعب عملية البحث إضافة إلى صعوبة التنسيق بيني وبين زميلتي مما انعكس سلبا على مردودية العمل.

مدخل

عاشت الجزائر خلال القرنين التاسع عشر والعشرين أسوء مرحلة في تاريخها المعاصر بوقوعها تحت نير الإستعمار الفرنسي، الذي ساهم بسياسته المجحفة والظروف الإجتماعية المزرية التي تسبب فيها وتدني الأحوال الصحية لسكان الجزائر،. لما حملته في طياتها من أفعال كانت سببا في إنهاك القوى العقلية والنفسية والجسدية للفرد الجزائري، حيث أضحى فريسة سهلة لمختلف أنواع الأوبئة والأمراض[1].

وقد كان مستوى المعيشة المتدهور سببا كافيا لتدهور الحالة الصحية للجزائريين إضافة إلى الشروط السيئة للسكن الذي كانت تتراكم به الأوساخ والقاذورات، زيادة على إنتشار الأمية والجهل وسط فئات الشعب الجزائري، وبالتالي أصبح الجزائريين مهيئين لإستقبال كل أنواع الأمراض الخطيرة التي كانت معروفة أنذاك[2].

وقد شهدت الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية انتشارا كبيرا للأمراض الخطيرة والأوبئة الفتاكة وإنتشرت الوفيات بشكل ملفت للنظر، وبالتالي تحولت أحياء الجزائريين إلى حقول خصبة لظهور ونمو الأمراض المعدية[3].

عرفت الجزائر أمراض وأوبئة عديدة منها[4]:

- **السل (Tuberculose)**: حاول المؤلفون والمحللون المقارنة بين معدلات السل عند الأوروبيين والجزائريين[1]. وقد كان انتشار هذا المرض خاصة في القرى

[1] صليحة علامة، الأحوال الصحية خلال الإحتلال الفرنسي من 1830 إلى 1962، (عمالة الجزائر نموذجا)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017، ص73.

[2] محمد قريشي، الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية إلى اندلاع الثورة التحريرية (1945-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص104.

[3] محمد قريشي، المرجع نفسه، ص105.

[4] ثانبي حياة، الواقع الإقتصادي والإجتماعي بالقطاع الوهراني (1919-1954)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر، تلمسان، 2010-2011، ص288.

والأرياف أكثر سرعة من المدن[2]، كما يذكر الطبيبان " **لومير وسالس**" أنه من سنة 1945 إلى 1951 كان معدل الوفيات بسبب مرض السل في مدينة الجزائر 14.9 شخص من كل 10000 ساكن، وكانت نسبة الأوروبيين منها 5.7 شخص، في حين تجاوزت النسبة في أوساط الجزائريين 27.7 شخص[3]. وبالتالي فإن نسبة الوفيات لدى السكان الجزائريين كان أكثر مما كانت عليه في وسط الأوروبيين،خاصة وأن عملية التلقيح ضد السل قد بقيت متأخرة جدا في هذا الميدان، وحتى سنة 1954 كان عدد السكان الملقحين ضد مرض السل بإستعمال حقنة "ب.س.جي" لا يتجاوز 40% على أكثر تقدير أي حوالي 3.5 مليون نسمة فقط[4]. وقد لاحظ البروفيسور "**ليفي فلونسي Levy Valonsi**" في محاضرة ألقاها سنة 1946 أن عدد الجزائريين المصابين بداء السل يعادل 5 مرات عدد المصابين الأوروبيين وذكر أن عدد المصابين بالجزائر البالغ 400.000 يعادل عدد المصابين بكامل فرنسا[5].

وفي هذا الإطار صرح"**أحمد مزغنة**" مندوب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أمام الجمعية الوطنية في 20 أوت 1947 بأن شوارع القصبة والأحياء القصديرية بأعالي بلوزداد كان السل موجودا ب10 مرات أكثر من المناطق المأهولة بالأوروبيين وكان يموت بسبب السل من الجزائريين سبع مرات أكثر من الأقدام السوداء[6].

---

[1] مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الإستعمار الفرنسي (1830-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث و المعاصر ، جامعة هران1 أحمد بن بلة، 2017-2018، ص231.

[2] شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية، إقتصادية، إجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، 2014-2015، ص56.

[3] مجاهد يمينة، مرجع سابق، ص234.

[4] محمد قريشي، مرجع سابق، ص112.

[5] يحي بوعزيز، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)، ص94.

[6] محمد قريشي، مرجع سابق، ص110.

وقد انتشرت بعض المستوصفات لعلاج مرض السل مع الإنتشار الرهيب لهذا المرض نذكر منها: 7 في الجزائر منها الحكومية ومنها الخاصة، وأخرى في المناطق التالية: الحراش، البليدة، مليانة، وبعضها مؤقتة في كل من تيزي وزو، عبن الحمام، حجوط، ونظرا لتزايد عدد المرضى وإنتشار العدوى تقرر يوم 1 جانفي 1954 إضافة مستوصفات أخرى في المناطق التالية: القصبة والجزائر وبئر طوارية وصور الغزلان[1].

لكن ومع كل هذا لم تقدم الإدارة الإستعمارية للمرضى الجزائريين أي علاج أو دواء، ولهذا لم يجد الجزائريون أية وسيلة للهروب من فخ السل، ونلاحظ أن لا مبالاة السلطة الإستعمارية أمام تدهور الأحوال الصحية بالجزائر هو الذي جعل العائلة الجزائرية تعيش صراعا دائما مع السل[2].

- **الجذري (La Variole)** : بالنسبة لهذا الأخيرفإن بعد الحرب العالمية الثانية بدأ يتلاشى ويتناقص تدريجيا،حيث بلغت عدد الإصابات مع نهاية الحرب ب334 حالة. وحسب الإرقام المقدمة فكان التوزيع على الشكل التالي:
  - عمالة الشرق (قسنطينة): 208 حالة.
  - عمالة الوسط (الجزائر): 80 حالة.
  - عمالة الغرب (وهران): 74 حالة[3].

من أعراضه: الإرتعاش، إرتفاع درجة حرارة الجسم إلى أكثر من 40 درجة، بالإضافة إلى التقيء، ووجع الرأس وفي العمود الفقري[4].

[1] صليحة علامة، مرجع سابق، ص400.

[2] محمد قريشي، مرجع سابق، ص111.

[3] مجاهد يمينة، مرجع سابق، ص228.

[4] صليحة علامة، مرجع سابق، ص149.

ولقد عرفت سنوات الخمسينات نقص كبير لعدد الإصابات بوباء الجذري، حيث تثبت الدراسات والتقارير عن مديرية الصحة العمومية الصادرة عن الحكومة العامة للجزائر أنه خلال سنوات 1953 و 1954 تكاد تكون عدد الحالات منعدمة إذ قد لا تتعدى حالة أو حالتين ونفس الملاحظة عن السنوات التي تلتها[1].

- **التيفوئيد (Typhoïde):** لقد كان للمياه الصالحة للشرب نصيب في سياسة الإبادة الإستعمارية، حيث اتجهت الإدارة الفرنسية إلى توطين الأوروبيين أينما وجد الماء العذب للشرب، مما أدى إلى إستبعاد الجزائريين ومحاصرتهم في مناطق جرداء قاحلة لا يوجد بها ماء، وعليه ارتفع عدد المصابين بمرض التيفوئيد والسبب في ذلك راجع إلى الدمار الذي ألحقه جنود الإحتلال بجميع مرافق الحياة في المدن الجزائرية وأريافها حيث عمت الفوضى وانتشرت الأمراض المنتقلة عبر المياه[2].

ومن أعراض هذا المرض وجع شديد في الرأس وفقدان الشهية والنعاس والإسهال بالإضافة إلى ظهور طفح جلدي وانتفاخات على البطن والصدر لونها أحمر.

وقد كانت الإصابات بهذا الوباء بين صعود ونزول، وفي سنة 1945 كانت الإصابات 1839 إصابة، وفي سنة 1946 كان عدد الإصابات 2451، وفي سنة 1947 كانت 1705 إصابة[3]. وقد عرف أيضا تذبذبا بين الإنخفاض والإرتفاع خلال الفترة الممتدة من 1948 إلى 1954 ليعرف إنخفاض محسوس بعد ذلك نتيجة تكثيف عمليات التداوي بإستعمال المضادات الحيوية وإستعمال ماء الجافيل في مياه الشرب،

[1] مجاهد يمينة، مرجع سابق، ص228.

[2] مجاهد يمينة،مرجع سابق، ص229.

[3] صليحة علامة،مرجع سابق، ص146.

وتقديم توصيات للسكان بشرب الماء المغلي مع إجبارية التلقيح، مما أدى إلى نقص عدد الوفيات وسط المصابين فأصبح المرض بعد ذلك حميدا بعدما كان قاتلا وخبيث[1].

- **التيفوس (Typhus):** لقد أفرزت الحرب الحرب العالمية الثانية بسبب القيود المفروضة وإنتشار التيفوس مجاعة كان وقعها شديد على السكان[2]، حيث انتقل هذا المرض في نهاية القرن التاسع عشر عبر كامل التراب الوطني في أوكار صغيرة ومنعزلة، إلا أنه لم ينتشر بكثافة في أوساط الجيش وهذا راجع إلى تحركاتهم الكثيفة وتشتت العناصر في الإستيلاء على مختلف الأقاليم[3].

لقد تفشى مرض التيفوس خلال الحرب العالمية الثانية واستمر حتى 1947، وقد فتك هذا الأخير بالجزائريين فتكا ذريعا، وقد قامت السلطات الفرنسية بإستعمال وسائل الوقاية اللازمة معرضة عن الجزائريين الذين تركوا وشأنهم، بل جرب فيهم أنواع من التلقيح المشهود بخطورته،وكثيرا ماكان يولد الصبيان أحياء ثم يموتون بسبب الإهمال وقلة وجود الأسباب الصحية، غير أنه بعد فترة تناقص عدد المرضى بين 1945-1946.

إن داء التيفوس وباء شديد العدوى وحاد، يسببه ميكروب إسمه "**ريكتسيابروفازيكي**" **"Rickettsia Provazeki** " الذي ينقله القمل إلى الإنسان وينتشر في أماكن الإزدحام السكانية والظروف الصحية المزرية والمستوى المعيشي

---

[1] مرجع نفسه، ص147-148.

[2] مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر: حضرية يوسفي، منشورات ANEP، رويبة، 2013، ص230.

[3] رفاس محمد ، الواقع الصحي في القطاع الوهراني (1914-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016، ص165.

المتدهور، خاصة فترة الحروب وما تخلفه من بؤس وسنوات الجفاف إلى جانب المجاعات وسوء التغذية[1].

وقد أثبت الأطباء أن أكثر الفصول تأثيرا في ظهور هذا الوباء هي الفصول الممطرة والباردة، حيث أن فصل الشتاء مع برودة الجو يعطي الإنسان الفرصة للحشرات الطفيلية لتتكون على جسمه فتتمو وينمو معها المرض، وبتفاعل الظروف يبدأ الإنسان في الإحساس بالجوع مع الجو البارد ونقص الغذاء، وبهذا يقع سوء التغذية وضعف بنيته الجسمية ويصبح فريسة سهلة للمرض[2].

لهذا اتفق الأطباء على تسمية هذا الوباء باسم مرض " الفقر والفقراء"، ومرض "الفقر والمجاعة"، ووباء " البلدان الفقيرة الباردة"، ووباء "الطبقات الشعبية البائسة"[3].

- **الطاعون:** مع ظروف الحرب العالمية الثانية عاد وباء الطاعون مسجلا 11 إصابة سنة 1940 بمدينة الجزائر، ثم لوحظ خمود في الفترة الممتدة مابين 1942-1943 رغم الظروف القاسية نتيجة الحرب والحصار، قبل أن يعود سنة 1944إذ سجل 95 حالة مؤكدة ليتلاشى قليلا سنة 1945 فلم يسجل سوى 11 حالة.

حيث سجلت وهران 5 حلات من الطاعون الرئوي سنة 1945 وحالتين (2) في سنة 1946، و6 حالات سنة 1950، وكانت هذه السنة آخر سنة لوباء الطاعون[4].

تنتقل عدوى هذا المرض إلى الإنسان عن طريق لسعة قمل مصاب، ومن إنسان إلى إنسان آخر عن طريق التنفس وتبادل الأشياء بين شخص مصاب وغيره، أو المكوث

---

[1] ثابتي حياة، مرجع سابق، ص288.

[2] صليحة علامة،مرجع سابق، ص135.

[3] مرجع نفسه، مرجع سابق، ص136.

[4] مجاهد يمينة، مرجع سابق، ص227.

في أماكن إقامة المصابين لأن هذا الوباء سريع العدوى خاصة إذا وجد عوامل مساعدة على إنتشاره[1].

وللإشارة فإن الحالتين التي سجلت سنة 1946 كانت من بين 158 حالة طاعون أعلنت في الجزائر في الفترة الممتدة من 1945-1950 قادمة من داخل البلاد، أما باقي الحالات فكلها انتقلت عن طريق العدوى من الخارج، وبهذا نستنتج أن وباء الطاعون لم يكن وليد البيئة الجزائرية بل غريبا عنها[2].

رغم هذا لا يمكننا نسيان أن الشعب الجزائري هو الذي دفع الضريبة الكبرى لهذا الوباء أكثر من المستوطنين والسبب،. يعود إلى عدم وصول الإسعافات والأطباء إلى الدواوير والمداشر المعزولة من جهة، ومن جهة أخرى لنفور الجزائريين من المستشفيات الإستعمارية وتفضيل الخضوع للعلاج التقليدي عوض العلاج عند الفرنسيين، لذلك وجدت صعوبة كبيرة في المقارنة بين الإحصائيات لعدم تطابقها في العديد من المرات[3].

بالإضافة إلى مرض الكوليرا ظهرت الأمراض الجلدية والإسهال والحمى وفقر الدم، ومرض الروماتزيم (المفاصل)[4]، والجرب وأمراض المستنقعات[5]، وأمراض النساء منها الإجهاض (الإسقاط)[6].

---

[1] صليحة علامة، مرجع سابق، ص160.

[2] صليحة علامة،مرجع سابق، ص166.

[3] صليحة علامة، مرجع سابق،ص168.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)،ج 7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص228.

[5] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص32.

[6] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص228.

وكذلك أمراض العيون الفتاكة[1]، لاسيما في بعض المناطق الصحراوية[2]، ولا توجد في قطر الجزائر إلا مصحة واحدة لمعالجة العيون وست سيارات كبيرة متجولة[3]، وقد تراوح عدد ضحايا مرض "**التراخوما**"[4] ما بين 60.000 و 80.000 ضحية، وكان يصيب الأوروبيين أيضا[5].

والواقع أن الإستعمار ما إن يستوثق "**زيادة الرأسمال البشري**" التي هي ضرورية بالنسبة إليه، وحين يتأكد أنه هو نفسه مضمون ضد إصابات الأوبئة حتى يكف عن بذل أي جهد في سبيل الصحة العامة[6].

كما فتكت المجاعة بالجزائريين طيلة الفترة الإستعمارية وتركت آثارا سلبية على الأحوال الصحية، إذ تسبب نقص الغذاء وإختلال التوازن الغذائي في الإصابة بسوء التغذية مما نتج عنه إنهيار البنية الجسدية للفرد الجزائري، حيث ظهرت أمراض معروفة بإسم أمراض المتضور جوعا Maladies Faméliquesوالمتمثلة في النحافة والهزالة Marasme، والتهاب الأمعاء Enteritis، والإسهال Diarrhées، وأمراض الأمعاء الغليظة Dysenteries، وداء الحفر Scorbut .

كثرة عدد وفيات الأطفال نتيجة أمراض متعددة سببها الجوع وسوء التغذية، ومن خلال الملاحظات التي قدمها أطباء حول سبب ارتفاع عدد الوفيات وسط الأطفال الجزائريين أجمع هؤلاء على أن سبب الوفيات هو الإصابة بأمراض الجهاز الهضمي

---

[1] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، الجزائر، 2001، ص134.

[2] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص228.

[3] أحمد توفيق المدني، مصدر سابق، ص134.

[4] التراخوما Trachoma: أو الرمد الحبيبي، أو مرض العيون القيحي، وهو مرض جد مؤذي ومعدي وعفن سببه المباشر التعفن، يسبب 25 أعمى من أصل 1000 ساكن، و1 من أصل 100 في الجنوب، وهو عدوى بكتيريا تؤثر على العينين، تبدأ أعراضه بحكة خفيفة وتوهج في العينين والجفون وتشوش في الرؤية مع شعور بالألم في العينين، أنظر: محمد قريشي، مرجع سابق، ص113.

[5] المرجع نفسه، ص113.

[6] ليون فيكس، الجزائر حذف الإستعمار، تر: محمد عيتاني، مكتبة المعارف، بيروت، (د.س)، ص18.

والأمراض الصدرية، وأن هذه الأمراض ناجمة عن إختلال النظام الغذائي وسوء التغذية نتيجة الجوع[1].

وهكذا خلقت كل الظروف السيئة حالة لا يرثى لها في أحوال السكان الصحية،فكثرت الأمراض والأوبئة وانتشرت الوفيات بشكل خطير جدا ،فقد ارتفعت نسبة الوفيات بين عامي 1945-1946 إلى أكثر من 30 في الألف[2].

كما تبين من خلال دراسة تاريخ المجاعات في الجزائر أنها كانت عديدة وأنه كان للجراد والجفاف دور في أكبر عدد منها، وأن دور الحروب وحالات الحصار كان أضعف من دورهما، ومهما كانت المسببات فإن المجاعة تبقى مسؤولية عن سوء التغذية الحاد الذي يصيب جسم الإنسان بالوهن والهشاشة ويلقي به بين براثن الجراثيم الخبيثة المسؤولة عن الأوبئة المدمرة[3].

وبهذا نستنتج أن المجتمع الجزائري قد قاسى من ويلات هذه المجاعات[4]، من بينها بينها مجاعة 1939-1947[5]، وذلك من دون أن يشعر به أحد أو أن تلتفت السلطات الفرنسية لمأساته الإنسانية، وأدى ذلك إلى سقوط الجزائريين صرعى الجوع والمرض[6].

وإن كانت الأمراض الجسدية قابلة في كثير من الأحيان للعلاج، فإن الأمر يختلف تماما بالنسبة للأمراض العصبية أو العقلية التي يمكن حصرها في الفتيات المغتصبات من طرف الجنود الفرنسيين، وفي الأطفال الجزائريين الذي جعل منهم البؤس

---

[1] صليحة علامة، مرجع سابق، ص93-94.

[2] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص58.

[3] مصطفى خياطي، مرجع سابق، ص231.

[4] عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1930-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.ب)، 2014، ص115.

[5] صليحة علامة، مرجع سابق، ص94.

[6] عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص115.

مهملين لدى مراكز الحماية الإجتماعية، وفتكت هذه الأمراض بالجزائريين الذين هربوا للكحول كحل لمشاكلهم الإجتماعية[1].

وقد جاءت أطروحة الطبيب"**بن خليل**" لتؤكد أن علم الأمراض العقلية لا يظهر أية مفارقة خاصة،سواء من وجهة النظر المتعلقة بالأعراض أم المتعلقة بالتطور، الخاصية الوحيدة تكمن في الجانب الديني وفي العادات وفي الظروف المعيشية، وأنه لا يوجد فرق بين الأهلي والأوروبي، ولقد أكدت هذه المذكرة الطبية على الطلاق التام مع الأحكام العنصرية المهيمنة أنذاك على الفكر الطبي بالجزائر[2].

بصفة عامة فإن علاج الأمراض العقلية في الجزائر لم يكن موجودا قبل 1926، وقد تم تأسيس أول مستشفى للأمراض العقلية في البلاد بمنطقة البليدة بعمالة الجزائريين سنة 1938 تحت اسم "**مستشفى جوانفيل Joinville** "، الذي كان مقسم إلى قسمين، أحدهما مخصص للمرضى الأوروبيين والآخر للجزائريين حسب النظرة الإستعمارية العنصرية السائدة أنذاك، وحسب أطباء الأمراض العقلية الفرنسيين في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية أن الفرد الجزائري مرتب بين الإنسان البدائي والأوروبي المتطور.

بقيت مدرسة الأمراض العقلية في الجزائر على هذا المنوال إلى غاية سنة 1953 حيث عين الطبيب " **فرانز فانون Frantz Fanon**" على رأس مستشفى الأمراض العقلية بالبليدة، وأعاد لطاولة النقاش " تلك النظرية العنصرية"، حيث أعطى صورة مغايرة عن الفرد الجزائري الذي قام الإستعمار بتصغيره واضطهاده ورفضه ونزع عنه صفة البشر حتى قال عنها المؤرخين، إن هذه المدرسة لم تكن عنصرية فقط بل مرتزقة أيضا[3].

---

[1] محمد قريشي، مرجع سابق، ص114.

[2] مبروك لعوج، الطب العقلي في عهد الإستعمار الفرنسي بالجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، (د.س)، ص58.

[3] صليحة علامة، مرجع سابق، ص402.

وبهذا فإن سوء الأحوال الإجتماعية الصحية في الجزائر منذ القرن التاسع عشر أثرت تأثيرا بالغا على على الوضع العام، حيث ظهرت الكثير من الأعراض المرضية على الجزائريين منذ بداية القرن 20 جسمية وفزيولوجية أو اضطرابات عقلية وحتى في الجانب السلوكي الداخلي والخارجي أو ما يعرف "**الإضطرابات السيكولوجية**" التي انتشرت بشكل كبير مثل القلق والإنفعال والخوف والوسواس.

فأصبح المجتمع الجزائري بناء على دراسات علمية متخصصةفي هذا الميدان وخاصة بعد مجازر 8 ماي 1945، يتميز بالكثير من الظواهر التي أثارت انتباه الباحثين في هذا المجال والذين استنتجوا بأنها خلاصة فترة استعمارية عصيبة وطويلة، أين تأكد ظهور المصابين بالأمراض العقلية والذين يحتاجون إلى علاج مكثف داخل مستشفيات نفسية المعروفة ب" **Les Structures psychotiques**"[1].

أما المراكز الصحية والخدمات الطبية فإن السلطات الإستعمارية لم تهتم بها إلا في المراكز الآهلة بالمعمرين، لذلك اندلعت ثورة نوفمبر سنة1954[2]، ولم يستفد منها إلا سكان المدن بينما أغلبية سكان الأرياف يتداوون بالطب التقليدي، وهذا ما أثبته التقرير الذي قدمه مكتب **سوستيل** الحاكم العام للجزائر حول الوضعية الإجتماعية المزرية التي كان يعيشها الشعب الجزائري[3].

والأغلبية الساحقة من الجزائريين لا تعرف الطبيب أو المستشفى أو المستوصف ولا تستعمل الأدوية، بل إن التداوي في أريافنا مع العلم أن معظم الأهالي في الأرياف

---

[1] مجاهد يمينة، مرجع سابق، ص276.

[2] العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984، ص47.

[3] عمار عمورة،موجزفي تاريخ الجزائر،ط1،داراريحانة، الجزائر،2002، ص187.

وفي القرى، إنما كان يتم بالطرق التقليدية مثل استعمال العشب باختلاف أنواعه وسائر الحبوب النشوية، واللجوء في كثير من الأحيان إلى الرقية والنار والتمائم[1].

ومع انتشار الجهل بين الجزائريين (العامة) وابتعادهم عن التعليم واستعمال العقل، وجدنا المجتمع قد اعتقد في وسائل أخرى للتداوي ليست هي دينية ولا علمية، وأصبح الشفاء يأتي من قبل شجرة أو ضريح أو ولي أو ماء معين أو كتابة على حرز ونحو ذلك[2].

كما قال **العربي زبيري** في هذا الصدد: "**إن المواطنين الجزائريين صاروا نتيجة ذلك يؤمنون بتلك الطرق أكثر من إيمانهم بفعالية الطب الحديث وإلى يومنا هذا مازال هناك وهم كثرة ومن مختلف فئات المجتمع، من يفضل زيارة قبر مهجور أو شجرة متآكلة أو تعليق التماتم على المثول أمام أشهر الأخصائيين في جميع مجالات الطب**"[3].

وقد كان الجزائريون مبتعدين عن الفرنسيين في مجال الطب ولا يقصدون حكماءهم للعلاج،لأن فكرة العداء والخوف كانت هي المسيطرةلأن الثقة كانت مفقودة بين الطرفين[4].

كان للأطباء الجزائريين معدات بسيطة لممارسة مهمتهم والتي ساعدتهم مع العقاقير لإعداد الوصفات[5]، ومع ذلك وجد عديد من الأطباء التقليديين المهرة في جبر كسور العظام وطب العيون وغير ذلك[6].فقد كان الطبيب الجزائري ممتازا في جراحة

---

[1] العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات لإتحاد الكتاب العرب،(د.ب)، 1999، ص27.

[2] أبو قاسم سعد الله، مرجع سابق، ص248.

[3] العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص27.

[4] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ص226.

[5] مصطفى خياطي، الطب والأطباء خلال الفترة الإستعمارية، منشورات ANEP، الرويبة، 2014، ص70.

[6] بشير بلاح، مرجع سابق، ص32.

العظام وعرف على نطاق واسع في "ارجاع الكسر إلى مكانه"[1]، وقد تم إنشاء قسم علم الأمراض الجراحية بموجب القرار الوزاري المؤرخ في 17 مارس 1949[2].

الأمة الجزائرية مريضة والموت يحصد بين صفوفها حصادا ذريعا، بينما نجد في الإحصاء الرسمي أن معدل حياة الأوروبي في قطر الجزائر 72 سنة ونصف و نجد معدل حياة الجزائري لا تتجاوز 50 سنة[3].

وفي المدن الجزائرية نجد عدد وفيات الأطفال الذين هم دون السنة من أعمارهم في عام 1953كالتالي:

- الأوروبيون: 46 وفاة لكل 1000 ولادة (في فرنسا 41 لكل 1000).
- المسلمون: 181 وفاة لكل 1000ولادة[4].

ولقد أثبت الإحصاء أن معدل الكالوريات (وحدة الحرارة الغذائية) التي يتناولها الأوروبي هي 3000 كالورية في اليوم الواحد[5]، وهو ضعف ما يتناوله الجزائري التي لا تتجاوز 1500 كالورية يوميا.

ورغم أن السكان الجزائريين يزيدون على عشرة ملايين نسمة، إلا أنه لا يوجد سوى 1851 طبيب و660 مولدة و661 صيدلي و462 طبيب أسنان، ومن 1851 طبيب لا يوجد إلا 1145 في المدن الثلاثة الكبرى: قسنطينة وهران الجزائر، أما باقي المدن السبعة الكبيرة فلا يوجد لكل منها سوى 50 طبيب، والباقي هو 350 طبيب

---

[1] مصطفى خياطي، الطب و الأطباء خلال الفترة الاستعمارية،مرجع سابق، ص89.

[2] المرجع نفسه، ص317.

[3] توفيق المدني، مصدر سابق، ص134.

[4] ليون فيكس، مرجع سابق، ص19.

[5] توفيق المدني، مصدر سابق، ص134.

موزعين نسبة 4 إلى 6 لكل مائة ألف شخص، وهناك بعض الجهات يوجد بها طبيب واحد لكل عشرة آلاف ولكل ثلاثين ألف شخص خاصة في أقاليم الجنوب[1].

بقي سكان الجنوب مدة طويلة محرومين من نظام علاجي استيطاني، وفي سنة 1946 وصل عدد الأطباء إلى 31 طبيب ثم تم إنشاء برنامج إدماج الممرضين القدماء في كل من أولاد جلال ،عين الصفراء، الجلفة، الأغواط، إليزي وتمنراست، وبالموازاة مع هذه الإنشاءات تم لأول مرة وضع مستوصف ببسكرة والقنادسة سنة 1945، بني عباس سنة 1948 وأدرار سنة 1950[2].

وفي 1954 لم نعد نحسب إلا 12 مستشفى عسكري في شمال البلاد[3]، و28 مستوصف غير أن أغلبها يفتقر إلى أبسط وسائل العلاج وهناك عجز كبير في فئة الممرضين[4].

وعلى الرغم من هذا الوضع إلا أنه مع نهاية الحرب العالمية الثانية انتقل عدد معتبر من الطلاب الجزائريين من جامعة الجزائر إلى مختلف الجامعات الفرنسية، فقد كان عدد الطلبة بين سنتي 1944-1945 62 طالب ليتضاعف عددهم في العام التالي ليصل إلى 135 طالب أي بين سنتي 1945-1946.

وفي عام 1946 كان هناك أكثر من مائة طالب جزائري في باريس[5]، كما أن المرأة المرأة أيضا تركت بصمتها في النضال الطلابي أثناء الحرب وبعدها، وبالتالي فإن مكتب الرابطة بالجزائر تتشكل من :

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830_1954)، مرجع سابق، ص58.

[2] محمد قريشي، مرجع سابق، ص251-252.

[3] مرجع نفسه، ص258.

[4] يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية(1830_1954)،مرجع سابق، ص59.

[5] مصطفى خياطي،الطب والأطباء خلال الفترة الاستعمارية، مرجع سابق، ص435-436.

- الآنسة عيسة (قابلة): منذ 1946-1947.
- الآنسة حمود (طبيبة): منذ 1947-1949.
- الآنسة نواري والآنسة محفوظي: منذ 1950-1951.

ونذكر من الطلبة في مجالي الطب والصيدلة:

- شوقي مصطفاوي وصطفى كالاش: من 1947- 1948.
- رابح كربوش: من 1949 -1951.
- شريف صابر: من 1949- 1954.
- محمد مراد: من 1950-1951[1].

وبإيجاز فإن سنة 1954 عندما تطل على الجزائر سوف تجد الطليعة فيها مشمرة على سواعدها، قصد التصدي للفتور الذي أصاب الأمة ونفض الغبار الذي حجب الرؤيا والعمل من أجل إزالة التشوية ومحاربة التزييف والإنحراف وسائر الأمراض التي تركها المستعمر داخل مختلف فئات المجتمع[2].

[1] مصطفى خياطي، الطب و الأطباء خلال الفترة الإستعمارية، ص438.

[2] العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر ،مرجع سابق، ص27

الفصل الأول:

الوضع الصحي للثورة التحريرية خلال مرحلتها الأولى

(1954-1956)

المبحث الأول: أطباء وممرضي الثورة التحريرية.

المبحث الثاني: المراكز الصحية والإمكانيات العلاجية.

المبحث الثالث: مساهمة الطلبة في القطاع الصحي.

المبحث الأول: أطباء وممرضي الثورة التحريرية:

لقد تكبد جيش التحرير الوطني العديد من الخسائر البشرية بسبب غياب التأطير ومحدودية الإمكانيات في الفترة ما بين 1954- 1956، فقد كان القطاع الصحي منعدما تماما، وحتى الإطارات الطبية في هذه المرحلة كان تكوينها بدائيا[1]، كما أن كل منطقة كانت تعتمد على ما توفر لديها محليا، وتارة تستنجد بالأطباء الجزائريين الذين لم يكونوا متاحين دائما بسبب الحراسة التي فرضت عليهم من طرف المستعمر[2].

اعتمدت في أغلب الأحيان على شبه ممرضين يستعملون المواد الأولية التي أتيحت لهم، كانت تسفر في بعض الحالات عن نجاحات تعتبر معجزة[3] ونظرا لإتساع الرقعة الجغرافية للثورة وإدراك قادتها مدى حجم الخطر الذي يحدق بها، لذلك عمدت جبهة التحرير الوطني بعد مؤتمر الصومام إلى وضع الأسس الضرورية التي يقوم عليها قطاع الصحة[4] لمواجهة القوى الفرنسية المحتلة التي لم تغفل عن استعمال هذا المجال كورقة ضد الجزائريين، ما يؤكده قول الجنرال الفرنسي ليوتي:"**إنه ليس هناك ما هو أقوى من فعالية دور الطبيب كعامل توغل وجاذبية وسلام وسط السكان الأصليين...**"[5].

---

[1] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، تر: نسيبة غربي، منشورات ANEP،2013، ص14.

[2] مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر، المرجع السابق، ص284.

[3] المرجع نفسه، ص284.

[4] محمد غربي، الأوضاع الإجتماعية والثقافية في مسألة وهران، 1945-1962، (أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص192.

[5] محمد محمدي، السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر وانعكاساتها على الأوضاع الصحية والطبية خلال الصورة 1954-1962، **المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات**، جامعة محمد بوضياف(مسيلة)، م3، ع10، مارس 2020، ص63.

نجد أن الحالة المأساوية التي كان يتميز بها القطاع الصحي وانعدام الخبرة والمعرفة وسط المجاهدين أجبرت مسؤولي الولاية الأولى على الإستعانة بالمتطوعين لتلافي الوضع، لذلك تم تجنيد أشخاص ذوي خبرة واطلاع في مجال الصيدلة[1] من بينهم الطبيب "**إسماعيل مصطفى محفوظ**" الذي يعد أول من طبيب انخرط في الولاية الشرقية، إضافة إلى الطبيب " **قونيون Gounillon**" الذي كان يشتغل بمشفى الأمراض العقلية بالبليدة مع الدكتور فرانس فانون[2]، وقد كان مناضل في صفوف الحزب الشيوعي حيث كان يهدف إلى إنشاء مستشفى بالأوراس لكنه قتل هو وأصحابه سنة 1956[3].ونظرا لشساعة المنطقة لم تكتف بما لديها من طاقم طبي بل كثفت مجهوداتها في الإستنجاد

[1] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة، المرجع السابق، ص198.

[2] ولدعام 1925 بفور فرانس، كان الطفل الخامس من بين ثمانية في عائلة ذات أصول سوداء، تابع دراسته الإبتدائية والثانوي بمسقط رأسه، انضم إلى القوات الفرنسية الحرة بالدومنيك وهو ذو 19 سنة، تحصل على البكالوريا سنة 1945، دخل كلية الطب ومارس عمله كطبيب بالنورماندي، وشارك بعدة نشاطات مضادة للإستعمار دون أن يبدي أي انضمام إلى الشيوعية، تخصص في علم النفس وناقش أطروحته سنة 1953، تحصل سنة 1953 على مرتبة رئيس وحدة بمستشفى الأمراض العقلية « Joinville » بالبليدة، أدخل مبدأ العلاج الإجتماعي « Sociothérapie » والعلاج المهني والعلاج المهني « ergothérapie » ، استقال سنة 1956، اتصل بالجبهة عن طريق ناشطين بالمستشفى منهم إبراهيم نيرشن، طرد من الجزائر سنة 1957 بعد الإشتباه بنشاطاته، ثم انتقل إلى تونس أين عمل كطبيب بمستشفى الأمراض العقلية، كما وصل عمله مع عبان رمضان بقسم الإستعلامات، انتقل إلى المغرب حيث شارك في إنشار جريدة المجاهد عام 1959، كان أحد أعضاء الوفد الجزائري بالمؤتمر الإفريقي بآكرا، في سنة 1960 عين كسفير للجزائر بغانا، توفي بعد صراع مع المرض ودفن بمقبرة الشهداء بعين الكرمة بالطارف لرغبته الملحة، من أعماله (الملعونون في الأرض، لأجل الثورة الإفريقية، بشرة سوداء، أقنعة بيضاء)، (أنظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص254، انظر: مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص489).

[3] جمال قندل، التنظيم الصحي بالولاية الأولى (1954-1962)، المجلة التاريخية، ج5، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ديسمبر 2017، ص228.

بأطباء من كافة المدن عند الحاجة للكشف على المرضى من بينهم الطبيبان "**أحمد يكن**" و"**سي علي ولد محند**".[1]

كما أن الولاية الثالثة أنجبت العديد من الأطباء المجاهدين نذكر من بينهم الطبيب "**أحمد بوضربة**" المدعو (ناني)[2]، وقد كان مسؤولا عن المنطقة الأولى مقر قيادة الولاية الثالثة، حيثيعد من وضع هيكل الصحة بهذه الولاية، نذكر منهم أيضا طالب الصيدلة "**سي موح رمضان**" والطبيبة "**نفيسة حمود**"[3]..إلخ.

لم تعرف الولاية الرابعة العديد من الأطباء مثل بقية المناطق في البدايات الأولى للثورة لكنها كانت مهدا للطبيب **شريف صابر** الذي ولد في 1925/10/12 بتيزي وزو، (سيدي علي موسى)، تحصل على البكالوريا سنة 1945 وأنهى دراسته سنة 1952. ناضل في حرب الشعب وهو في سن 16، كما نشط بجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، افتتح عيادته سنة 1959، وناضل في جبهة التحرير منذ بداية 1955، كانت عيادته مجمعا لجبهة التحرير ... إلخ[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص229.

[2] ولد بسانت دوجن(بولوغين حاليا) 27 جانفي 1931، درس الإبتدائية والثانوية بالعاصمة، تحصل على البكالوريا سنة 1949، باشر دراسة الطب وهو صغير، ناضل ضمن الحركة الطلابية، دخل في أ.ع.ط.م، عمل مع مسؤول المنطقة النائبة للعاصمة رفقة بن خدة حمود، التحق الولاية الثالثة سنة 1956،كان على اتصال مع اوعمران ومع الدكتورة نفيسة حمود نهاية 1955، (للمزيد انظر: مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، المرجع السابق، ص211).

[3] ولدت في 17 مارس 1924 بالجزائر العاصمة، أين أكملت دراستها حتى الجامعة، ناقشت مذكرة الدكتوراه سنة 1954، انضمت لجبهة التحرير مبكرا لمساعدة المرضى، كما كانت مسؤولة خلية في جبهة التحرير حيث كانت تشرف على ال

[4] مصطفى خياطي، المرجع السابق، ص231.

كغيرها من الولايات جمعت الولاية الخامسة ثلة من الأطباء منهم "**محمد الصغير نقاش**"[1]، و" **عبد السلام هدام**" وكذلك "**بن عودة بن زرجب**"[2]، الذي قتل على يد الإستعمار من شدة التعذيب[3]، ونذكر كذلك العديد من الصيادلة مثل "**علال الصيدلي**"، "**علواش عروة**"، "**دمرجي**"، " **عبد القادر حساني**"و غيرهم.

لقد كان لبيان أول نوفمبر الأثر الكبير في تعبئة كافة الشرائح الجماهيرية وبالتالي لا ننسى الدور الفعال الذي قامت به المرأة كمحاولة لإثبات المساواة بينها وبين الرجل وأن عملية تحرير الجزائر تقع على كاهل الجميع[4].

---

[1] ضابط جيش التحرير الوطني ALN، ولد في 26 أفريل 1918 بأولاد ميمون (تلمسان)، تخرج طبيبا سنة 1949 واستقر في حي بلانتور بوهران. ناضل ف ح.ا.ج.د MILD، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني غداة أول نوفمبر 1954، في مرسيليا ثم تونس، تولى بهذه الصفة مسؤولية الشبكة الطبية في الجبال، عين نقيبا ثم أصبح مدير مصلحة الصحة في جيش التحرير الوطني ALN بغار الدماء، كانت صلاحياته تمتد أبعد من ذلك، كان أحد المشرفين على شبكة موازية للاستعلامات لصالح كريم، فتح عيادته الخاصة (انظر: عاشور شرفي: قاهرين الثورة الجزائرية ،المرجع السابق، ص363)

[2] Bellahsen Bali : le docteur Benaouda Benjeedjeb premier Médecin chahid, A travers divers témoignage (guerre d'Alger- wilaya 5 historique), P 55.

[3] انتقم المجاهدين لإغتياله وقاموا بقتل طبيب فرنسي اسمه موريس، حيث قام مجموعة من المجاهدين بتاريخ 18 مارس 1956 باقتحام مركز سيدي الجيلالي التابع لسبدو، واستطاعو أن يقتلو ثلاثة عسكريين ويختطفو الطبيب ثم ذبح بعدها، انظر: محمد عبد المؤمن إبراهيم: محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة (1954-1956)، وثائق أرشيفية، شهادات حية ، حقائق جديدة، خاصة وزارة المجاهدين،2018، ص278.

[4] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحري (1830-1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص163.

نجد أن النشاط الصحي في بداية الثورة اقتصر على الرجل وحده، حيث كان من الصعب رؤية المرأة بلباس عسكري على غرار الرجل[1]، لذلك نرى أن الثورة ساهمت في تحرير المرأة من الفكر المتخلف الذي يحصر نشاطها في ترتيب البيت وتربية الأولاد لكنها أثبتت العكس بجدارة واستحقاق.

مع اندلاع ثورة نوفمبر 1954، كانت الأغلبية الساحقة للجزائريين لا تعرف الطبيب أو المستشفى أو المستوصف، ولا تستعمل الأدوية، بل تتبع طرق بدائية مثل استعمال الأعشاب وهو ما أورده العقيد **الطاهر زبيري** في مذكراته عندما أصيب في عملية أرياج التي اجتاحت الأوراس، حيث لجأ كثيرا إلى بيت أحد مناضلي جبهة التحرير الوطني يدعى **سي المكي**، حيث يقول:" **أحضرنا إحدى العجائز العارفات بفنون التطبيب الشعبي دباغا من لحاء الشجر، وبعض الدهان وعالجت جراحنا وربطت الجرح بشريط من الكتان.**"[2] ومن بين ممرضات الولاية الأولى نذكر "**حورية مداسي**" بناحية باتنة، التي مارست مهمة التمريض هناك لفترة، ثم أرسلت إلى الريف لتكون على مقربة من النساء، وتتكفل مهمة نشر الوعي الصحي لدى الأمهات، بالإضافة إلى استقطاب النساء من خلال العمل التطوعي الذي قامت به الفرق الطبية المتنقلة التي أنشئت سنة 1956[3].

---

[1] علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص155.

[2] الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، د.ط، منشورات ANEP، الرويبة، الجزائر، 2008، ص256.

[3] جمال قندل، التنظيم الصحي الثوري في الولاية الأولى (1954- 1962)، مرجع سابق، ص227.

ولا ننسى بالذكر بطلة الولاية الثالثة "**مليكة قايد**" التي ولدت بمنقاش في سطيف، لتنتقل إلى العاصمة، انخرطت سنة 1955 في صفوف جيش التحرير الوطني كممرضة في الجبال، لكنها استشهدت سنة 1957في مخبأ علاج المجاهدين بمنطقة ياكوران[1].

ويجدر الذكر بممرضات الولاية الرابعة منهن **فتيحة** زوجة **أرزقي حرموش** الذي كان طالبا في الطب، حيث انتقل من الولاية الثالثة إلى الرابعة، وعينت كمسؤولة الصحة، بينما أرسلت **مسعودة باج** المدعوة "**مريم**" إلى جبال زكار، **مريم بن محمد** المدعوة **ميمي**[2]، كما نذكر **تومية العربي** المدعوة " **باية**" ممرضة الكوموندو **علي خوجة**[3].

نجد كذلك الممرضة "**فتيحة طيب ابراهيم**" حيث تقول:" **كنت أذهب أنا والأخت شادية وذراع فاطمة ليلا إلى المزرعة بضواحي مدينة سيدي بلعباس والتي كانت مركزا للمجاهدين لمعالجة الجرحى وتغيير الضمادات لهم وضرب الحقن...**"[4] ويجدر الذكر بالممرضة **ساوشة باية**[5].

---

[1] بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962)، تر: صاري علي حكمت، منشورات ثالة، الأبيار، الجزائر، 2014، ص41.

[2] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، مرجع سابق، ص524.

[3] خديجة بلخير، باية حسين المرأة المناضلة بقراءة عمار بلخوجة، جامعة تيارت، ص130.

[4] جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017، ص172.

[5] ساوشة باية، من مواليد 18 أوت 1937 سطيف، اتمت دراستها سنة 1954والتحقت بمدرسة تعليم التمريض للمسلمين التي فتحها الدكتور "تومي"، وتخرجت ممرضة، التحقت بالقاعدة الخلفية المغاربية عن طريق أخوها عباس، عملت بمستشفى سطيف أين كانت تساهم في تهريب الأدوية للمجاهدين، انتقلت إلى سيدي بلعباس وتحصلت على عمل هناك لتهريب الأدوية كذلك ....(للمزيد انظر: المرجع نفسه، ص 177).

رافق الثورة المسلحة العديد من الفرنسيين الذين وقفوا إلى جانب الجزائريين وكانوا رافضين الجرائم الشنيعة التي قامت بها فرنسا ضد الإنسانية، من أمثال ذلك نذكر "**بيار شوليه**"[1]، و"**بيير روش**"[2]، "**سيمون قاليس**" أخصائية إجتماعية أسست مع إيما سايرا "رابطة العمال الإجتماعيين لحسين داي لتسيير المركز الطبي الإجتماعي"، وتجدر الإشارة إلى Vignotte حيث يعتبر لاجئ إسباني سابق وكيميائي، عين بمستشفى Loustaud كرئيس مخبر، قدم العديد من المساعدات الصحية لجيش التحرير الوطني كتزويده بالدم والأدوية، كما ساعد في إنشاء مخبر بقاعدة بن مهيدي بوجدة[3]، وغيرهم يوجد الكثير.

كما لعب أبطال الكشافة الإسلامية دورا بالغ الأهمية خلال الثورة التحريرية نظرا لخبرتهم في الميدان الصحي سواء الإسعاف أو الإنقاذ، حيث أن أغلب الأطباء والممرضين قد اكتسبوا خبرات في مجال التمريض عن طريق الكشافة الإسلامية

[1] ، طبيب وصحفي وطني ولد بالجزائر العاصمة، انخرط منذ اندلاع الثورة في الكفاح المسلح إلى جانب جبهة التحرير الوطني لمعالجة المناضلين سرا، كتب عدة مقالات للمجاهد، طرد إلى فرنسا في 1957، التحق بجهة التحرير الوطني بتونس.(للمزيد انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)،مرجع سابق، تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص211).

[2] ولد في 13 جوان 1929بقسنطينة، رغم إصابته بشلل الأطفال بصغره إلا أن ذلك لم يمنعه من أن يصبح جراحا كبيرا في كلية الطب بالجزائر العاصمة، تبنى قضية استقلال الجزائر، وكان عضوا في رابطة الشباب الجزائري للعمل الإجتماعي، أسس رفقة المحامي بييربو في مجلة الأصدقاء الجزائريين، هدد من قبل منظمة الدول الأمريكية لذلك فر من الجزائر سنة 1961 إلى كمبوديا ثم عاد إليها سنة 1963 أين أتم مهنته كجراح في مستشفى مصطفى باشا حتى تقاعده في 1981، توفي سنة 2004 بعد صراع مع مرض السرطان، (للمزيد انظر: مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، مرجع سابق، ص471).

[3] المرجع نفسه، ص503

الجزائرية، من بينهم "**حسيبة بن بوعلي**"، **مريم باج**" والعديد من الطلبة الجزائريين في الجزائر وخارجها[1].

المبحث الثاني: المراكز الصحية والإمكانيات العلاجية:

أ- المراكز الصحية:

شهدت المنظومة الصحية خلال الفترة الممتدة مابين 1954-1956 ضعفا ملحوظا في التنظيم والتسيير، حيث كان التركيز منصّبًا على كيفية تفجير العمل المسلح

[1] جواد عبد اللطيف، كشافة أشبال الثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحركة الوطنية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017، ص91.

وماتبعه من جمع الأسلحة وإشراك جميع الفئات الشعبية لتوسيع نطاق الثورة شعبيا وجغرافيا[1].

كما أن أغلب القواعد العسكرية لجيش التحرير الوطني كانت تتمركز في الكهوف والمغارات الجبلية[2] بسبب المضايقات التي كانت تتعرض له من قبل السلطات الفرنسية، الأمر الذي جعله يعتمد على الإمكانيات المادية التي يقدمها الشعب الجزائري من تموين وتمويل[3].

لم تكن الأغلبية الساحقة للجزائريين تعرف معنى الطبيب والمستشفى ولا إستعمال الأدوية، وذلك راجع لإهتمام السلطات الفرنسية بالمراكز الآهلى بالمعمرين فقط[4]، وهذا لا يعني أن الثورة في هذه المرحلة كانت دون غطاء صحي وإنما كان ذلك متوقفا على مجهودات واجتهادات كل منطقة في استغلال الوسائل والإمكانيات المتاحة[5].

استنجدت جبهة التحرير الوطني ببعض الأطباء الجزائريين الذين لم يكونوا دائما في الخدمة بسبب المراقبة التي فرضت عليهم من طرف العدو[6]، أما في حالة عدم إيجاد

---

[1] جيلالي تكران، الصحة في الولاية الرابعة التاريخية بين النظام الثوري والقمع الفرنسي، المرجع السابق، ص205.

[2] بسام العسلي، الله أكبر انطلقت ثورة الجزائر، دار الرائد، طبعة خاصة، الجزائر، 2010، ص126.

[3] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956) منشورات المتحف الوطني، الرويبة، الجزائر، ص93.

[4] محمد العربي الزبيري، الثورة في عامها الأول،مرجع سابق، ص47.

[5] عائشة مرجع، عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية (1956-1962)، مكتبة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع12، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، ص240.

[6] محمد تومي، طبيب في معاقل الثورة (حرب التحرير الوطني 1954-1962)، تر: حضرية يوسفي، منشورات ANAG، طبعة خاصة، الجزائر، 2015، ص45.

حلول كان العمل يجري بما أتيح من إمكانيات أولية وبمساعدة ممرضين أو شبه ممرضين نظرا لأقدميتهم في المجال ومهارتهم أمثال "**بن صابر بن زعمة**"[1].

كان العلاج في البداية بالمكان الذي وجد به المصاب خصوصا الأماكن القريبة من المدن. حيث كان ينتقل الطبيب المنظم إلى الثورة إلى المكان الذي أصيب فيه المريض بسرية تامة لتقديم العلاج والإسعافات الأولية ويعود إلى مقر عمله[2]، وهو ما ذكره الكوموندون "**عز الدين**" في كتابه الفلاقة عندما أصيب في بداية الثورة فبقي جرحه ينزف لمدة من دون دواء ولا حتى اسعافات أولية، وفي النهاية أرسل إلى العاصمة بالتعاون مع بعض المناضلين المدنيين المجندين من طرف **عبان رمضان** من بينهم "**رابح لخضر، عبد القادر معروف**" الذين كانوا على اتصال بالطبيب "**بيارشوليه**" الذي تولى من البداية مساعدة المجروحين من الثوار ودعمهم بالدواء، كما ساهم في تعليم البعض منهم مبادئ التمريض في شقته بالعاصمة[3].

ونجد كذلك الطبيب الشهيد "**بن عودة بن زرجب**[4] الذي استغل مهنته للقيام بالنشاط الثوري بسرية تامة. حيث كان يقدم الإسعافات الأولية للمجاهدين بالجبال، كما

---

[1] مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر، المرجع السابق، ص286.

[2] جيلالي تكران،تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، الولاية الرابعة أنموذجا، **مجلة المصادر**، ع19، ص206.

[3] عائشة حسيني، التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية "الولاية الرابعة أنموذجا"، منشورية حلة المرأة، مخبر الدراسات المغاربية، جامهة وهران، ص2.

[4] ولد الشهيد الدكتور "بن زرجب بن عودة" في يوم 9جانفي 1928 بمدينة تلمسان، حيث ترعرع في أوساط سبه بسيطة، تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1941، حاز على الجائزة الأولى الخاصة باللغة الألمانية، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عين أمينا عاما للخزينة لجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين، تحصل على

كان يستقبلهم بعيادته في تلمسان، كما قام بتكوين العديد من المناضلين لتقديم المساعدات للمجاهدين بالجبال[1].

ونظرا أن هذه العيادات كانت قريبة من مقر الإدراة الفرنسية فكان من الصعب على المناضلين الذهاب والعودة عند نقل الجرحى بسبب الخوف من تيقن الجيش الفرنسي لذلك توجب على قادة الثورة إقامة مخابئ وسط الكهوف والمغارات[2]، وما يقوم المجاهدون بحفره أو وضعه بأنفسهم وهو ما ذكره **عبد العزيز وعلي** في شهادته حيث يقول:"**شاهدت مثلا بقرية (تكانة) بعرش (آيت يحي) الناحية 1 المنطقة 3 مسبلا أنشأ لنفسه مخبأ خاصا به داخل جذع شجرة زيتونة ضخمة...**"[3]، وذلك للإختباء من الجيش الفرنسي أثناء عمليات التمشيط أو تخزين المؤونة، لعلاج الجرحى أو تخزين الأدوية .. إلخ.

ب- الإمكانيات العلاجية:

اعتمدت جبهة التحرير الوطني مع انطلاقة ثورة نوفمبر في عملية التمويل التي تعتبر أساس العملية التمريضية لجيش التحرير على ما كان يجمعه من الشعب عن طريق الإشتراكات التي فرضتها الثورة على الجميع منذ البداية، حيث لايمكن أن يستمر العمل العسكري دون توفير السلاح، اللباس، الغذاء، والدواء لجنود جيش التحرير، لذلك

شهادته في الطب التي ناقش فيها موضوع سرطان الدم، أعدم سنة 1956 بعدما ألقت السلطات الإستعمارية القبض عليه بسبب اقتناءه لآلة رونيو لسحب ونشر الوثائق والمناشير الدعائية للثورة. (للمزيد انظر: آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، طبعة خاصة، الجزائر، 2008، ص90).

[1] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من 1830 إلى 1989،مرجع سابق، ص433.

[2] عبد العزيز وعلي، المخابئ في الثورة دورها وأهميتها، **مجلة أول نوفمبر**، ع134-135، 1992، ص28.

[3] عبد العزيز وعلي، المخابئ في الثورة ، **مجلة أول نوفمبر**، ع130-131، 1991، ص25.

كانوا يلجؤون إلى الحصول على المعدات الطبية من طرف الجيش الفرنسي التي كانت بسيطة في أغلبها[1].

وكثيرا ما كان يستعان بمواطنين ذوي خبرات في الطب الشعبي التقليدي خاصة في علاج كسور العظام والجروح، وقد أجريت العديد من العمليات الجراحية الخطيرة بوسائل بدائية وبدون تخذير وكللت بالنجاح[2].

ولطالما كان التمريض بالأدوية والأدوات الطبية أحد العراقيل التي واجهت الجبهة بسبب المراقبة الشديدة والإجراءات الصارمة والتي كان يطبقها الإستعمار على الأدوات الطبية خاصة التي تستعمل في العمليات الجراحية[3].

ومن أهم الطرق التي كان الجزائريون يعالجون بها أنفسهم في وهران مثلا: التداوي بالعسل، نخالة القمح، زيت الزيتون، والعلاج بالتمر، حبة الحلاوة والتين، والحجامة، والكي بالنار الذي يزامنه أحيانا ثقب أذن المريض وتعليق سلك نحاسي فيها، لذلك كان الطب مزيجا من الشعبية والممارسات السحرية بسبب الفقر والجهل والتخلف وانعدام الوعي الصحي من جهة أخرى[4].

---

[1] حفظ الله بو بكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، دار العلم والمعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، 2013، ص28.

[2] أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص145.

[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)، دار المعرفة، طبعة خاصة، 2010-2013، ص395.

[4] محمد غربي، الأوضاع الإجتماعية والثقافية في عمالة وهران (1945-1962)، المرجع السابق، ص187.

وبسبب ندرة الأدوية والآلات الطبية كان الممرض والشبه ممرض يعتمد في بتر الأطراف وإخراج الرصاص والشظايا من الجرحى ومداواة الحروق الشديدة بدون تخذير على وسائل لايمكن وصفها إلا بالبدائية كالمنشار، الماء، الملح فقط، خنجر مسخن..الخ[1]. وعندما تكون الإصابة خطيرة كان يتم توجيه المصابين إلى الخارج للعلاج لدى الدول الشقيقة المساندة للقضية الجزائرية آنذاك كتونس، المغرب، ألمانيا الشرقية، يوغوسلافيا، روسيا....[2]

وفي إطار سياسة الإخضاع التي سعت لها فرنسا فقد قامت باجراءات خاصة في مجال الصحة حيث أحدثت أزمة في الأدوية، فاقتصرت نوعية الأدوية على الإسعافات المستعجلة، ووظفت الإطارات الجزائرية تحت إشراف الكادرات الفرنسية، ومن أجل أن يكون للفرق الإدارية المختصة دور فعال في مجال الصحة كان لزاما على هؤلاء الضباط ملء الفراغ الذي وجد في مجال الصحة في الجزائر، وتعويض النقص الكبير خاصة في الأرياف فأنشئت لذالك المصالح الطبية المجانية Assistance Médicale Gratuite سنة 1955[3].

وبموجب مرسوم 24 أكتوبر 1955 أقدمت الإدارة الفرنسية على اتخاذ إجراءات لمراقبة المواد الصيدلانية لحرمان المجاهدين من العلاج الكافي والضروري مع تحديد

---

[1] المرجع نفسه، ص197.

[2] عائشة حسيني، التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص6.

[3] سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954 -1958 بين التخطيط الإستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد، 2016-2017، ص114.

الأدوية المسموح بها، مع وجوب التصريح شهريا بالكميات التي بحوزتهم في الصيدليات وتبرير الحصة التي تم بيعها الشهر السابق، ودعمت هذا المرسوم بمرسوم آخر يؤكده في 21 نوفمبر 1955 بمنع الملكية أو البيع أو النقل أو التجارة بالأدوية مثل: Extancilline, Pénicilline[1]، إضافة إلى تعليمة أخرى في 22 ديسمبر 1956 ضيقت نشاط الأطباء وأرغمتهم على التبليغ عن مرضاهم وبذلك انتهكت فرنسا كل القوانين الأساسية الضامنة حرية نشاط الأطباء لأنها كانت تريد منع الجزائريين المرضى والجرحى من العلاج والحصول على الأدوية التي أصبح بيعها خاضع لقوانين صارمة[2].

المبحث الثالث: مساهمة الطلبة في القطاع الصحي:

شأنهم شأن إخوانهم الفلاحين والعمال، تأثر الشبان الجزائريون بأحداث الثورة التحريرية التي كان لها بعد نفسي وإيديولوجي له الأثر الشديد في نفس كل فرد من أفراد الشعب الجزائري، وربما كانت الفئة الأكثر تأثرا بالثورة التي وقعت بغتة، مما لم يسمح لهم

[1] جيلالي تكوان، تطور المصالح الصحية في الولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية (1956-1962) مظاهر ومشاكل، جامعة الشلف، ص2.

[2] مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري (شهادة)، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص42.

بالتعرف الدقيق على الأحداث الخطيرة والوقائع الهامة لفترة ما قبل اندلاع الثورة بالإضافة إلى أنها كانت تعاني من قمع في حرية التعبير[1].

وقد كان غرض السلطات الإستعمارية من السماح لبعض الجزائريين للإلتحاق بمدارسها الرسمية أو الدينية المسيحية هو محاولة لإدماجهم كفرنسيين، وجعلهم واسطة بينها وبين الشعب الجزائري لإقناعه بالخضوع والإستسلام، لكن تلاميذ وطلبة تلك المدارس كانوا على وعي تام بما كانت تحيك لهم ما عدا قلة قليلة منهم[2].

وضع الطلبة أنفسهم تحت تصرف جبهة التحرير الوطني بوصفها المرشد الوحيد للشعب في النضال، ذلك بأنهم أيقنوا أنه لم يعد بهم مكان فوق كراسي الجامعات، وأمام محاولتهم المضنية في التعبير عن جرائم فرنسا الشنيعة في محيط دراستهم ومدى لا إنسانيتها[3].

بعد انتقال وصاية الجمعية العامة لطلاب الجزائر العاصمة إلى اللجنة التنفيذية الجامعية للدفاع عن الجزائر الفرنسية الأمر الذي يبرز أهدافها مما أدى إلى توتر العلاقات بين هذه الأخيرة والإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين[4]، فالقرار الذي

---

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، ط5، الجزائر، 2012، ص103.

[2] عبد القادر خليفي، مشاركة الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية عبر شهادات، مجلة عصور، ع09، 1434هـ/2013م، ص62.

[3] جريدة المجاهد، بعد حل الإضراب النضال الطلابي يستمر، ع11، نوفمبر 1957، ص18.

[4] تعود البدايات الأولى لظهور هذا التنظيم لطلاب البلدان المغاربية (المغرب، الجزائر، تونس) الذين عملوا على تأسيس منظمة تعرف بإسم الإتحاد العام للطلاب التونسيين 1953، هذا ما دفع الطلاب الجزائريين إلى تأسيس منظمة تجمعهم تحت إسم اتحاد الطلبة الجزائريين لباريس(UEPA) ومع تصاعد الثورة وتطورها توجه الطلاب الجزائريون إلى تأسيس منظمة مخالفة في توجهها السياسي والإجتماعي بتشجيع من جمعية الطلاب المسلمين بشمال إفريقيا، وجبهة

أصدرته الحكومة الفرنسية الذي يقضي بترقية بعض الأهالي الموظفين في الإدارة الفرنسية والسماح للبعض الآخر منهم لدخول المسابقات الوظيفية، هذا ما أثار سخط واحتقان "**ل.ت.ج**" و "**ج.ع.ط.ج.ع**" وتدهور العلاقات بين الطلاب الجزائريين والفرنسيين، مما قادهما للإعلان عن الإضراب عن الدروس يوم 3 ماي 1956، دون أن تحدد فترة نهاية هذا الإضراب، لكن ردة فعل الإدارة الإستعمارية خوفها فاستنأنفت الدروس في 11ماي 1956[1].

إن رد الفعل العكسي الذي قامت به النقابات الطلابية في البلدان الأجنبية التي تضم نخبة من الطلبة الجزائريين على غرار تونس مثلا، واستعداد شبابها في الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية، وتأكيدهم على شمولية الثورة وتنفيذ أوامر المنظمة الطلابية للجمعية العامة لطلاب العاصمة "**ج.ع.ط.ج.ع**" فكان الإجماع على ترك مقاعد الدراسة والإلتحاق بالجبهة في 19 ماي 1956[2].

وماكان هذا الإضراب إلا بعد تمادي السلطات الفرنسية في جرائمها ضد الشعب التي طبقتها بكافة الوسائل والأشكال، وهو ما يؤكده نص البيان الصادر عن المنظمة

التحرير الوطني، فتم عقد إجتماع تحضيري بباريس مابين 4-17 أفريل 1955 لدراسة تأسيس هذه المنظمة وانتهى الإجتماع بالإعلان عن ميلاد منظمة حملت إسم الإتحاد العام للطلبة المسلمين (UGEMA) ترأسها أحمد طالب الإبراهيمي، وحتى تتميز عن المنظمات الأخرى تم إضافة لفظة مسلمين لشعارهم..(انظر: عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين، المرجع السابق، ص23-24، للتعمق أكثر : عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962) مشارب ثقافية وايديولوجية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1955، ص53-54. لمزيد انظر: عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص23.)

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين، مرجع سابق،ص31.

[2] عمار هلال،مرجع سابق، ص34.

الطلابية **فالإنذار الذي سجلة اضرابنا يوم 20 جانفي (كانون الثاني) 1956 لم يجد نفعا، إن التحصل على شهادة زائدة قد يجعل منا جثة حقيقية، لأي شيء تصلح هذه الشهادات العلمية التي تمنح لنا في وقت يكافح فيه شعبنا كفاحا بطوليا...**[1]

وهناك من يرى أن مشاركة الطلبة كانت منذ الإنطلاقة الأولى للثورة أي قبل إعلان الإضراب، وإنما ما وقع في إضراب ماي ماهو إلا خروج العمل من السرية إلى العلنية[2]. وبهذا انضم الطلاب رسميا إلى الكفاح الوطني إلى جانب إخوانهم في الجبال والمدن للسعي وراء الحق، وعليه تقلد العديد من الطلبة مناصب قيادية في العديد من الميادين الحيوية، كالدعاية والإعلام، التربية والتعليم، والمالية، أطباء وممرضين، وصيادلة لصالح جيش التحرير الوطني لتستطيع مجابهة الحرب النفسية الفرنسية[3].

وبهذا تكون الجبهة قد وضعت كل ذي اختصاص في اختصاصه، فقد عمل طلبة كليات الطب على معالجة المرضى، تدريب وتكوين إطارات جديدة تساهم في تخفيف العبئ على الجيش من خلال تقديم الإسعافات الأولية والقيام بالعمليات الجراحية ومعالجة المدنيين[4]. ومن أمثال هؤلاء الطلبة نذكر: **وجدي دمرجي، تيجاني، مراد طالب،**

---

[1] بسام العسلي، أيام جزائرية خالدة، ط1، دار النفائس، بيروت، 1984، ص110.

[2] مصطفى هشماوي، صدور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، د.ط، دار هومة، د.س، ص235.

[3] سهام بن غلمية، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية، الرجع السابق، ص254.

[4] سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية 1954-1962،(أحمد طالب الإبراهيمي، محمد حربي) أنموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019، ص116.

رابح علواش، رشيد بلحسين[1] ، وقد أشرف على تكوينهم في البداية الدكتور "**محمد الصغير النقاش**"[2]. كما أن الفئة الأكثر استجابة من الطلبة هم طلبة الثانويات عكس الجامعيين فهناك منهم من لم يستجب للنداء وهو ما جاء في ديباجة مؤتمر الصومام عندما تطرق إلى مساهمة الطلبة في الثورة " **من الواجب أن نجلب إلى صفوف الثورة الطلاب والطالبات الذين وقفوا وقفة المتفرج من نداء الجزائر التاريخي 19 ماي 1956 ولم يهتزوا له**"[3].

ولا ننسى بالذكر أن العديد من الطالبات تركن مقاعد الدراسة وتوجهن إلى الجبال إلى جانب إخوتهم الطلبة، كل مجاهدة منهن تقوم بالعمل الذي تؤهله لها قدراتها وكفاءتها وخبرتها، فعادة ما ترتدي الزي العسكري وتحمل سلاح أوتوماتيكي، وقنابل يدوية تعلق في حزامها، كما تحمل حقيبة كبيرة تضع فيها الأدوية وجهاز الإسعاف[4]. ونظرا للحاجة الماسة إلى أطباء قام المجاهدون بالإتصال بالممرضات من أجل علاج الجرحى وتقديم الإسعافات لهم، وهو ما أكدته "**جميلة عمران**" أن الثورة سنة 1956 أصبحت تتصل

---

[1] رشيد بلحسين، (1928-1957) مناضل في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم جبهة التحرير الوطني، واصل دراسته بكلية الطب بمونبوليه (فرنسا)، التحق بالجيش أخر سنة 1956، وهو طبيب، استشهد سنة 1957 بناحية برج بوعريريج، الولاية الثالثة في اشتباك مع الجيش الفرنسي.(انظر: جواد عبد اللطيف، مشافة أشبال الثورة، المرجع السابق، ص98).

[2] عائشة مرجع، عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة، مرجع سابق، ص243.

[3] قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1930-1962)، د.ط،الجزائر، 2013، ص631.

[4] أنيسة بركات، نضال المرأة، مصدر سابق، ص34.

بالممرضات اللواتي يعملن في مدرسة الصليب الأحمر بالجزائر والتحاق العديد منهن إلى الثورة مما أدى إلى إغلاق المدرسة نهائيا[1].

ظهرت الطلائع الأولى من النساء في مراكز التموين أولا لأنه من طبيعة عملهن، ثم بعد ذلك في المراكز الصحية حيث استخدمن وسائل ليست بالعصرية لكنها كانت تفي بالغرض في أغلب الحالات، ومع أن البعض من قادة الولايات لم يكونوا متحمسين لتجنيد المرأة في البداية ووضعهن في المراكز الصحية لأسباب أخلاقية من جهة وأخرى أمنية[2]. إلا أن البعض الآخر أشاد ببطولة المرأة والدور الذي قامت به، نذكر منهم شهادة **عميروش** وهو يمدح أحد المناضلات كانت تدعى **مليكة** فيقول:" **كانت الشهيدة مليكة تشرف رفقة فتاة أخرى على مركز تمريض قائم في الكهوف، وذات يوم اقتحم الجنود الفرنسيون المركز واطلقوا النار على الفور اتجاه الفتاتين والجرحى، وبسرعة مدهشة أمسكت مليكة رشاشها وأطلقت على العدو وابلا من الرصاص ولم تتوقف إلا بإنتهاء الذخيرة فسقطت شهيدة**"[3].

ومن بينهن نذكر كذلك **زبيدة ولد قابلية** المدعوة **صليحة** ولدت سنة 1934 بطنجة المغربية، نالت شهادة البكالوريا بمعسكر، التحقت بكلية الطب لتكمل دراسة

[1] فرح الإسلام علي الحميري، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير تخصص التاريخ الحديث، جامعة بابل، العراق، 2016، ص119.

[2] عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، ط.ج، دار الهدى، الجزائر، عين مليلة، 2012، ص621.

[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية،(د.ب)، 1991، ص402.

تخصص طب الأسنان، التحقت بالثورة في 1956، كلفت بالإشراف على المراكز الصحية، استشهدت سنة 1957[1].

أنيسة درار، ولدت بندرومة من عائلة ميسورة الحال، التحقت بالثورة بعد أن حصلت على إذن من المنطقة الثانية بطلب من أبيها المناضل في جبهة التحرير الوطني بتلمسان، تم ارسالها إلى وجدة من أجل إجراء تكوين في الشبه الطبي لمدة خمسة شهور، فور إنتهائها من التكوين إلتحقت رفقة ممرضة أخرى بالمنطقة الثانية للولاية الخامسة، تزوجت الدكتور **بركات** وهو طبيب في الجيش الوطني في وجدة[2].

جميلة بوباشة، ولدت بالجزائر العاصمة، كانت عضو في جبهة التحرير، إلتحقت بالإتحاد العام للطلبة المسلمين، وكذلك عضو في حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، شاركت في الرعاية الصحية للمجاهدين رفقة المجاهد **سويداني بوجمعة**، كما قامت بنقل الأسلحة، ألقي القبض عليها وأطلق سراحها في 1962[3].

وعليه قد تدعمت الثورة الجزائرية بالعديد من الطاقات الفكرية والعلمية جراء هذا الإضراب للعمل في التحرير الوطني كمجندين، وصانعي قنابل، وأيضا أطباء وممرضين.

---

[1] سهام بوعموشة، دور كبير للمرأة إبان الثورة التحريرية، **جريدة الشعب**، السبت 7 مارس 2007.

[2] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، مرجع سابق، ص531.

[3] بلحسن بالي، المرآة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954– 1962)، مصدر سابق، ص42، انظر: ع ا م نوغي: المجاهدة جميلة بوباشة، جريدة النصر، نشر بتاريخ 14 ديسمبر 2014.

عنوان الفصل الثاني :

تطور المنظومة الصحية و إنتقالها إلى المرحلة الثانية

(1962-1956)

المبحث الأول: الإطارات الطبية وتنظيم المنشآت الصحية.

المبحث الثاني: العلاج والحصول على الدواء

المبحث الثالث: القواعد الأخلاقية ودورها في القطاع الصحي.

المبحث الأول: الإطارات الطبية وتنظيم المنشآت الصحية:

أ- الإطارات الطبية:

لقد دخلت الثورة بعد مؤتمر الصومام مرحلة جديدة في الكفاح ضد الاستعمار، وبإشتداد الثورة وإنتشارها عمدت القيادة إلى إتخاذ قرار عقد مؤتمر وطني لمناقشة أمور الثورة، وقد بدأ التحضير له منذ شهر أفريل 1956 لدراسة آفاق مستقبل الثورة [1].

وبهذا فإن المرحلة الثانية هي المرحلة الممتدة من مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، حيث أصدر هذا المؤتمر قرارات كانت في مستوى المرحلة التي تمر بها الثورة أنذاك[2]، و قد انتقلت هذه المرحلة من نظام الثورة الشعبية الى جيش منظم تحكمه قوانين و ضوابط[3]، وقد حضره16 مندوبا[4]، حيث انبثق عن هذا الأخير وثيقة تنظم شرائح المجتمع الجزائري ومنحتهم مراكز القيادة وظائف سياسية، إعلامية، إجتماعية، وحتى صحية[5].

---

[1] أحمد قاسمي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956-1962)، **مجلة الجيش**، العدد 364، نوفمبر 1993، ص36.

[2] عبد الرحمان رزاقي، مراحل الثورة التحريرية الكبرى، **مجلة الجيش**، العدد 328، نوفمبر 1990، ص12.

[3] الهادي درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص37-39..

[4] حضر من المنطقة الثانية زيغود يوسف، بن طوبال، بن عودة، علي كافي،روبيح، أما المنطقة الثالثة فحضر كل من كريم بلقاسم، محمدي، عميروش، كاسي، والمنطقة الرابعة: عمرأوعمران،دهليس، بوقرة (سي محمد)، ومن المنطقة السادسة شخص واحد هو علي ملاح، كما تعذر حضور نصطفى بن بولعيد ممثل الاوراس و ممثل جبهة التحرير (أنظر: محمد حربي، الجزائر 1954-1962، جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصرداغر، (د.د.ن)، (د.ب)، (د.س)، ص 149انظر ايضا: عبد المالك مرتاض،دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954_1962،منشوراتالمركز الوطني للدراسات الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر، ص 54)

[5] حورية ومان ويوسف تلمساني، البعد المغاربي للثورة التحريرية من خلال مواثيقها الاساسية بيان أول نوفمبر1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 26، سبتمبر 2017، ص225.

ساهم مؤتمر الصومام في إرساء القواعد الأولى لتنظيم صحي للثورة، وقد راعى المؤتمر أمور إيديولوجية وتنظيمية هي كالتالي:

- **الإيديولوجية:** حيث دعت الجميع إلى تكوين لجان عمل تضم المثقفين الوطنيين وتأطيرهم، وهذا ما جعل جبهة التحرير الوطني توضح مجالات عمل هؤلاء، وما يهمنا هو أعضاء السلك الطبي الذي كانت مهماتهم واضحة.
- **التنظيمية:**الاعتمادعلى الرتب العسكريةوهذا ما مكن رجل الصحة من حصوله على العلاواة المترتبة وهي كالتالي:[1]

- ✓ الممرضون والممرضات برتبة عريف وتدفع لهم 1500 فرنك شهريا[2].
- ✓ الأطباء االصاعدون برتبة ملازم يدفع لهم 2500 فرنك شهريا.
- ✓ الأطباء برتبة ملازم أول يدفع لهم 3500 فرنك شهريا[3].

كما أشار ميثاق مؤتمر الصومام إلى مؤهلات وخبرات المرأة الجزائرية وقدراتها، ومن بين الأدوار البطولية التي ألقيت على عاتق االمرآة بالمدينة علاج المرضى

---

[1] رفاس محمد، مرجع سابق، ص231-232.

[2] يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية (أول نوفمبر 1954- 19 مارس 1962)، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص92.

[3] عيسى كشيدة، مهندسو الثورة –شهادة–، تق: عبد الحميد مهدي، تر: موسى أشوشور، منشورات الشهاب، (د.ب)، 2003، ص223.

والمصابين[1]، وهو كذلك بالنسبة للمرأة بالريف فهي أيضا امتهنت أعمال التمريض والطبابة الى جانب أخيها الرجل[2].

على الرغم من التصريحات الفرنسية وعملها لإفراغ دور المرأة الجزائرية، ورغم كل التحرشات الفرنسية المتواصلة لإبعادها عن الثورة بإعتبارها الخلية الأساسية للجهاد[3].

وعلى هذا الأساس نظمت الإطارات الطبية بعد أن كانت كل منطقة تتدبر أحوالها حسب إمكانياتها المتوفرة.

حيث أصبح هناك مسؤول ولائي للصحة، مسؤول للمنطقة، مسؤول للناحية وأخيرا مسؤول القسم[4].

وعلى سبيل المثال نذكر المكلف بالصحة "**الملازم سي السعيد**"، الذي يلتزم بالجرحى والمرضى القادمين من مناطق الولاية الأولى، ويجب عليه تقديمهم إلى الأماكن المعدة لمعالجتهم وحصرهم بصفة مدققة مع مراعاة يوم دخلوهم وخروجهم[1].

---

[1] يحيى بوعزيز، موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية والعربية، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص146.

[2] محمدي محمد، المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، **مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية**، المج:03، لعدد 02، ديسمبر 2019، ص682.

[3] سيفو فتيحة، دور الريف في الحرب الجزائرية في مسار الثورة التحريرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، جامعة وهران، 2010-2011، ص90.

[4] محمد تومي، مصدر سابق، ص55.

وفي هذا السياق نذكر بعض الأطباءفي مختلف الولايات التاريخية :

- **الولاية الاولى:**نجد طبيب الولاية "**الدكتور محفوظ إسماعيل**"، وكذلك الدكتور "**عبد السلام بن باديس**" **ومحمود عثامنة**"[2].

- **الولاية الثالثة:** كان يشرف عليها الدكتور "**مصطفى لالياما**"[3].
- **الولاية الرابعة:** يشرف عليها كل من الدكتور "**سعيد حرموش**" و "**إسماعيل دهلوك محفوظ**" و "**يوسف الخطيب**"[4].
- **الولاية الخامسة:** نذكر منهم الدكتور المجاهد **دماردجي،** الحكيم **عبد القادر حساني**[5]،
- **الولاية السا**دسة: حيث أوكل للمجاهد "**محمد الشريف خير الدين**" مهمة تنظيم هذا القطاع.ثم التحق به كل من **أحمد قبايلي** والطيب **ملكمي**[1].

---

[1] عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص179.

[2] من مواليد مدينة باتنة، إلتحق بالولاية الأولى في سنة 1957 قادما إليها من تونس، واصل تعليمه في إختصاص الطب، تولى مسؤولية الطب على مستوى الولاية الأولى كما عرف بتواضعه وبساطته.(أنظر: مذكرات الرائد هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013، 361-362).

[3] نظيرة شتوان، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعةأبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص341.

[4] جيلالي تكران، تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، الولاية الرابعة نموذجاً، مرجع سابق، ص210.

[5] ولد يوم 23-09-1920 بسيدي بلعباس، بدأ دراسته في مدرسة تريقو(الغزالي حاليا)، تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب العام بجامعة بتراسبورغ بفرنسا، وفي بداية سنة 1957 أصبح طبيبا بالمصالح المدنية والعسكرية كما شغل مناصب عديدة بعد الإستقلال، توفي يوم 3 ماي 1985 (أنظر: رفاس محمد، مرجع سابق، ص305).

وقد بذل هؤلاء الأطباء الكثير من الجهد في خدمة المرضى، فقد كانت شجاعتهم وجها آخر من وجوه ملحمة كبرى صنعها جيل نال شرف الدنيا وكرامة الآخرة[2].

وبهذا شهد القطاع الصحي تطورا ملحوظا في المرحلةالثانية،حيث نشطت عمليات التكوين في مجال التمريض فقد عمدت قيادة الثورة إلى تأسيس مدارس لتكوين الممرضين ببرامج دقيقة،وكان التكوين باللغتين العربية والفرنسية.

وتغطي هذه المصلحة (مدارس التكوين الطبي) كل الوحدات والتشكيلات، تتمثل مهمتها في علاج الجنود وإسعاف كل محتاج إلى علاج طبي[3]، ونستدل بما قاله **الطاهر سعيداني** في مذكراته بقوله:"**أما من الناحية الصحية، نجد في كل فصيلة. من الفصائل الكتيبة ممرضا وكاتبا تحت مسؤولية قائد الكتيبة ونوابه، ونشير هنا إلى أن الكتيبة تزود ممرضيها بالأدوية اللازمة إلى أقصى حد ممكن قبل انطلاقها**"[4].

وكذلك نجد ممرضين من الولاية الأولى اختاروا مهنة التمريض طواعية على سبيل المثال: **لخضر شريفي**، و الأخوين **تارنيت صلاح ومبروك**[5]، والممرضة **فطيمة قيدومي** [6].

---

[1] سليمان بلقاسم، الجلفة انفو تفتح ملف القطاع الصحي بالولاية السادسة ودوره في إنجاح الثورة التحريرية،28-02-2015.

[2] عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص342.

[3] سعد الله محفوظ، الجيش في لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، مجلة الجيش، العدد 364، نوفمبر 1993، ص45.

[4] الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2001، ص106.

[5] هلايلي محمد الصغير، مصدر سابق، ص360-361.

[6] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية ، مرجع سابق،.. ص514.

وأيضا من الولاية الثالثة نجد **لويزة عطوش** و **فتيحة كراتني** التي التحقت بالجبل في 27 نوفمبر 1956، وكوكبة من الممرضين أهمهم **رشيد بلحسن**[1]،ونذكر من الولاية الرابعة الممرضة الغنية عن التعريف والتي واصلت مهمتها دون كلل والتي تحدثنا عنها سابقا "**مسعودة باج**"، فقد إنتقلت هذه الأخيرة سنة 1957 إلى العديد من المناطق بالولاية الرابعة (الشلف، زكار،..) رفقة العقيد **يوسف الخطيب**[2].

ولا ننسى دور الممرضة بالولاية الخامسة "**مريم مخطاري**" التي كانت دائما مع الدكتور "**دمرجي**"، وقد كانت حريصة على تعقيم جروح المرضى[3]، و"**فاطمة خليف**" التي عملت على إيواء الجرحى والمرضى من مختلف مناطق الوطن وهم في طريقهم إلى القواعد الخلفية[4]. والممرضة **سليمة بن طالب** التي إلتحقت بالجبل سنة 1960 وإتخذت من مهنة التمريض وسيلةلتقديم المساعدة [5].

---

[1] المرجع نفسه ، ص52.

[2] مؤلف مجهول، الشهيدة مسعودة باج المدعوة مريم، **مجلة أول نوفمبر**، عدد 179، مارس 2015، ص88.

[3] باقوت كلاخي، مساهمة المرأة في الثورة الجزائرية مريم مختاري نموذجا، **مجلة عمور الجديدة**، المج:9، العدد2، سبتمبر 2019، ص57-58.

[4] محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي حقائق ووثائق دراسات، تحقيقات وشهادات، دار الغرب، الجزائر، د.س، ص18-19.

[5] محمد سهيل ديب، نساء جزائريات مقاومات للإستعمار 1954-1962، تر: أحمد شعيب،(د.د.ن)، تلمسان، الجزائر، 2011، ص89.

ومن ممرضي الولاية السادسة"**سي البشير رزيق**"و"**السي الماحي منقور**"[1]،"**سالم حطاب**"، "**طاهر دحماني**"و"**خالد جابري**" وهم من دفعة 1958[2]،

وقد واجه الممرضون والممرضات العديد من المشاكل منها:

- صعوبة الحصول على الأدوية.
- صعوبة الحصول على وسائل الجراحة البسيطة .
- إنعدام كميات الدم في الأوقات الضرورية والخطيرة.
- صعوبة علاج المصابين بجروح خطيرة التي تتطلب ظروف مستقرة.
- تحويل العديد من المستشفيات إلى ثكنات عسكرية.
- صعوبة نقل الجرحى من مكان إلى آخر خوفا من إلتهاب الجرح[3].

وبهذا أصبحت الثورة تعتمد على نفسها في تكوين ممرضيها تحت إشراف أطباء مختصين، الذين كان لهم الدور في تكوين العديد من الممرضين على مستوى جميع المناطق والنواحي والأقسام، ولقوله تعالى[4]:(**والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبلنا وإن الله لمع المحسنين**)[5].

ب- تنظيم المنشآت الصحية:

---

[1] تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954، (الولاية السادسة)، بسكرة، 5-6 فيفري 1958، ص106.

[2] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص534.

[3] فرح الإسلام، مرجع سابق، ص120.

[4] نظيرة شيتوان، مرجع سابق، ص359.

[5] سورة العنكبوت، الآية 69.

لجأ جيش التحرير الوطني إلى إنشاء وتطوير المراكزالصحية في الجبال، وقد إستغلها لمختلف المصالح منها مراكز التكوين والعلاج التي كانت متوفرة على مستوى أقسام الولاية[1].

وبهذا نلاحظ أن القطاع الصحي شهد قفزة نوعية، حيث إنتشرت المراكز الصحية في القسمات، النواحي، المناطق والولاية[2]، وقد كانت الطريقة المتبعة في إقامة المصحات تتمثل في:

- ✓ حفر غار مدعم بجذوع الأشجار.
- ✓ كوخ مبني بجذوع الأشجار[3].

- ✓ إقامة مخابئ (كازمات)[4].
- ✓ الكهوف تحت الأرض.

وقد كان يراعى في إختيار مكان إقامة المستشفى إستراتيجية الموقع مثل القرب من مصادر المياه[5]، التي لاتظهر على الخرائط وذلك لأن مصادر المياه المعروفة كانت تمشط

---

[1] جودي لخضر بوطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، **مجلة أول نوفمبر**، ع 163، 2000، ص13.

[2] بوعلام، الصحة والعلاج إبان الثورة التحريرية، **مجلة الجيش**، ع376، نوفمبر 1994، ص35.

[3] محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، دار القصبة،الجزائر،2012 ،ص84-85.

[4] يحياوي مسعودة، دور المرأة في الثورة التحريرية، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص31

[5] منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017، ص59.

بدقة من طرف الجيش الفرنسي، كما يشترط أيضا أن تكون في أماكن آمنة وبعيدة عن الأنظار[1].

وقد كانت فكرة المخابئ وليدة أفكار قادة جيش التحرير الوطني والتي تحتاج تنظيما خاصا، وكان ذلك بعد سنة 1956وتستخدم كمستشفيات لعلاج المرضى والجرحى[2].

***مكونات المستشفى:**

كان المستشفى يتألف من عدد من "القرابى" يخصص أفضلها للمرضى، بينما يتم تخصيص قربي ثاني لاستقبال الاسعافات و مكتب للطبيب، وقربي ثالث للعمال والطباخين. والرابع خاص برجال الحراسة[3].

ونعطي مثالا آخر من خلال ما قاله المجاهد "**عبد الحميد مزاي**" ممرض بالولاية الثالثة وهو يصف لنا مركزأكفادو حيث قال:" **إن المركز يتكون من أربعة خيمات، ثلاثة منها مصنوعة بأكياس قماشية ورابعة من قماش مظلة، ويحرس المركز أربعة جنود ...** "[4].

وكما ذكر **بالي بلحسن** في مذكراته أنه عندما عندما أصيب خلال حادثة القطار من إضراب جانفي 1958 نقل على جناح السرعة من طرف رفاقه إلى داخل خندق تمت تغطيته بإتقان بالقصب والعشب[1].

---

[1] جازية بكرادة، مرجع سابق، ص143.

[2] مسعود بن عبيد، دور المخابئ : المغارات بالكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين 1-4 إضافة6 –الولاية 1 نموذجا، **مجلة أول نوفمبر**، العدد 180، نوفمبر 2015، ص15-16.

[3] محمد تومي، مصدر سابق، ص56-57.

[4] علي العياشي، مصلحة الصحة في المنطقتين 1 و2 من الولاية الثالثة، **مجلة أول نوفمبر**، العدادان 110-111، 1989، ص10.

وهذا أيضا كمثال عن المراكز التي كانت يُعالج فيها الجرحى إثر إصابتهم من طرف الجنود الفرنسيين.

***النظام الداخلي للمراكز الصحية:**

تسير المراكز الصحية وفق قانون داخلي والذي ينص على:

- خضوع أفراد السلك الطبي إلى النظام العسكري.
- يمنع منعا باتا على الممرضين الكشف عن مهامهم.
- تخزين المواد التي تتعلق بالمراكز الطبية في أماكن سرية.
- إخفاء الجريح في أماكن لا يستطيع العدو الوصول إليها.
- يجب أن يكون المستشفى محاط بحراسة مشددة[2].
- وجود ساعي بريد ينقل الأخبار إلى المستشفى.
- منع إستخدام الدخان نهارا والضوء ليلا.
- عدم قطع النباتات القريبة والمحاطة بالمستشفيات.
- حفر حفرة عميقة من أجل رمي مخلفات الألبسة والأدوية.
- مسح آثار الأقدام عند التنقل إلى المستشفى لتمويه العدو[3].

---

[1] بالي بلحسن، السنوات الدامية في حرب التحرير الجزائرية، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني بتلمسان وضواحيها 1956-1958، تر: شريف موسى عبد القادر، تلمسان، 2004، ص82.

[2] بوعلام، مرجع سابق، ص36.

[3] جودي لخضر بوطمين، الطب والعلاج أثناء الكفاح، **مجلة الجيش**، العدد 128، نوفمبر 1974، ص88.

وبالرغم من المجهودات التي كان يقوم بها أفراد السلك الطبي من أجل توفير شروط الراحة للمرضى، إلا أنها كانت تعاني بعض الصعوبات والنقائص نذكر منها:

- نقص في الأجهزة الطبية (الأدوات والآلات الطبية).
- نقص في الموظفين المؤهلين في مجال الطبي.
- صعوبة الحصول على الأدوية خاصة المتعلقة بالتضميد.
- تنقل بعض المصحات من مكان لآخر وهذايؤثر على صحة المريض[1].

إلا أنه رغم كل هذه النقائص والصعوبات الا أننا نجد العديد من المراكز التي حاولت أداء مهامها على أكمل وجه ندكر منها:

- **الولاية الأولى:**

- **مركز وادي أفرشة:**يستوعب 70 مريضا، ويشرف عليه عمر الخير.
- **مركز أغوفي:** يستوعب20مريض،ويشرف محمد الجزائري.
- **مركز الهنشير:** يستوعب 10 مريضا، ويشرف عليه عمار بخوش.
- **مركز تغنام:** يستوعب 20 مريضا، وقد كان الحاج بوليلة هو المسؤول عنه[2].

- **الولاية الثالثة:**

- **مركز أشطيبة (الناحية الأولى):** يسيره الطبيب سي محمد .
- **مركزين متحركين(الناحية الثانية):** الأول في "ولاد بوقرة" والثاني ب"الفوارة".

[1] جازية بكرادة، مرجع سابق، ص144-145.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص307.

- **مركز الناحية الثالثة:** مسير من طرف ممرضين "المداني وبوعلام".[1].

- **الولاية الرابعة:**

- **المنطقة الأولى:** مركز الزبربر(أولادعصمان) يشرف عليه الممرض يحي محمد.
- **المنطقة الثانية:** مركز أولاد بوعشرة يشرف عليه الممرضان سي عبد القادر البليدي ومصطفى البليدي.
- **المنطقة الثالثة:** مركز الطيابين والونشريس، تداول عليها العديد من الممرضين من بينهم الممرض حسين حكيم[2].

- **الولاية الخامسة:**

- مركز جبل موسكي ببلدية بلعربي.
- مركز دوار روانب بالكوانين.
- مركز بواهدة بلدية بلعربي.
- مركز سيدي حمد بن سكران بمرين[3].

- **الولاية السادسة:** والتي وضع مؤتمر الصومام الركائز الاولى لها خاصة في قطاع الصحة(1)[4]، و أصبح بها مستشفيات عديدة وفي مناطق متعددة من أهمها المستشفى الذي تم إنشائه سنة 1957 بمنطقة طسطارة (ولاية المسيلة)،وعين الشهيد

---

[1] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثور التحريرية، مرجع سابق، ص42.

[2] جيلالي تكران، تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، الولاية الرابعة نموذجا، مرجع سابق، ص217.

[3] رفاس محمد، مرجع سابق، ص282.

[4] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2002، ص108.

" فوضيل بن خليفة" مسؤولا عنها،وفي سنة 1958 إنتقلت المستشفى إلى مكان اخر ، وقد كان تحت قيادة الممرض "الطيب زروالي"[1].

لكن رغم الإحتياطات التي إتخذت لحماية المراكز الصحية من أي هجوم ، إلا أن العديد منها تعرض للتدمير نذكر منها:

- **إكتشاف** مركز بوحنداس (الولاية الرابعة) في 13 سبتمبر 1957، وكان فيه الدكتور إسماعيل دهلوك وعدد كبير من المرضى والجرحى، إستشهد خلالها سبعة جرحى وممرض[2].

ومنه فإن لثورة التحريرية خلال مرحلتها الثانية قد شهدت تغيير ملحوظ عن سابقتها في إزدياد إطاراتها الطبية وعدد مراكزها، بالرغم من أنها مازالت تعاني العديد من النقائص في هذا المجال.

المبحث الثاني:العلاج والحصول على الدواء

إهتمت جبهة التحرير الوطني بالقطاع الصحي إهتماما كبيرا خاصة في المرحلة الثانية من عمر الثورة، حيث وضعته في مقدمة إهتماماتها لأن القصف كان يطال المجاهدين والأبرياء، ولهذا كانت الحاجة الماسة إلى الخدمات الصحية لإسعاف المصابين

[1] سليمان بلقاسم، معالم لم تندثر وتاريخ يحكي صراع مجاهدي المنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية، جريدة الجلفة أنفو،04\09\2014.

[2] نظيرة شتوان، مرجع سابق، ص362.

والجرحى ذلك جعلنا نتساءل: ما هي الطرق التي كانت تستخدمها الثورة في التداوي والعلاج لتخفيف آلام المرضى؟ وما هي الوسائل والأساليب التي إستخدمتها للحصول على الأدوية؟ كل هذا سنتطرق إليه في هذا المبحث.

لقد كان المريض أو الجريح يعالج على مستوى المنشآت الصحية التي تسير وفق تعليمات صارمة وهي:

- ❖ لا يوجه أي مريض تابع لقطاع ما إلى قطاع آخر للعلاج إلا بإتفاق بين مسؤول الصحة للناحية ومسؤول الصحة للقطاع بشأن قرار التحويل.
- ❖ المسؤول الصحي للوحدة هو الذي يسمح للمريض بالإنتقال من قطاع لآخر.
- ❖ الحالات الإستعجالية تعالج بعين المكان ثم ترسل فيما بعد إلى مستشفى القطاع.
- ❖ يقوم ممرض الوحدة بفحص المريض ويعاين حالته ليقرر إما يعالجه بنفسه أو يوجهه إلى مركز العلاجات القريب، وعند وصوله يفحص من طرف المسؤول الصحي.
- ❖ يتم إرسال المرضى الذين في حالة نقاهة إلى مراكز مخصصة لهذا الغرض[1].

وقد كان للعلاج أنواع وهي:

- ❖ **العلاج في ساحة القتال:**

لقد كان الممرضين التابعين للوحدات القتالية مزودين دائما بحقائب تشمل العديد من الأدوية والأدوات الطبية الضرورية من أجل التدخل الفوري عند إصابة أي مجاهد في ساحة الحرب.

[1] حسين فوزاري، مرجع سابق، ص42.

وكمثال على ذلك إصابة مجاهد برصاصة على مستوى قدمه، مما تطلب بترها على الفور من قبل الممرض "**قرطبي بن حليمة**" بالولاية الرابعة بموافقة القائد "**سي حسان**"، وبالتالي بترت قدم المصاب بمنشار و سائل الأثير (مادة مخدرة)[1].

- **العلاج في المراكز الصحية:**

بعد المواجهات العنيفة بين جيش التحرير الوطني والجنود الفرنسيين يتم نقل الجرحى والمصابين إلى المراكز الصحية من أجل تقديم الإسعافات الأولية ومعالجتهم، معتمدين في نقلهم إلى المركز على بعض وسائل النقل البسيطة وهي:

- نقل الجريح على متن البغال (الحمير)، وكذلك الجمال.
- وفي بعض الأحيان وضع بندقيتين وفوقهما غطاء (لتصبح على شكل نقالة).
- وعندما تقتضي الضرورة يوضع المريض على ظهر الجندي[2].

وكمثال على ذلك نذكر إصابة المجاهد "**أحمد مغازي**" في إحدى الإشتباكات مع العدو والتي كانت يوم 17 سبتمبر 1961، حيث قاموا بتفجير قنبلة من قنابل "النابالم" المحرمة دوليا ونتج عن ذلك إصابته وإصابة العديد من المجاهدين، فقاموا بالإختباء في إحدى المخابئ إلى أن انتهت المعركة وتم نقلهم إلى المركز الصحي بإستخدام البغال حيث قدمت لهم هناك الإسعافات الأولية[3].

- **العمليات الجراحية التي كانت تقام على مستوى المراكز الصحية:**

- **نزع الشظايا:** مثل إصابة المجاهد "**فايدي محمد**" (المنطقة الثانية بالولاية السادسة) برصاصتين نقل حينها إلى مستشفى طسطارة ، وتم إجراء له عملية جراحية بمعدات بسيطة

---

[1] جيلالي تكران، تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 بالولاية الرابعة التاريخية نموذجا، مرجع سابق، ص221.

[2] محمد تومي، مصدر سابق، ص127.

[3] زبير بوشلاغم، المجاهد أحمد مغازي، **مجلة أول نوفمبر**، العددان 130-131، 1991، ص35.

عبارة عن شفرة حلاقة وشعرة ذيل الحصان،وتم فتح المكان الجرح بالشفرة وأخرجت الشظية، وتم إخاطة الجرح بالإبرة العادية وشعرة الحصان .

- **بتر الأعضاء:**مثل الإصابة التي تعرض لها العريف الأول بالولاية السادسة "**ملوك بدرالدين**" سنة 1960، فقد تحطم عظم ساعده ولم تتبق إلا بعض الأعصاب التي تربط الذراع بالكتف، وبهذا تمت المخاطرة وإجراء عملية جراحية لبتر ذراعه رغم النقائص خاصة بالعمليات من وسائل جراحية ومخدر[1].

- بالإضافة إلى العديد من العمليات الجراحية الأخرى كعلاج حروق النابالم الخطيرة فيلجأ الجراح أحيانا لإستعمال الأعشاب وزيت الزيتون، وكذلك علاج مختلف الكسور والجروح، فعمد الجراح على صنع الضمادات الموجهة لجبر الكسور بأدوات بسيطة وتقليدية بالإعتماد على قماش وكلس، بالإضافة إلى بعض الأمراض كالسعال والصداع.

وقد كانت تستخدم في هذه العمليات الجراحية بعض الوسائل البسيطة نذكر منها:

- منشار حديدي لقطع العظام.
- شفرة الحلاقة.
- الخيط العادي للخياطة وكذلك الإبرة العادية.

وبهذا كانت هذه العمليات تجري في ظروف صعبة جدا خاصة عند إنعدام المخدر والمضادات الحيوية، وقد كانت الكحول في معظم الأوقات تستبدل بالعطر، وهذا ما كان يصعب من عمل الجراح وعجزه في بعض الحالات وفقدان المصاب، لكن وبفضل هذه الطرق البسيطة نجحت بعض العمليات وبقي الكثير من أصحابها على قيد الحياة[2].

- **الطب الوقائي:**

---

[1] سليمان بلقاسم، معالم لم تندثر وتاريخ يحكي جراح مجاهدي المنطقة 2 الولاية السادسة، مرجع سابق.

[2] محمد صايكي، مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح: محفوظ البزيدي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2003، ص60.

لقد أعطيت أهمية كبرى للنظافة والوقاية لذلك وجهت توجيهات صارمة لجميع الهياكل من أجل تطبيقها دون تراخ، وذلك لتجنب أي مرض سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، وعملا بالمثل القائل: 'الوقاية خير من العلاج'. قام الجيش التحرير بوضع خطة للوقاية في هذا الشأن يتعين على الجندي أن يراعي بطريقة حازمة التدابير الوقائية التالية:

- ✓ حلاقة اللحية يوميا.
- ✓ قص شعر الرأس.
- ✓ تقليم الأظافر.
- ✓ نظافة وإستقامة الملابس.
- ✓ تنظيف الأسنان بعد كل وجبة.
- ✓ تغلية الماء الشروب، ووضع قطرة أو اثنتين من الجافيل قبل الشرب.
- ✓ منع البصاق في أماكن العمل والمرقد.
- ✓ إحترام شروط النظافة في المطاعم.
- ✓ التلقيح ضد الأمراض خاصة الجذري والكزاز[1].
- ✓ تغلية الملابس من أجل التخلص من القمل ، لذلك كانوا يختارون الأماكن القريبة من الماء لأجل الإستحمام وغسل ملابسهم، وفي هذا الصدد يقول **صالحي مقران** : "**من تقنيات الحرب ان يختار الجيش مركزا قريبا من مكان وجود الماء فهذا الأمر ضروري فلا يفكر في الطعام لأنه من الممكن التحصل عليه بمختلف الطرق وشتى الوسائل بقدر ما يفكر في ضرورة الماء، لهذا كنا نأخذ إناء من الحديد ونسخن الماء لدرجة الغليان فننزع ملابسنا ونضعها في الإناء ونتركها تغلي فنرى طبقة سوداء من القمل تعلو سطح الماء الساخن فكانت الطريقة الوحيدة لتطهير أنفسنا**"[2].

---

[1] مؤلف مجهول، تنظيم الجهاز الصحي خلال الثورة، **مجلة أول نوفمبر**، العدادان 128-129، جوان 1991، ص31.

[2] صالحي مقران، جبهة التحرير الوطني جيش التحرير الوطني FLN- ALN 1945-1962، ج1،(د.د.ن)، (د.ب)، 2007، ص119-120.

وعلى غرار العلاج وسط المعارك وداخل المراكز الصحية من أجل تقديم الإسعافات للمصاب ومداواة جروحه، هناك نوع آخر من العلاج وهو:

- **العلاج النفسي:**

لم يكتفي الإستعمار الفرنسي بتعريض الجزائريين إلى الأمراض والإصابات الجسدية فقط، بل تعداه إلى شن حرب نفسية شرسة عليه، تجند لها في ثورة التحرير ضباط خبراء في الشؤون الأهلية، حيث تفننوا في ممارسة كل ما من شأنه أن يحطم روح المقاومة والصمود في نفس الإنسان الجزائري، وقد قال في هذا المجال مؤرخ الإستعمار الشهير "**ستيفان قزيل**":"**يجب أن يرافق كل غزو مادي غزو للنفوس...**" وعلى أنغام هذه الصيحة قام الفرنسيون ببذل جهدهم في تحطيم نفسية أبناء الشعب الجزائري، ولهذا تعرضوا للعديد من الأمراض النفسية التي أدت إلى وفاة البعض وملازمة البعض الآخر حتى بعد الإستقلال[1].

ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى ذلك نذكر:

- عدم توفر الغذاء بصفة منتظمة.
- عدم إنتظام النوم في غالب الأحيان،وقد كان سطحيا (عبارة عن نوم اليقظة).
- عدم وجود الراحة الكافية في ميدان الكفاح.
- العقوبات الصارمة في حق في كل من يصوم شهر رمضان.
- المشي اليومي من 6 إلى 12 ساعة مما يؤدي إلى التعب والإرهاق وهذا يؤثر نفسيا على حالة الإنسان.

أما الأعراض النفسية فهي كالتالي:

- وصول الشخص إلى الهذيان المزمن أو الحاد.
- الإنفصام في الشخصية.

[1] أبو نسيم، الحرب السيكولوجية (النفسية) خلال الثورة المسلحة، **مجلة الجيش**، ع 376، 1994، ص28.

- التوتر وكثرة الإنفعال.
- حالات الهلع.
- الإكتئاب النفسي بمختلف أنواعه.
- محاولات الإنتحار[1].

هذه الإختلالات العقلية والنفسية تدخل في إطار "الصدمات المتأتية من خلال الضغط النفسي ، وبطبيعة الحال لم يكن هناك أطباء نفسانيون في وحدات العلاج لجيش التحرير الوطني، ولمعالجة هذه الحالات كان على المسؤول الصحي تسليم المريض لعائلته للسهر عليه[2].

وللتذكير أيضا فقد كان العلاج بمختلف أنواعه مجانيا وهذا ما دعم العلاقة بين الشعب والمجاهدين، فكل عمل طبي وكل فحص طبي كان بمثابة تظاهرة شعبية ترمز إلى الثقة العتيقة بين جبهة التحرير والشعب، وكانت في نفس الوقت بمثابة حرب على الإستعمار ووسائله الضخمة التي أرادت أن تخلق هوة بين أبناء الشعب الواحد، وهكذا فكل المحاولات الفرنسية تعارضت مع إرادة الشعب القوية، إرادة القتال، إرادة النصر والإستقلال[3].

- **الحصول على الأدوية:**

يشكل الدواء مادة حيوية ومهمة للحفاظ على الإنسان من الأمراض والأوبئة، وبالتالي ضمان إستمرارية النسل في الأرض ويكثر الطلب على هذه المادة في حالة الحروب لكثرة الجروح و الإصابات، وعليه فإن الثورة التحريرية عملت بشتى الوسائل لتوفير الأدوية للمجاهدين، وجندت لذلك المجاهدين والمجاهدات وكل الشعب الجزائري[4].

---

[1] محمد تومي، الأعراض المرضية النفسية عند المجاهد إبان حرب التحرير، **مجلة** الجيش،العدد 376، 1994،، ص44-45.

[2] رفاس محمد، مرجع سابق، ص250.

[3] فوضيل أورابح، هياكل الصحة لجيش التحرير الوطني، **مجلة الجيش**،العدد376، 1986، ص22.

[4] جازية بكرادة، مرجع سابق، ص150.

يعد الحصول على الأدوية أحد المشاكل التي واجهت جبهة التحرير الوطني بسبب المراقبة الشديدة والإجراءات الصارمة التي يطبقها المستعمر الفرنسي، لذلك لجأت الجبهة للإعتماد على مصادر إمداد عديدة منها:

- عن طريق المناضلين الذين لهم أعوان من المصالح التجارية فيحصلون على الأدوية عن طريق الحيلة والعلاقات الخاصة[1].
- الأطباء والعاملين في المستشفيات الفرنسية، الذين ساهموا في عملية تزويد المراكز الصحية بمختلف الأدوية.
- الممرضين والممرضات الذين يقومون بتهريب الأدوية وإعطاءها للمسبلين، وهم بدورهم يقومون بإرسالهم إلى مراكز جيش التحرير[2]، مثل الهجوم الذي قام به **رابح درموش** على صيدلية فرنسية (الولاية الرابعة) بمساعدة أحد العاملين فيها[3].
- بعض الأطباء والممرضين والممرضات الأوروبيين المتعاطفين مع الثورة[4].
- عن طريق الدول الصديقة والشقيقة وكذلك من المنظمات الإنسانية العالمية[5].
- المثقفين الفرنسيين الذين ساهموا في إمداد الثورة بكل ما تحتاجه من إمكانيات صحية كالأدوية وذلك لإيمانهم بعدالة القضية الجزائرية من بينهم الطبيب "**بيار شولي**" .
- المواطنين البسطاء الذين يساهمون أيضا رغم قلة إمكانياتهم بتوفير ولو جزء قليل من الأدوية[6]، ونستدل بقول الممرض **عبد المجيد عزي**(الولاية الثالثة):" **إن علاقتنا مع السكان يطبعها الإخلاص ولا يشوبها أي لبس، فلقد كان إلتزام الشعب في النضال من أجل**

---

[1] فرح الإسلام، مرجع سابق، ص162.

[2] نظيرة شتيوان، مرجع سابق، ص370-371.

[3] عائشة حسيني، مرجع سابق، ص07.

[4] نظيرة شتيوان، مرجع سابق، ص371.

[5] حسين فوزاري، الجيش في لقاء مع الإنسان بشير منشوري حول واقع الصحة والطب إبان الثورة التحريرية، **مجلة الجيش**،ع376، 1994، ص49.

[6] نظيرة شيتوان، مرجع سابق، ص371.

الإستقلال حقيقيا لا جدال فيه فهو الذي تحمل العبئ الأكبر من القمع الهمجي"، وقال أيضا:" **إن المواطن لا يقدر بثمن وأساسي لضمان تموين منتظم وكاف خاصة من المواد المقسطة، فقد كان يحضر منهم كل يوم من مدينة واحدة حتى تجمع في الأخير كميات معتبرة نذكر على سبيل المثال المواد الصيدلانية خاصة المضادات الحيوية والمطهرات التي تستخدم عادة لتضميد الجراح ومكافحة العدوى....**"[1].

كل هذه المساعدات جعلت الإدارة الفرنسية تسعى إلى إتخاذ جملة من التدابير والإجراءات للحد من عملية تسريب الأدوية للمجاهدين وتقنين عملية إستيرادها وبيعها وشراءها عن طريق بعض المراسيم والقوانين والقرارات فنذكر منها:

- **مرسوم 22 ديسمبر 1956:** خص هذا القانون على تنظيم ومراقبة المواد الصيدلانية ، وأن يتحصل المستفيد من الدواء على وصل طلب مدون فيه تاريخ الطلب والكمية المطلوبة ونوع الدواء المطلوب وإسم الطبيب، وكذلك طلبت من الصيدلية تقديم تقرير شهري لكل نوع من الأدوية مثل مضادات العفونة، أدرينالين ،الكافيين، وغيرها من الأدوية.
- **مرسوم 23 نوفمبر 1959:** نص هذا المرسوم على فرض رقابة إدارية بالنسبة لإستيراد بعض الأدوات الطبية وحجزها، حيث يتوجه التجار المعنيون بإستيراد هذه الأدوات بطلب إلى مديرية التجارة الداخلية والخارجية، ويكون الطلب مرفوقا بإستمارة بيانات عن نوع المادة المستوردة وإسم ولقب وعنوان المستورد بالإضافة إلى رقم وتاريخ رخصة الإستيراد[2].
- **مرسوم 02 ماي 1960:** وهو عبارة عن حزمة من القرارات تشدد الرقابة في مجال الإستيراد وتداول بعض المنتجات الصيدلانية في الجزائر للحد من تسربها لجيش التحرير الوطني[3].

---

[1] Abed Al Majid Azzi, Parcours d'un combattant de l'aine Wilaya III, 3e édition revue de augmentée, Alger, Livre Edition, P54.

[2] نظيرة شيتوان، مرجع سابق، ص371-372.

[3] نظيرة شتيوان،مرجع سابق،. ص373.

ولمواجهة هذه التحديات الإستعمارية الصعبة، عملت جبهة التحرير الوطني على إنشاء شبكة أو خلية لجمع الأدوية على مستوى الأحياء، وأسندت هذه المهمة بصفة خاصة للمرأة وذلك للتمويه دون أن يكتشف أمرها[1].

كما كانت المرأة تكلف أبناءها بشراء الأدوية لأن العدو لايشك فيهم ونستدل بقول المجاهدة الحاجة "**مريم باج**" من الجنوب الجزائري:" **كنا نعمل على توزيع الأدوية بحيث يقوم عدد من الأطفال شراء نوع من الأدوية لأنه لا يمكن فرد واحد شراء كل ذلك ...**"[2].

كذلك من خلال تحرير وصفات طبية وهمية، ونستدل بقول **عبد المجيد عزي** (الولاية الثالثة):" **كانت هناك شبكة تتكون غالبيتها من النساء تنشط بين مدينة أقبو والدواوير المحيطة بها تتواطئ مع الدكتور أوجهان الذي يحرر وصفات علاجية وهمية لمرضى وهميين بمساعدة الصيدلي الدكتور أحمد بن يحي...**"[3].

وفي بعض الأحيان يتحتم عليهم شراء الأدوية بثمن باهض، فقد وضح المجاهد خير الدين أنها كانت تصل عن طريق المخبرين والمواطنين المحبين للثورة والذين يقومون بشراءها من الصيدليات، وعن طريق رجل أعمال يهودي يبيعها لهم بأثمان باهظة[4].

كما أن دور المرأة في الحصول على الدواء لم يقتصر على عملها داخل الوطن فقط، بل كانت تضع بصمتها حتى في المحافل الدولية مثل ما قام به وفد نسوي في إحدى المحافل الدولية بالصين الشعبية للتعريف بالقضية الوطنية مع إغتنام الفرصة لطلب الإعانة والدعم، وتجسدت في تقديم الصين الشعبية المواد الصيدلانية فضلا عن الدعم السياسي[5].

---

[1] جازية بكرادة، مرجع سابق، ص151.

[2] شريف بوقصبة ويمينة العابد، دور المرأة في الثورة التحريرية 1954- 1962، **مجلة كان التاريخية**، العدد 27، مارس 2015، ص85.

[3] Abed Al Majid Azzi, op.cit. P54.

[4] علي العياشي، مصلحة الصحة بالولاية السادسة، **مجلة الجيش**، العددان 106-107، الجزائر، (د.س)، ص33.

[5] شطاطة أحمد، المرأة الجزائرية والثورة التحريرية، **مجلة الجيش**، العدد 428، مارس 1999، ص29.

وقد كانت الأدوية تشترى على حسب قائمة الإحتياجات المقدمة من طرف ضابط مستشفى الولاية، الذي يقوم بمعاينة الأنواع المجلوبة ومراقبة صلاحيتها[1]، ثم يوزع الدواء بدءًا من القسم إلى الناحية التابعة لها إقليميا ومن ثم إلى الصيدلي الجهوي، ويكون جزء من هذه الأدوية في عداد المخزون الإستراتيجي للجهة وما تبقى يقسم على المناطق المحتاجة، وقد كان الصيدلي على مستوى الناحية يحتفظ بما يستحقه من أدوية والباقي يسلمه إلى المسؤول الأعلى مع قائمة بمختلف الأدوية المسلمة[2].

ورغم قلة الأدوات الطبية والأدوية خاصة في الفترة 1957- 1962 بسبب القرارات الفرنسية التي أصدرتها، إلا أنه تم إكتشاف العديد من العلاجات المتمثلة في:

1- إكتشاف نقل القمل للأمراض وبداية إستعمال غبار د.د.ت لقتل القمل.

2- النجاح في علاج مرض السل عن طريق ب.س.ج.

3- عرف مرض القزع وأسبابه.

4- إختراع مصل لعلاج سم العقرب.

5- أمراض العين [3].

وخلاصة القول أن الثورة الجزائرية أولت جانب الحصول على الدواء والعلاج أهمية كبيرة خاصة أن طبيعة هذه المرحلة تستلزم ذلك بسبب الإشتباكات العنيفة.، التي أدت إلى سقوط العديد من الجرحى يومياما يستلزم علاجهم وتقديم الإسعافات اللازمةوهذا يتطلب إمكانيات كبيرة، لكن رغم ذلك حاولت جميع الولايات التاريخية تغطية هذا النقص خاصة مع تطورأحداث الثورة وإنتشارها على أوسع نطاق.

المبحث الثالث: القواعد الخلفية ودورها في القطاع الصحي:

[1] تقريرالملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 ا(لولاية السادسة)، بسكرة،5_6 فيفري1958، ص110.

[2] رفاس محمد، مرجع سابق، ص254.

[3] أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البعث، الجزائر، 2007، ص633.

نظرا لما كانت تعانيه الثورة خلال مرحلتها الثانية من نقص في الإطارات الطبية بعد إستشهاد واعتقال العديد من أطبائها وممرضيها، وتهديم مراكزها الصحية وتشديد الرقابة في الحصول على الأدوية، لجأت الثورة إلى طلب المساعدة من الشقيقتين تونس والمغرب على الحدود الشرقية والغربية في عملية التأطير الطبي والعلاج والحصول على الدواء.

وعليه فإن القواعد الخلفية كان لها دور كبير في مساعدة الثورة التحريرية في النهوض بالقطاع الصحي وتطويره، فكيف ذلك؟

أ- تونس(القاعدة الشرقية):

لقد أسندت مهمة الإشراف على السلك الصحي للثورة بتونس "**لمحمد الصغير نقاش**"[1]، وقد كان هذا الأخير والدكتور "**شوقي مصطفى**" هما أول طبيبان إلتحقا بالقاعدة الشرقية، وقد إنضم إليهم بعد ذلك العديد من الأطباء بلغ عددهم 45 إطار طبيا بتونس[2]. وقد تم تعيين مجموعة من الأطباء الجزائريين في المستشفيات التونسية من بينهم الدكتور "**علي عقبي**" و "**بشير منتوري**" و"**بلعباس بوذراع**" و"**مراد سليم طالب**"[3]، والدكتور "**التيجاني هدام**" بمستشفى "صديقي"[4].

وقد ذكر المجاهد **بوذراع السبتي** الذين تلقى العلاج بمستشفى سوسة، أين أجريت له عملية جراحية من طرف الدكتور **مراد سليم طالب** وكللت هذه العملية بالنجاح، :"...**بعد**

---

[1] مجيد بوحلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008، ص133.

[2] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص28.

[3] عائشة مرجع، مرجع سابق، ص247.

[4] ولد في 11 جانفي 1921بتلمسان، حفظ القرآن في سن 14، تحصل على شهادة البكالوريا بتلمسان، درس الطب في جامعة قسنطينة سنة 1942-1945، أكمل دراسة الطب في فرنسا ونال شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1952، وبعد إندلاع الثورة إنضم إلى صفوفها وكان يعالج الجرحى بعيادته من 1954-1956، ثم انتقل إلى تونس وعمل بمستشفى الصديقي من 1957-1960. (أنظر: عيسى وآخرون، التيجاني هدام هذه قصته مع الثورة وعلاج الفقراء، جريدة الشروق، 19-03-2017. انظرايضا:عبد الله مڤلاتي ،قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية،ط1،منشورات بلوتو،الجزائر،2009،ص)

حوالي ساعة أو ساعتين وصلت إلى سوسة وتوجهنا إلى المستشفى أين أجريت لي العملية من طرف الجراح الجزائري الدكتور "طالب مراد" مع طبيب سوري..."[1].

وقد تم إنشاء لجنة تهتم بتنظيم القطاع الصحي وتكوين الممرضين وتشرف على إرسال الأطباء المتطوعين إلى مختلف المناطق بتونس،تحت إشراف **محمد الصغير نقاش** ثم خلفه **محمد تومي**، وعند توجه هذا الأخير إلى الشمال القسنطيني خلفه في رئاسة اللجنة الدكتور "**تيجاني هدام**"، ثم عاد **محمد الصغير نقاش** ليستلم مهام هذه اللجنة من جديد[2].

وفي إطار الحديث عن الدعم التونسي في هذا المجال لا يمكننا أن نغفل عن مشاركة الأطباء التونسيين مثل الدكتور "**حجري**" والدكتور "**قطاف**" وكذلك "**زهير الصافي**"[3]. ومن بين أهم المراكز الطبية المستحدثة في هذا المجال نذكر:

- مركز غارالديماء[4].
- مركز الكاف[5].
- مركز خاص خزينة الماء.
- مركز حمام الأنف[6].
- مركز باردو.
- مركز المرسى[7].

---

[1] بودوح السبتي، بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها 1955-1962، مطابع عمار غرفي، باتنة، (.د.س)، ص127.

[2] حسين فوزاري، مرجع سابق، ص39.

[3] عائشة مرجع، مرجع سابق، ص248.

[4] فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير 1954-1962، تر: كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، 2010، ص60.

[5] جريدة المجاهد، شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين، ج1، العدد 33، 8 ديسمبر 1958، ص13.

[6] صالحي مقران، مصدرسابق، ص136-137.

[7] العربي زبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954_1962،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،دارهومة ،الجزائر،،2007 ص250.

بالإضافة إلى المراكز الصحية مشتركة بين تونس والجزائر يكمن دورها في تقديم العلاج المناسب مثل: مركز الحبيب ثامر الذي استقبل العديد من المرضى الجزائريين[1].

ولم يقتصر الدعم التونسي على فتح مستشفياتها للعلاج وتكوين الممرضين فقط، بل تعداه إلى تنظيم "هيأتها القومية للأطباء"لمؤتمر الطب العربي بتونس، وقد تطرق هذا الأخير إلى تجاوزات الحكومة الفرنسية في حق مهنة الطب والصيدلة في الجزائر[2]، وأصدرت بلاغا تؤكد فيه تضامنها الكامل مع زملائها في المهنة.

كما نلاحظ أن هيئة الأطباء بتونس كانت تسعى جاهدة إلى دعم الشعب الجزائري وتأييده والتعريف بالقضية الجزائرية للحصول على الدعم المادي[3].

وبالتالي كل هذا الدعم الذي قدم تسهيلات فيما يتعلق بالإلتحاق بمراكز التكوين ونقل الجرحى للعلاج وإلتماس الراحة، جعل الإستعمار الفرنسي يفكر في طريقة لخنق الثورة الجزائرية وعزلها عن تونس وهي إقامة خط موريس في جوان 1957[4]، إلا أن ذلك لم يثني من عزيمة المجاهدين[5].

وبهذا إزدادت العلاقات الفرنسية التونسية تأزما وخاصة بعد مجزرة قرية ساقية سيدي يوسف،التي نتج عنها سقوط العديد من الضحايا المدنيين الجزائريين و التونسيين، والذي قدر

---

[1] سهام أوعيل، الطب المجاني وليد تضحيات السلك الطبي الثوري، جريدة الفجر، 07-04-2009.

[2] حبيب حسن اللولب ، الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية (1955-1962) التحديات والرهانات، دفاتر السياسة والقانون، العدد 16، جانفي 2017، ص157.

[3] حبيب حسن اللولب ، التونسيون والثورة (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص110.

[4] خالد حموم، مجازر الإحتلال الفرنسي في الحدود الجزائرية الشرقية خلال حرب التحرير – مجزرة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية نموذجا-، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المج:03،العدد:02 ،جوان 2018، ص187.

[5] مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص173.

بحوالي 75 شخص وإصابة حوالي 100 شخص[1].وهكذا خيمت تبعات حرب الجزائر بثقلها على العلاقات التونسية الفرنسية فعاشت مناطق الحدود التونسية الحرب بكل ويلاتها[2].

ب- المغرب (القاعدة الغربية):

لقد كان للأطباء الجزائريين بالمغرب دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية ومساندتها من الناحية الغربية، رغم أن عددهم كان محدودا ونذكر من بينهم الدكتور "**حسان لزرق**" و"**محمد بن عيسى أمير**"، "**عبد السلام هدام**" والصيدلاني "**محمد علي باشا**""[3] وكذلك الدكتور "**مصطفى مكاسي**" الذي كان رئيس معسكر لاراش المكلف بإيواء المبتورين سنة 1957، وقد أكد مكاسي أن مهتمه كانت تتمثل في علاج المحرومين ومساعدتهم من لاجئين جزائريين والسكان المغاربة دون تفريق بينهم، مما جعلهم يتعاطفون أكثر مع الثورة[4].

وقد كان هؤلاء الأطباء المشرفون على مدارس لتكوين الممرضين بالقاعدة الغربية، يصرون على جعل الممرض نموذجا للصرامة والإنضباط [5]، مثلما قام الدكتور **محمد أمير عيسى** في فاس ببرنامج خاص للتكوين، فقد كان التكوين الطبي يشتمل على مراحل وتقنيات بيداغوجية محكمة، وكان هدفها الحصول على ممرضين ذوي كفاءة عالية في أقصر مدة زمنية لتقليص العجز في الموارد البشرية الطبية، وكذلك لا يمكننا نكران الدعم الذي قدمه الأطباء المغاربة في هذا المجال من بينهم **عبد الرحمان التازي** والدكتور **أحمد الخطيب**[6].

---

[1] محمد العايب، الجوانب الخفية في العلاقات التونسية المغربية مع الثورة الجزائرية، مجلة القرطاس العدد 1، 2012، ص298.

[2] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ج2، دار بوسعادة، الجزائر، 2013، ص11.

[3] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة، مرجع سابق، ص32.

[4] فاروق بن عطية، مصدر سابق، ص62.

[5] رضوان منصوري، مرجع سابق، ص58.

[6] عائشة مرجع، مرجع سابق،ص247-248.

وفي جوان 1961 تخرجت 5 دفعات من الممرضين أخذوا تكوينا أوليا، وقد واجهت الدفعة الأولى صعوبات لكنها مع مرور الوقت بدأت بالزوال وأحدثت تغيرات في طريقة التدريس سواء النظري أو التطبيقي[1]، وقد كانت تتواجد مدرسة عسكرية للممرضين بمدينة العرائش تابعة لمركز التدريب،كان الطلبة الممرضون يتلقون فيها دروسهم الصحية بمعدل ثلاث أيام في الأسبوع، ثم حولت هذه المدرسة إلى مركز زغنغن [2].

ومن أهم المراكز الصحية التي قدمت العلاج للجرحى نذكر أهمها:

- **مركز كبدانة أو كبداني:** تأسس سنة 1959 في منطقة الحماية الإنسانية بالقرب من الناظور، ويعتبر أحد المراكز الهامة للثورة الجزائرية وقد كان مخصصا لتكوين الممرضين.
- **مركز وجدة:** يحتوي على 114 سرير، عمل فيه ستة أطباء وثلاثة عشرة ممرضا.
- **مركز قنيطرة:** فيه ثلاثة أقسام للعلاج وراحة المجاهدين المعطوبين ب 100 سرير.
- **قاعدة العربي بن مهيدي (BBM):** كان بها العديد من مراكز العلاج، وإحتوت على قاعة التمريض ب40 سرير، تستقبل الجنود الوافدين من المستشفيات للراحة والقيام ببعض الفحوصات[3]، وبها عيادة خاصة بجراحة الأسنان[4].

وفضلا عن هذه التي ذكرناها توجد العديد من المراكز الأخرى ذات الحجم الصغير، مثل مركز ابن شراط ومركز أتشنار ومركز غار روبان ومركز جابو وتويسيت وغيرهم الكثير، وقد كان كل مركز يتوفر على قاعة للعلاج يسيرها ممرض.

وعندما تكون الحالة خطيرة يتم نقل الجريح إلى مستشفى لوسطو في وجدة حيث كان يوجد فيه عدة إختصاصيين جزائريين[1].

---

[1] محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير 1954-1962، المديرية العامة للتدريب الغربية DGI\O، ابن خلدون للنشر، تلمسان، 2003، ص77-79.

[2] مصطفى طالب، مصدر سابق، ص79.

[3] جازية بكرادة، مرجع سابق، ص137-138.

[4] محمد العربي زبيري وآخرون، مرجع سابق، ص254.

وعلى غرار أطباء تونس والمغرب هناك العديد من الأطباء العرب الذين إلتحقوا بالثورة لتقديم يد العون، وقد عملوا بالمستشفيات التي أنشأتها الثورة بالقواعد الشرقية والغربية، نذكر منها[2]: الأطباء السوريين الذين تنقلوا إلى تونس وجلبوا معهم الأدوية والمعدات الطبية، على رأسهم الدكتور "**إبراهيم ماخوس**"، "نورالدين الأتاسي" و"**صفوح** الأتاسي"، "**يوسف زعيم**"، "**صلاح السيد**"[3].

وكذلك الأطباء المصريين في عملية تكوين المجندات المتطوعات بجيش التحرير الوطني على أعمال الإسعاف والتمريض لمواجهة مشكلة العجز في الأطباء وجهاز التمريض والإسعاف إلى حد كبير، ولقد كانت مدة تكوينهم ستة أشهر[4].

كما لا ننسى دور الأطباء الفرنسيين المتضامنين مع الثورة الذين تم نفيهم إلى القواعد الخلفية، لكنهم لم يتوقفوا عن تقديم يد المساعدة إلى المجاهدين الهاربين عبر الحدود، نذكر منهم **بيار شولي** الذي أصبح مشرف على مستشفى الأمراض العقلية بتونس[5].

وكذلك الطبيب المعروف بصديق الثورة"فرانزفانون"الذي وصل إلى تونس وساعده وزير الصحة التونسي آنذاك "**محمد بن صالح**" في الحصول على منصب في مستشفى الرازي بمنوبة[6].

إضافة إلى الأعباء الثقيلة التي فرضتها الثورة التحريرية على القواعد الخلفية، كانت هناك مأساة اللاجئين والتي كانت من أكبر الأعباء الثقيلة والمعقدة التي أثقلت كاهل الثورة التحريرية[1].

---

[1] محمد لمقامي ، رجال الخفاء مذكرات ضابط في وزارة التسليح والإتصالات العامة، تر: علي ربيب، طبعة خاصةوزارة المجاهدين، الجزائر، (د.س)، ص149-150.

[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص138.

[3] محمد عباس، رحيل دكتور إبراهيم ماخوس المناضل القومي الشريف، جريدة الفجر، كواليس التاريخ، 17-09-2013.

[4] فتحي ديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص367-368.

[5] صالحي مقران، مصدر سابق، ص136.

[6] ماضي مسعودة، فرانز فانون والثورة في إفريقيا (1925-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإفريقي الحديث والمعاصر، جامعة أدرار، 2008-2009، ص70.

ولهذا السبب أقيمت لجنة في تونس تسمى "لجنة الشؤون الإجتماعية"التي تشكلت في سنة 1957،وقد قامت هذه الأخيرة بالتكفل بالرعاية الصحية للاجئين بتونس، حيث أصبحت اللجنة تعمل بالتعاون مع الصليب الأحمر الدولي الذي قام بتسليم الأدوية إلى الحكومة التونسية بالتنسيق مع اللجنة[2].

وقد فتحت مستشفياتها لإستقبال ومداواة المرضى من اللاجئين الجزائريين، كما وجهت المنظمات المتواجدة فيها نداء لكافة ولايات تونس من أجل مواصلة التضامن مع اللاجئين الجزائريين[3].

وكذلك هو الحال بالنسبة للاجئين بالقاعدة الغربية (المغرب الأقصى)، حيث أرتفع عدد اللاجئين الجزائريين نحو المغرب بعد إندلاع الثورة التحريرية الجزائرية هاربين من إضطهاد الجيش الإستعماري، حيث قارب عدد اللاجئين الجزائريين سنة 1957 حوالي 10000 نسمة إستقروا على طول الحدود الشرقية للمغرب[4].

ونظرا للظروف القاسية لتي بدأ يعيشها اللاجئون الجزائريون أصبح لزاما على جبهة التحرير الوطني أن توضح لشعوب العالم هذا الواقع المزري الذي يعيشه اللاجئون سواء في المغرب أو تونس، ولهذا تأسست هيئة تخدم القطاع الصحي تمثلت في "الهلال الأحمر الجزائري"[5]، الذي أعلن عن تأسيسه في 11 ديسمبر 1956 بمدينة طنجة المغربية بتنظيم

---

[1] الطاهر جيلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص194.

[2] الطاهر جبلي،مرجع سابق،ص195-196.

[3] حبيب حسن اللولب ، بنزرت والثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة متون، المج10، العدد02 ،ديسمبر 2018، ص169-170.

[4] لوصيف موسى، الهجرة الجزائرية نحو المغرب الأقصى ودورها في الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والإجتماعي المغاربي عبر العصور، جامعة أدرار، 2012-2013، ص88.

[5] رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج خيضر، باتنة، 2011-2012، ص118.

مع لجنة التنسيق والتنفيذ، وفي جانفي 1957 تحصلت اللجنة على وصل الإستلام وإعتبرت ذلك تاريخا رسميا لميلاد الهلال الأحمر الجزائري[1].

وكانت فكرة التأسيس راجعة لكل من "**الصيدلي مراد بن عبد** الله" والدكتور "**بومدين بن إسماعيل**"[2]، وبتأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 نقل مقر الهلال إلى

العاصمة التونسية وكلف بهذا الأمر الدكتور مصطفى مكاسي.[3]

لقد بذل الهلال الأحمر الجزائري جهود جبارة في مختلف المجالات وخاصة الصحية المتعلقة بفئة اللاجئين عبر المناطق الحدودية للجارتين تونس والمغرب، وحتى المتعلقة بفئات متضررة أخرى كالمرضى والجرحى من المدنيين والعسكريين[4].

فقد كان تقديم العلاج والحفاظ على الحالة الصحية للاجئين مهمة خاصة بالهلال الأحمر الجزائري، وقد تمكن من السيطرة على الوضع بفضل التنظيم المحكم والعمل المتواصل، حيث شكل فرق متنقلة لتفقد الحالة الصحية للاجئين وزيارتهم بصفة دورية لفحصهم وتقديم الدواء المناسب[5].

---

[1] مؤلف مجهول،الصحة خلال الثورة واحد تجاه الجبهة والشعب، مجلة الجيش، العدد592، نوفمبر 2012، ص29.

[2] عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية (1957-1962) الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد13، جانفي 2015، ص109.

[3] من مواليد 13 جويلية 1915 بمستغانم، تيتم في عمر 8سنوات ساعده جده وعمه على إكمال مساره التاريخي، حصل على البكالوريا في 1938 وقرر أن يكمل دراسته العليا في فرنسا، ناقش مذكرته في عام 1946، وفتح عيادته الطبية بوهران، تميز بنشاطه الخيري بعلاج الفقراء بالمجان ومساعدته للطلبة الفقراء، غادر إلى المغرب إلى 1956. أنظر: مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي، منشورات ANEP، (د.ب)،(د.س)،ص483-485.

[4] عاشور محفوظ، مرجع سابق، ص211.

[5] محمدي محمد، المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية(1954-1962)، الهلال الأحمر الجزائري واللجنة الدراسية للصليب الأحمر نموذجا، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المج4،العدد7، جوان 2019، ص207.

كما إستطاع تأمين إحتياجات جيش التحرير الوطني من أدوية ووسائل طبية التي كانت تقدمها الجمعيات التابعة للصليب الأحمر وهيئات الهلال التابعة للدول الصديقة[1]. إضافة إلى تكوين الممرضات والممرضين المسعفين، وقد قال **مصطفى مكاسي** في هذا الصدد:"**إن العدد الكبير من المرضى والجرحى دفعنا إلى الإسراع في تكوين الممرضين والمسعفين والبحث عن توظيف أطباء جزائريين**....."[2].

وقد فتح الهلال مستشفيات ومصحات وكان يمدها بالأدوية والآلات الطبية والجراحية وسيارات الإسعاف، مثل مركز أريانة بتونس، ومركز بمنطقة وجدة بالمغرب[3].

تمكن الهلال الأحمر الجزائري من كسب مساندة عدة دول عربية وحتى أجنبية مما سهل له عملية إرسال جرحى جيش التحرير الوطني إلى بعض الدول للمعالجة[4]، وخاصة بهدف دعمهم بالأعضاء الإصطناعية مثل: مصر، يوغوسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، ألمانيا الغربية، بلغاريا، كوبا، الولايات المتحدة الأمريكية.

فمثلا كان يوجد أكثر من 700 جريح معطوب نقلوا إلى الخارج عبر قاعدة جبهة وجيش التحرير الوطني في الدار البيضاء وملحقاتها[5]. كما إستقبلت روسيا 58 جريحا من المجاهدين رفقة الدكتور أوشارف[6].

وعلى ضوء هذه المعلومات نتوصل إلى أن الهلال الأحمر الجزائري كان له دور كبير في النهوض بالقطاع الصحي، من خلال المجهودات الجبارة التي قام بها من وراء الحدود (القواعد الخلفية)، وبفضل دعم الهيئات الإنسانية الدولية له والدفاع عنه،مثل المؤتمر الطبي العربي السابع والعشرون الذي انعقد في الجامعة السورية بدمشق من 16 –20 جوان

---

[1] مصطفى مكاسي، مصدر سابق ،ص71.

[2] المصدر نفسه، ص83.

[3] جريدة المجاهد، جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين، ج2، العدد58، 28–12–1959، ص09.

[4] جريدة المجاهد، كفاح مشترك وتضامن مستمر، ج4، العدد94، 22 ماي 1961، ص31.

[5] مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي، مرجع سابق، ص479.

[6] جريدة المجاهد، جرحى جيش التحرير في يعالجون في روسيا، العدد83، 28–11–1960، ص250.

1959، حيث طالب الأطباء العرب من كل المنظمات العالمية على إحترام ميثاق جنيف لإطلاق سراح الأطباء والصيادلة والممرضين الموقوفين عند السلطات الفرنسية[1].

وبالتالي فإن كل هذه الإنجازات التي حققها الهلال الأحمر الجزائري ساهمت بشكل كبير في الصعود درجة أخرى من درجات تطور المنظومة الصحية في تلك الفترة، بالرغم من أنه لم تمض على ميلاده إلا أعوام قليلة وحصوله على الإعتراف الفعلي والشرعي من منظمات الهلال الأحمر والصليب الدولي.

[1] جريدة المجاهد، الجزائر في المؤتمر الطبي العربي السابع والعشرون، ج2، العدد45، 23-06-1959، ص10.

الفصل الثالث:

القطاع الصحي للولاية الثانية خلال الثورة التحريرية

المبحث الأول: المراكز الطبية بالولاية الثانية وتنظيمها.

المبحث الثاني: الأدوية وطريقة العلاج.

المبحث الثالث: نماذج عن الممرضات بالولاية الثانية.

المبحث الأول: المراكز الطبية بالولاية الثانية وتنظيمها:

أولا: الإطار الجغرافي للولاية الثانية (الشمال القسنطيني):

لقد كانت الجزائر مقسمة إلى خمس مناطق عند إنطلاق الثورة على النحو التالي:

المنطقة الأولى: الأوراس.

المنطقة الثانية: الشمال القسنطيني.

المنطقة الثالثة: منطقة القبائل.

المنطقة الرابعة: الجزائر.

المنطقة الخامسة: القطاع الوهراني.

وهو التقسيم الذي خرج به إجتماع 23 أكتوبر 1954، ويعد تقسيما غير مضبوط الحدود والمعالم نظرا للميزة الإستعجالية التي سبقت عملية التحضير للثورة ونظرا لضيق الوقت[1].

أما عن حدود المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) فهي الأخرى لم تكن مضبوطة المعالم خلال السنتين الأوليتين للثورة، وأن النواحي لم تكن مدققة[2]، فيحدها شرقا الحدود التونسية، وجنوبا الولاية الأولى، ويحدها غربا الولاية الثالثة، وشمالا البحر الأبيض المتوسط[3]، وقد أسندت قيادة المنطقة الثانية إلى القائد ديدوش مراد يساعده زيغود يوسف، وقد قسمت عشية إندلاع الثورة إلى نواحي:

---

[1] إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي والإداري العسكري لثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الثورة التحريرية (1954-1962)، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018-2019، ص72.

[2] المرجع نفسه، ص72.

[3] علي كافي: مصدر سابق، ص172.

- الناحية الأولى: هي ناحية ميلة، قادها بن طوبال بمساعدة لعربي برجم.
- الناحية الثانية: هي ناحية سمندو قادها **زيغود يوسف** بمساعدة **الصالح بجاوي**.
- الناحية الثالثة: هي ناحية عنابة، قادها عمار بن عودة بمساعدة **محمد الهادي عرعار**.
- الناحية الرابعة: هي ناحية سوق أهراس قادها **باجي مختار** بمساعدة **جبار عمر**[1].

وقد ضمت هذه النواحي المدن التالية:

- الناحية الأولى: سطيف، خراطة، شلغوم العيد، ميلة، القرارم، تاكسنة، فج مزالة، جيجل، الشقفة، الميلية.
- الناحية الثانية: السمندو، سكيكدة والقل، الحروش، عزابة، قسنطينة، واد الرفاعي.
- الناحية الثالثة: عنابة، القالة، الطارف، الحجار، قالمة، لفجوج، وادي العنب، برحال، شطايبي[2].
- الناحية الرابعة: بوحجار، تاورة، يشفوف، سوق أهراس، سدراته، مداوروش، المشروحة[3].

وفي مؤتمر الصومام سيتم ضبط حدود جميع الولايات التاريخية وتصبح المنطقة الثانية تحمل إسم الولاية الثانية، وحدودها من الشمال من القالة إلى سوق الاثنين، ومن الجنوب سطيف، طرق الجزائر، قسنطينة إلى القرزي، ثم تمتد حتى الحدود التونسية مارة بسيقوس، سدراتة ومداوروش، ومن الناحية الغربية سطيف، خراطة، سوق الإثنين ومن الناحية لشرقية الحدود التونسية[4].

---

[1] أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص76.

[2] المرجع نفسه، ص 76.

[3] أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، ص213.

[4] محمد أحسن أزغيدي، مؤتمر الصومامو تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية1956_1962،دار هومة،الجزائر،2009، ص302.

ثانيا: المراكز الطبية بالولاية الثانية:

بما أن التنظيم هو العمود الفقري للثورة وأحد ركائزها الأساسية التي أوصلتها إلى النجاح، فقد شرعت المنطقة الثانية (ش.ق) على غرار باقي المناطق في تنظيم خلايا جيش التحرير الوطني معتمدة في ذلك على المناضلين الحيادين من حزب الشعب الجزائري، بالإضافة إلى تزايد الرغبة في التطوع[1]، خاصة بعد هجومات 20 أوت 1955 التي أفرزت أفواجا كبيرة من المتطوعين والملتحقين بالثورة في الشمال القسنطيني على وجه الخصوص والتي قادها البطل **زيغود يوسف**[2] لتخفيف العمل على المنطقة الأولى (الأوراس)، بالإضافة إلى إلتحاق عدد هائل من الطلبة بعد إضراب 19 ماي 1955، أمثال **علاوة بن بعطوش** (حقوق)، **طيب فرحات** (رياضيات)، **لمين خان** (طبيب)[3]، وهنا نسلط الضوء على القطاع الصحي في الولاية الثانية والذي هو موضوع دراستنا، فقد شهد نقلة نوعية ما بين سنتي 1954-1956 حيث تعد فترة جد عصيبة مرت بها الثورة على مستوى القطاع، فقد تميزت

---

[1] خريس لعبيدي، علاقة هجومات 20 أوت 1955 بالتنظيم في الولاية الثانية التاريخية –التنظيم الصحي أنموذجا–، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، ع04، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، ص90.

[2] ولد في 18 فيفري 1921 بقرية السمندو (سابقا وحاليا زيغود يوسف)، درس في الإبتدائية الفرنسية، وتحصل على شهادته، كما درس في المدارس القرآنية، سنة 1940 انخرط في حزب الشعب الجزائري، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 بالمنطقة، ساهم في التحضير للثورة كما عين قائدا للولاية خلفا لديدوش، قام بإعادة هيكلة المنطقة وتنظيمها، من أهم ما قام به في فترة رئاسته هجومات 20 أوت 1955، استشهد في 25 سبتمبر 1956، لتنقل القيادة إلى لخضر بن طوبال (أنظر: محمد لحسن زغيدي، هجومات 20 أوت وأبعادها، جامعة الجزائر، ص100. علي كافي، لمرجع السابق، ص98-99،أنظر:محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، موفم للنشر ، 1994الجزائر، ص 191)

Vue : Jean Balazuc : Guerre d'Alger, l'une chronologie mensuelle, Mai 1954, Décembre 1962, Edi le Harmattan, Paris, 2015, p97.

[3] خريس لعبيدي، علاقة هجومات 20 أوت 1955، المرجع السابق، ص91.

بإنعدام الأحكام في القطاع الصحي، إمتازت فيها التدخلات الظرفية التلقائية قام بها أطباء وجراحون خواص حسب الإمكانيات المحلية[1].

المنطقة الثانية مثلها مثل باقي المناطق التاريخية الأخرى عرفت عدة عراقيل في المجال الصحي مثل صعوبة توفير الوسائل الضرورية للتخفيف من آلام وعلاج الجرحى مع نقص حاد في الأدوية، مما زاد الطين بلة صعوبة نقل المرضى والجرحى إلى أماكن آمنة تكفيه شر ملاحقة العدو له[2]. بالإضافة إلى خطورة الكهوف والمغارات على صحة المريض من حيث الرطوبة، ونستشهد على ذلك بما ذكره **عبد العزيز وعلي** حيث يقول: "**لكن رغم الخدمات الجليلة التي تقدمها المخابئ السرية للمجاهدين ..... فإنما تجعلنا في بعض الأحيان نلج فيها ونحن مرتعدوا الفرائص، لاسيما عندما تكون الأرض مبتلة إثر هطول الأمطار.....**"[3].

ونظرا للأهمية البالغة للصحة فقد حرصت جبهة التحرير الوطني على تنظيم وإستحداث هذا القطاع، للحفاظ على مردودية العمل المسلح ونفسية المجاهد من جهة أخرى. وقد كان مؤتمر الصومام المخرج الحاسم الذي ميز سنة 1956 لحوصلة النشاط الثوري وتقييم الإحتياجات، وثانيا وهو الأهم تعيين قيادة جديدة للثورة وتحديد تنظيمها وسياستها[4]، وما يهمنا في هذا الموضوع هو المجال الصحي حيث بدأت تظهر معالمه من خلال إنشاء المستشفيات والمراكز الصحية من خلال الأوامر التي أصدرها **زيغود يوسف** الذي كلف

---

[1] رابح مغيربة، مساهمة السلك الطبي في ثورة التحرير، **مجلة أول نوفمبر**، ع140-141، 1992، ص30.

[2] بشير عبادي، التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني، **مجلة أول نوفمبر**، ع180، نوفمبر 2015، ص46.

[3] عبد العزيز وعلي، المخابئ في الثورة، مرجع سابق، ص24.

[4] زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962)، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، 2007، ص29.

أصبحت تسمى المنطقة بالولاية، وعينت حدود كل ولاية بما فيها الولاية السادسة التي أحدثت أخيرا، كما تأكد إلتحاق ناحية سوق أهراس بالولاية الثانية لكن سرعان ما أصبحت منطقة حرة مستقلة عن الولاية الثانية والولاية الأولى، ومن جهة أخرى قسمت الولايات إلى مناطق والمناطق إلى نواحي والنواحي إلى قسمات.

علاوة بتقنين النصوص والقرارات والشؤون الإدارية، والأمين خان[1] بتنظيم الخلايا الأولى التأسيسية للمراكز الطبية عبر تراب الولاية، وقد كان النظام الذي أحدثة الأمين خان، يرتكز على أسلوب علمي يتم باللغتين العربية والفرنسية، فقد كان المسؤول الصحي متواجدا في كل من القسمة والناحية والمنطقة، والمسؤول الرئيسي كان عضوا في مجلس الولاية[2]، وبالتالي فإن إرساء النواة الأولى للنظام الصحي في الولاية الثانية يعود الفضل فيها للدكتور **لمين خان** الذي أصدر منشور تأسيسي في 9 ديسمبر 1956 أدى إلى قيام منظومة صحية متكاملة مصنف إلى 9 نقاط هي: 1- تنظيم مراكز العلاج، 2- شروط القبول، 3- هيئة المراكز، 4- التنظيم المادي، 5- الطاعة، 6- الأمن، 7- المرتبات، 8- رخص الطاعة، 9-الأدوية[3].

تتم عملية إختيار المكان الذي سيقام عليه المركز الطبي أو المستشفى عند توفر عدة شروط منها أن يكون مكانا آمنا، قريبا من منبع مائي سواء غابة أو ضمن الشعب في مكان آمن في قلب الدار، ويكون من عدة خيم (قربيات) أكبرها يخصص للمرضى والجرحى على حصيرة خشبية أو سجاد، خيمة أخرى للفحص ومكتب الطبيب وثالثة تتخذ

---

[1] عبد الرحمان خان، المعروف بإسم لمين، هو أول طبيب إلتحق بالثورة على مستوى المنطقة الثانية، ولد في 16 مارس 1931 بمدينة القل (سكيكدة)، زاول دراسته بمسقط رأسه ثم إنتقل إلى قسنطينة، تحصل على على شهادة البكالوريا، إلتحق بالجامعة ليكمل دراسته بالعلوم الطبية، ناضل في سن مبكرة في حزب الشعب الجزائري، ثم ح.ح.إ.ح.د وهو ما أكسبه حنكة سياسية، كما ناضل في صفوف الحركة الطلابية، كان عضو فاعلا ضمن جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا AEMAN، إشتغل رئيس مكتب الطلبة مابين سنتي 1954-1955، شارك في مؤتمر هورفي ببلجيكا بدعوة من مصالي الحاج، لعب دورا هاما في UGEMA، حيث ترأس الإجتماع الذي تقرر خلاله إعلان الإضراب 1956، عين مسؤول للصحة في الولاية الثانية بعد مؤتمر الصومام، كون العديد من الممرضين، عين سنة 1957 كاتب دولة للحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 GPRA، وفي نفس الوقت مفتش سياسي للمنطقة الثانية 1959، توجه إلى تونس رفقة علي كافي لحضور إجتماع العقداء إلا أنه وجد نفسه غير مدعو، إنضم بعدها إلى ممثلية قيادة فرحات عباس للحكومة الجزائرية المؤقتة، بعد الإستقلال شغل منصب رئيس مجلس إدارة الجهاز الجزائري- الفرنسي للتنقيب عن الثروات الباطنية، ووزير الأشغال العمومية والمنشآت في نوفمبر 1956. (أنظر: مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، المرجع السابق، ص205. للمزيد أنظر: جمال قندل، إشكالية تطور الثورة، المرجع السابق، ص608).

[2] علي كافي، مصدر سابق، ص162.

[3] خريس لعبيدي، علاقة هجومات 20 أوت 1955 بالتنظيم في الولاية الثانية، المرجع السابق، ص94.

مطبخا، وهي على قسمين: قسم للنساء حيث يعددن الخبز والثاني للطباخ ومساعديه، ورابعة للمستخدين، وأخرى للحراسة تضم حوالي 12 جنديا مسلحين تسليحا كاملا للدفاع عن المخيم – المستشفى– والمرضى الذين هم في صحة مناسبة[1].

كما نشأ العديد من المخابئ –الكازمات– لعدة أغراض إحتياطية منها ما يتم فيها تخزين الأدوية ومنها ما يستخدم للتموين، وثالثة لحماية مريض أو أكثر في حالة حرجة بحيث يكون مكانا سريا تماما وبعيدا عن مركز العلاج قليلا وله حارسه الخاص مع توفير بعض الأدوية والغذاء تحسبا لأي طارئ[2].

يتوجب على المسؤول الصحي للقسمة إعداد تقرير شهري يتضمن جميع نشاطاته ويحتفظ بنسخة، ويبعث بنسخة ثانية إلى لجنة القسمة، والنسخة الثالثة يتم إرسالها للمسؤول الصحي بالناحية، وبعد أن يجمع هذا الأخير كل التقارير الصادرة من مختلف القسمات يكتب تقريرا ويرسله إلى لجنة الناحية ومسؤول المنظمة الذي يعد بدوره ملخصا لكافة تقارير النواحي يرسله إلى قيادة المنطقة والمسؤول الصحي للولاية[3].

وضع الدكتور **خان** عدة خطط للقيام بهذا القطاع منها:

- **التكوين:** فلم يقتصر هذا التنظيم على العلاج فقط بل تعدى ذلك إلى ميدان التكوين الطبي للطلبة الملتحقين بالجيش[4]، وبهذا أصبح نظاما صحيا قائما بذاته. وقد بدأ التفكير في حل مشكلة الإطارات وتكوينها منذ 1958، وكانت النواة الأولى من جنود جيش التحرير الوطني الذين يحملون مستوى الشهادة الإبتدائية بالفرنسية يبدؤون

---

[1] حسين فوزاري، الجيش في حديث مع الأستاذ المجاهد محمد تومي، **مجلة الجيش**، ع376، 1994، ص40.

[2] عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، طبعة ج، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2010، ص632.

[3] Jennifer Johnson, the battle for Algeria (Sovereignty, Health, Care, and Humanitarianism), Boat B. Lockwood, series editor, university of Pennsylvania, Philadelphia, 2016, P73.

[4] من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، الصحة إبان الثورة، ط.خ، ملتقى بعنوان الصحة أثناء ثورة التحرير المنعقدة بجيجل في 14 نوفمبر 1996، ص65.

بتربص نظري لمدة ثلاثة أشهر متبوع بتربص لمدة ستة أشهر في مختلف المستشفيات[1].

لكن هذا التكوين لم يلبي الإحتياجات المطلوبة، لذلك تمت الإستعانة بالعناصر المعربة، وإلى تعريب التعليم لأجلهم مثل إصدار وجيز رجل الإسعاف في جيش التحرير الوطني الذي طبع باللغة العربية، كما تقرر تنظيم تربصات لتحسين المستوى موجهة لكافة عمال الصحة[2].

- كما تم إصدار مجلة طبية تابعة للولاية الثانية سنة 1961، تعالج المسائل النظرية والتطبيقية والرعاية الطبية والجراحية الأكثر أهمية بهدف تحسين المستوى العلمي للمسؤولين الصحيين[3].
- كما قام الطبيب **محمد تومي**[4] بوضع عدة تدابير وإرشادات وقائية يتعين على الجميع الإلتزام بها، وشدد على تطبيقها بدون أي تراخ من أجل تقادي المرض على المستوى الفردي والجماعي، مثل: ضرورة قص اللحية وتقليم الأظافر[1].

---

[1] علي كافي، المصدر السابق، ص163.

[2] محمد تومي، مصدر سابق، ص28.

[3] حسين فوزاري، المصدر السابق، ص41.

[4] من مواليد 26 أفريل 1926ب منرفيل الثنية حاليا، كان والده موظف بمصلحة الضرائب مفتش للتوثيق والعقارات بمنرفيل، له شقيقان وشقيقة، درس الإبتدائية بمسقط رأسه بعد حصوله على شهادة نهاية الدراسة رحل إلى العاصمة لدراسة الثانوية في بن عكنون للتحضير لشهادة البكالوريا، لكن الحرب العالمية بدأت لذلك حول دراسته إلى ملیانة، ناضل في حزب الشعب، سجل بجامعة الجزائر كلية الطب سنة 1944، لكن نشاطه النضالي منعه من مواصلة الدراسة ومتابعتها كما ينبغي، بعد نهاية الحرب سافر إلى مون بولي لإستكمال دراسته العليا، في سنته الخامسة باشر تخصصه في طب القلب، كان في سنته الثانية عندما أعلن إضراب 19 ماي 1956، إلتحق بقاعدة الإسناد الشرقية (تونس)، كان أحد المؤسسين للإتحاد العام للطلبة المسلمين سنة 1955، إلتحق بقاعدة الشرق ثم الشمال القسنطيني، نصب كرئيس لمجلس الصحة بتونس على مستوى قاعدة الإسناد من طرف محساس، إلتحق بالجبهة في الجبال سنة 1957، وفي مارس 1959 إلتحق بجبهة الولاية الثانية لتعويض لمين خان الذي سافر إلى تونس، ثم أصبح مسؤولا عن مصلحة الصحة منها حق الإستقلال، سنة 1964 ألقى محمد توصي أطروحته بكلية الطب بنانث (مساهمة في دراسة إحتساء عضلة القلب الأذيني، حول ثلاث ملاحظات)، إلتحق بمستشفى مصطفى باشا سنة 1962، سنة 1967 تقلد منصب رئيس مصلحة طب القلب "تروسو" بمستشفى مصطفى باشا، تقاعد 1996، وتوفي سنة 2006، ألف كتاب شهادات عن حياته في الجبهة نشر سنة 2010 تحت عنوان "الطب في الجبهة". (أنظر: مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، ص206-207).

- تم وضع قوانين صارمة من أجل السير الحسن للصحة في القسمة، بحيث أن لكل مريض تابع لقسمة ما لا يجوز له أنه يتوجه لمستشفى قسمة أخرى سواء كان للعلاج أو إجراء عملية إلا إذا اتفق المسؤول الصحي للقسمة مع زميله في الناحية وهذا القرار لا مخالفة فيه[2].

المبحث الثاني: تخزين الأدوية وطرق العلاج:

لقد كان الدواء في المرحلة الأخيرة من عمر الثورة بدائيا ويمكن وصفه بالشبه المنعدم في الولاية الثانية مثلها مثل باقي الولايات، وهو ما يؤكد عليه الدكتور **لمين خان** الذي أشار إلى أنه عندما إلتحق بالثورة في صيف 1956 بالشمال القسنطيني لم يكن هناك على الإطلاق نظام صحي، وأنه لما وصل إليها شرع في تقديم العلاج في شكله البسيط، وكان كل قسم أو ناحية أو منطقة تتصرف حسب الإمكانيات المحلية المتاحة، مع ضعف التنسيق الصحي بين مختلف الوحدات القتالية داخل الولاية[3].

في البداية كان الدواء عبارة عن مجموعة من الأعشاب خاصة في المناطق الريفية، فكانوا يستعينون بالعسل وزيت الزيتون في أغلب الحالات، الزعفران، القرفة، الزرنيخ الأصفر، الحناء، العنبر، الزنجبيل والعطور، فمثلا كانوا يستخدمون الشب والدهن الذائب لتقرحات الفم عن طريق الغرغرة[4]، لعلاج الحمى كانوا يستعملون أزهار الكيتة حيث تقطف

---

[1] حسين فوزاري، مرجع السابق، ص42.

[2] علي كافي، مصدر سابق، ص164.

[3] إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي والإداري، المرجع السابق، ص190.

[4] مصطفى خياطي، الطب والأطباء، المرجع السابق، ص70.

وتغلى ويشرب ماؤها في الصباح الباكر قبل تناول أي طعام، كما استعملوا نبات الزعتر لتضميد الجروح، والثوم إما مشوية أو مقلية في الزيت أو مرقدة في العسل لعلاج جميع أمراض الصدر، وكان يتم استخدامها عندما تقل الأدوية الحديثة لديهم أو تقل الكمية المدخرة، وقد تم توارث هذه العادات العلاجية من قبل الآباء والأجداد[1].

يتم العلاج كذلك بأدوات تقليدية لا تفي بالغرض المطلوب في بعض الأحيان مثل السكين، الإبرة والخيط العادي، والمنشار[2]. بالنسبة لتجبير الكسور كانت هناك عائلات تتوارث مهنة تجبير الكسور، وكان أفراد الشعب يلجأون إليهم في حالة إصابتهم بكسور، وقد إستفادت الثورة من خبرة هؤلاء في تجبير كسور المجاهدين[3]، فقد تواجدت عدة عائلات منهم في الشمال القسنطيني مثل عائلة **ابن جعبوب** من دوار بني يفتح ولاية المسيلة، وكذلك عائلة **بريهمي** من دوار أولاد قاسم، وعائلة **الحاج بدر** من قرية بودوكة تابعة لدائرة الميلين، لكن الطب الشعبي لا يغطي علاج غالبية الأمراض التي راح ضحيتها العديد من المجاهدين[4].

لذلك مع حلول سنة 1956، وضعت جبهة التحرير الوطني مجموعة من الإجراءات لتحسين عملية توزيع الأدوية لعلاج المرضى وتخزينها، وقبل هذا وضعت جملة قوانين من شأنها المساعدة على الوقاية من الأمراض خاصة في حرصها على نظافة الجسم مثل غسل الأيدي قبل الأكل، كما حرصت على معالجة المياه بإضافة قطرات من ماء الجافيل، وأكدت على الجنود من أجل تناول البصل لتعويض الفيتامينات وعدم تناولهم للفلفل الحار تفاديا للإسهال[5].

---

[1] الأخضر بو الطمين، مرجع سابق، ص88.

[2] مصطفى خياطي، الطب والأطباء، مرجع سابق، ص62.

[3] إدريس لعبيدي، المرجع السابق، ص187.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج2، مرجع سابق،ص399.

[5] مجاهد يمينة، تاريخ الطب، المرجع السابق، ص295.

أما من أجل تحصيل الأدوية فقد كانت تستعين الجبهة بجهاز الإتصال والإستعلامات لجلب الأدوية والأدوات الضرورية للعمل من الصيدليات في المدن عن طريق المتبرعين بها للثورة، أو من خلال شرائها من صيدليات الأوروبيين سرا وتغطيتها وتمويهها[1]، حتى لا يشعروا أين تذهب كل تلك الأدوية والأدوات، فقد كان يتم دفع الأطفال لشراء نوع معين من الأدوية، لأنه لايمكن لفرد واحد شراء كمية كبيرة منها، وبعد إتمام عملية الشراء تجرى اتصالات لتحديد أماكن التسليم[2].

ويذكر علي كافي أن الحصول على الأدوية لم يكن بالأمر السهل، وكانت الأدوية المحصل عليها تجمع في القسمة ومنها إلى الناحية حيث يستلمها صيدلي الناحية، قسم يحتفظ به والآخر يكون من نصيب المنطقة. كما أن التعرف على مختلف المستشفيات يتم عن طريف شيفرات معينة يتم الإتفاق عليها مسبقا مثل عند قول المستشفى رقم 123 ذلك يعني المستشفى التابع للقسمة 3،الناحية2، المنطقة 1[3].

إلى جانب ورود الأدوية من مستشفيات ومستوصفات القرى إضافة إلى صيدليات الخواص، فقد كانت تجلب الأدوية من الحدود الشرقية و الغربية. ثم يتم جمعها و تسليمها لصيدلي الناحية[4]، ويروي **عمار قليل** أنهم كانوا يستغلون الفرص و المناسبات للحصول على كميات إضافية من الأدوية الخاصة بأمراض المعدة ، لكن الإقتصار الأكبر كان على العلاج التقليدي في حالة تفشي الأمراض كان مسؤولي الولاية الثانية يحتاطون مسبقا، مثل إنتشار الإنفلونزا سنة 1957 بين المجاهدين وحتى بين الجيوش الفرنسيين[5]،فتم الإلتجاء أمام

---

[1] عبد الحفيظ مقران، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير، **مجلة أول نوفمبر**، ع19، 1976، ص29.

[2] محمد محمدي، السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر، المرجع السابق، ص71.

[3] علي كافي، المصدر السابق، ص16.

[4] عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص317.

[5] المرجع نفسه، ص295.

أمام نقص الدواء إلى خلط الثوم المشوي بالعسل الحر وتقديمه للجنود الذين تماثلوا للشفاء ماعدا تسجيل حالتي وفاة على مستوى الولاية[1].

أما فيما يخص انتشار ظاهرة القمل وحشرة العلقة، لمواجهة الظاهرة الأولى تمت الإستعانة بمادة (نيو سيدار) من المدن بدل مادة (د.ت.ت) (DTT) وكانت النتيجة ناجحة، فصدرت تعليمة بضرورة تعميم إستعماله على جميع الفرق والمراكز، وكانت تجرى عمليات تلقيح دائمة وبصفة منتظمة بالنسبة للتيفوئيد والجدري من قبل جبهة التحرير الوطني[2].

أورد الدكتور **لمين خان** أنه كلف ذات مرة بالبحث عن دواء في الصيدليات التونسية من طرف **علي كافي**[3]، بعد تلقيه برقية تعلمه بإنتشار مرض معدي في مستشفيات قرباز، لكنه لم يجد هناك، فذهب إلى ألمانيا ورجع بالكمية اللازمة وسلمها للملازم **اليزيد بن البزار** لنقلها إلى للولاية، لذلك وجب تكوين الجندي الصيدلي، فأنشئ على مستوى تراب الولاية

---

[1] إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي والإداري، مرجع سابق، ص201.

[2] علي كافي، مرجع سابق، ص207.

- كانت أول حقنة قدمت لجيش التحرير الوطني في صيف 1956 من طرف لمين خان للمجاهد بوجرير مسعود المعدو (القسنطيني)، تمثلت في حقنة مقوية جراء الإعياء. (أنظر: خريس لعبيدي، هجومات 20 أوت، المرجع السابق، ص99).

[3] من مواليد سنة 1928 بالحروش ولاية سكيكدة، بدأ تعليمه بالمدرسة الإبتدائية بقسنطينة، ناضل بحزب الشعب الجزائري، ثم إنضم إلى المنظمة الخاصة، بعد إكتشافها 1950 رحل لتونس، عين كعضو منتدب في مؤتمر الصومام للولاية الثانية، أصبح عضو في مجلس الطلبة قبل أن يتولى مسؤولية التنسيقية الطلابية على مستوى قسنطينة كلها، إلتحق بمنصب مفتش عام للطلبة الجزائريين سنة 1953، عين من قبل حزبه معلما بسكيكدة في مدرسة حرة، إتصل به ديدوش مراد فناضل في البداية بسكيكدة، ثم إلتحق بالمقاومة في شمال القسنطيني، شارك في هجومات ماي، جويلية، أوت 1955، إنضم إلى وفد الولاية الثانية بمؤتمر الصومام، شارك في إجتماع العقداء العشر بتونس، دافع عن أسبقية المقاومة الداخلية فوجد نفسه ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية بعد الإستقلال، عين كسفير إلى غاية 1980، ثم المنظمة والمجاهدين في1990، ثم المجلس الأعلى للدولة بعد إغتيال بوضياف، نشر مذكراته سنة 1990(3مجلدات). (أنظر: عاشور شرفي، المرجع السابق، ص280-281، علي كافي، مرجع سابق، ص93-95).

الثانية فرعا للصيدلة عين عليه أفراد صيادلة بهدف تسهيل مهمة جلب وخزن وتوزيع الأدوية على مختلف مناطق الولاية.

كان الجندي الصيدلي على مستوى الناحية الذي عن طريقه تحوّل الأدوية إلى الأقسام وإلى مخزن الولاية أيضا، وكذلك على مستوى المنطقة هناك شخص آخر يدعى صيدلي المنطقة يتولى مهمة تزويد المناطق بالأدوية، ويتم كل ذلك تحت إشراف مسؤول الصحة على مستوى الولاية الثانية، وبهذا الأسلوب تم التمكن من توفير مواد العلاج الضرورية للجيش، والمواطنين في المناطق المحرمة، وهو ما يدل على قوة التنظيم لقطاع الصحة وجلب الأدوية التي أقامتها الثورة في الولاية الثانية[1].

تم إجراء عدة عمليات جراحية من قبل الدكتور **محمد تومي** وعليه نذكر شهادته بشأن علاج أحد المصابين حيث يقول:" **هي أن المجاهد بن فطيمة كان قد كسر ركبته (الرضفة) (La Rotule) إثر إشتباك مع العدو، وكم كانت فرحته كبيرة عندما سمع بقدومي وهي أول ما قاله لي عندما قابلني هو: يجب أن تعالجني كي ألتحق بإخواني وأقاتل العدو من أجل الإستقلال، ونظرا لتعذر علاجه أصبحت أتهرب منه في إنتظار توفر الوسائل بل وكنت أتفادى زيارة المنطقة التي يوجد بها منعا للإحراج وذات يوم إلتقيته بالصدفة فقبض علي وقال لي لا أتركك تذهب حتى تعالجين، وفعلا أديت له العملية وشفي وإلتحق بإخوانه**"[2].

أورد الدكتور **لمين خان** أن الأدوية كانت تخزن في أماكن خاصة وسرية لا يعلم بها إلا القليل تجنبا لإكتشاف العدو للمستشفيات، التي كانت تزود المستشفى بالتموين[3]، ومن

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج2، مرجع سابق، ص327.

[2] حسين فوزاري، المصدر السابق، ص43.

[3] محمد غربي، الأوضاع الإجتماعية والثقافية، مرجع سابق، ص204.

ضمن الحالات التي عالجها **لمين خان** في الولاية الثانية ما يتعلق بطفل لا يتجاوز 12 سنة من عمره ويده مبتورة من المفصل، فقام ببتر ما تبقى من يد ذلك الطفل بواسطة شفرة الحلاقة، ورقع الجرح بالخيط والإبرة العادية، ووضع له أدوية خفيفة منها السلفامين[1].

ورغم صعوبة الظروف إلا أنها لم تمنع **محمد تومي** من محاولة الإجتهاد في معالجة الجروح بتجربة الأشرطة اللاصقة بدل الماسكات التقليدية، وإكتشاف بعض الأمراض الناتجة عن الأوضاع الخاصة التي يعيشها الثوار كالأمراض التنفسية والوظيفية مثل مرض المخابئ بسبب إمتداد العزلة والصمت ونقص التعرض للشمس، مرض التقليد الحركي اللاإرادي وفقدان الصوت المؤقت[2].

المبحث الثالث: ممرضات الولاية الثانية:

مما لا شك فيه أن المرأة الجزائرية قد أسهمت في مقاومة العدو الفرنسي منذ الإحتلال وبشتى الطرق والوسائل وحسب ظروف كل مرحلة، فكانت مقاومتها بارزة وفعالة عبر الثورات العديدة التي عرفتها الجزائر، وعلى الرغم من معاناتها من ظلم الإستعمار من

- انظر الحاجة المنظومة الصحية المتزايدة لعناصر السلك الشبه طبي، أسست الولاية الثانية سنة 1959 مدرستين للتكوين بكل من أولاد مسعودة (المنطقة الأولى)، وأولاد عطية (المنطقة الثالثة) تخرج منها دفعة نحو 20 متربصا، إدريس لعبيدي، مصدر سابق، ص192.

[1] إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي والإداري، المرجع السابق، ص197.

[2] المرجع نفسه ص199.

جهة، ومن الجهل والتخلف والتقاليد البالية من جهة أخرى، إضافة إلى حصر دورها في الإنجاب فقط[1]، وعليه فإن الثورة التحريرية قد فتحت لها الباب الواسع للإلتحاق بصفوفها إيمانا منها بالدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه في الكفاح المسلح، إلى جانب تحصينها من الحرب النفسية التي سلطها الإستعمار الفرنسي عليها، كما أن الحرب ورغم بشاعتها قد أتاحت لها توسيع دورها المهني[2]، فكانت ترافق المجاهدين إلى معاقلهم وتشاركهم مشاق الجهاد وتقدم لهم الدعم، وتقوم بالأعمال التي يصعب على المجاهدين في كثير من الأحيان الإضطلاع بها كإخلاء الجرحى والعناية بهم، ودفن الشهداء وتأمين الإمداد والتموين للمجاهدين، ونقل الأسلحة والذخائر وتأمين الإتصالات، وتنسيق التعاون بين كتائب مجاهدي جيش التحرير الوطني، ونقل الوثائق بين القيادات، وتنظيم التظاهرات في المدن، ومطاردة القوات الإستعمارية في كل مكان بالمراقبة والمتابعة[3].

رغم مشاركتها الفاعلة في صفوف الجيش إلا أن الجبهة وجيش التحرير الوطني حصراها بالقيام بمهام من شأنها ألا تخل بالنظام الإجتماعي أنذاك، خاصة بعد إضراب19 ماي 1956[4]، الذي أفرز عن تقدم العديد من الطالبات لآداء واجبهن اتجاه الوطن تعبيرا

---

[1] أنيسة بركات، نضال المرأة، المرجع السابق، ص25.

[2] دالية غانم يربك، المرأة في معترك الرجال : الطريق نحو المساواة في الجيش، مركز كارنيفي للشرق الأوسط، 4 نوفمبر 2015، ص3.

[3] بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية، ط1، دار النفائس، 1984، ص14.

[4] Ait Benali Boubaker: Le rôle capital des étudiantes pendant la guerre d'Alger, jeudi 23 mai 2013, 10 :41.
https://www.reflexiondz.net

منهن على رفضهن البقاء معزولات عما يجري من أحداث[1]. ومن هذه المهن إرتباطها بالتمريض منذ بداية الإحتلال حيث كانت النساء تقمن بمعالجة المرضى بطرق تقليدية تتمثل في المداواة بالأعشاب المختلفة، ولعل إرتباط مهنة التمريض بالمرأة أكثر من الرجل يعود إلى طبيعة المرأة العاطفية ولباقتها في التعامل والتواصل مع المريض[2]، فقد وهبها الله الرئفة والرقة وغريزة الأمومة، هذه الصفات التي تبين ملائمة المرأة للتمريض وممارستها لعملها بإخلاص وإتقان، تجدها أثناء الإشتباكات والمعارك الحامية تسرع لإسعاف الثوار الجرحى، فتضمد جروحهم برقة وتقوي مناعتهم، وتبحث في نفوسهم الأمل إذا ما سيطر عليهم اليأس وتبعث في نفوسهم الصبر والإيمان بالنصر مما يبعث ثقة في نفوسهم[3].

تجاوز عمل الممرضات في بعض الأحيان معالجة المرضى المجاهدين إلى تقديم الرعاية الصحية لعموم السكان عن طريق التوجيه والإرشاد، حسب ما ذكره **عمار قليل** في كتابه الملحمة[4]. وبهذا يكون إضراب الطلبة قد وفر للثورة الخزان اللازم للتكوين في التمريض.

وفي هذا الصدد يذكر **محمد تومي** أنه عندنا إلتحق بالثورة بالشمال القسنطيني كان عدد النساء في هذه الولاية ما يقارب 500 فتاة، تم توزيعهن على أعمال الطبخ، السياسة، الشؤون الإجتماعية وكذلك كمرشدات تربويات ووقائيات، وكذلك في السلك الطبي[5]، وبذلك تولى هو مهمة تكوين الإطارات الطبية من شبان وفتيات.

---

[1] عبد الكامل جويبة، محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية، **مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**، ع1، جانفي–ديسمبر 2007، ص164.

[2] أحمد بحاج، سوسيولوجيا الممرضة– إطار نظري لشكل الهوية المهنية للمرضة، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية**، ع20،سبتمبر 2015، ص309.

[3] أنيسة بركات، نضال المرأة، المصدرالسابق، ص35.

[4] عثماني مسعود، الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص621.

[5] حسين فوزاري، الجيش في حديث مع الأستاذ المجاهد محمد تومي، المصدر السابق، ص41.

إن وجود المرأة وحضورها خلال الثورة بالولاية أدى إلى تجاوز بعض العراقيل في ميدان الصحة، كعلاج النساء وتقديم الإسعافات لهن خصوصا إذا تعلقت الإصابة بمكان حساس في جسمها، وبذلك تكون المنظومة الصحية خلال الثورة بالولاية الثانية قد ساعدت المرأة الجزائرية على تخطي كابوس الفحص عند الطبيب الفرنسي، وإحترام القيم الدينية والأخلاقية والعادات والتقاليد، إذ من المعروف أن المرأة الجزائرية من غير المقبول أبدا أن تكشف عن جسمها أمام الطبيب. كما أن زوجها لم يكن يهضم أبدا أن يترك زوجته في خلوة مع طبيب وهو خارج قاعة العلاج، وبالتالي كان للثورة الأثر العظيم في تخليصها من هذه المعضلة وغيرها الكثير.

برزت أسماء العديد من النساء في المجال الصحي بالولاية الثانية على غرار باقي الولايات التاريخية نذكر منهن:

1- مريم بوعتورة:

ولدت في 17 جانفي 1938 بنقاوس، من أسرة ميسورة الحال، عرفت بسرعة بديهتها وشغفها بطلب العلم مابين الكتاتيب والمدرسة الإبتدائية للبنات تعلمت أشياء كثيرة[1]، شجعها والدها عبد القادر على مواصلة دراستها رغم سياسة التجهيل التي مارستها السياسة الإستعمارية، شهدت مجازر 08 ماي 1945، وهي في سن صغيرة، هاجرت وأسرتها إلى مدينة سطيف لممارسة تجارة الألبسة وهي ذات 10 سنوات، كبرت وسط الحيرة والتساؤلات الكثيرة حول هوية من يضربون وراء الجبال؟ والحكايات التي تتحدث عن رفض الإستعمار بكل أشكاله، إلتحقت بثانوية أوجان ألبارتيني بسطيف[2]، إنخرطت في العمل السياسي حيث كانت تعمل على تعبئة الطلبة وتحثهم على العصيان، وبالتالي عملت على دمج الطبقة

[1] عبد المالك بورزام، عذراء الأوراس والجلاد الشهيدة مريم بوعتورة من التمريض بالجبال إلى حرب الشوارع والمدن بالشمال، ط1، دار الشيماء للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2011، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص53.

المثقفة في الثورة ونجحت بتشكيل الخلية الأساسية الأولى للطالبات وكانت تضم كل من: **حورية مصطفاوي، مليكة خرشي، فطيمة بن سمرة** حيث كانت تزودهم بمختلف الوسائل كالجرائد والمناشير والمذياع. إزداد إصرارها على الإلتحاق بالجبال بعدما إلتحق أخوها المدعو **كوكو** اتصلت بها الجبهة للإلتحاق بصفوفها بمساعدة الطبيب **الطاهر بوسديرة** جارها في الحي والذي تلقت على يديه المبادئ الأولى في تقديم الإسعافات الأولى[1]، إلتحقت بوظيفتها الجديدة رفقة مجموعة من الشباب للثورة بمستشفى جراح بسكيكدة للعمل تحت إشراف الدكتور **لمين خان**. كانت تدير مستشفى خنق مايو ولايوسف بالقل يساعدها في ذلك **مليكة بن الشيخ ومخلوف** من قسنطينة ثم إلتحقت بهم **حورية طوبال** 1958 بتوجيه من **لمين خان**[2]. ساهمت في تكوين ممرضين ومساعدين إجتماعيين بالإضافة إلى ممرضات ومرشدات لتغطية النقص الموجود في هذا المجال، إضافة إلى ذلك قامت بعدة عمليات فدائية كانت آخرها رفقة الشهيد **الحملاوي**، تم الوشاية بهما لذا لجأ الإثنان إلى أحد المنازل التي تم محاصرتها من طرف الجيش الفرنسي الذي قام بنسفه بالديناميت لتسقط المجاهدة **مريم بوعتورة** شهيدة في 8جوان 1960[3].

2- جميلة مهدي:

[1] عبد المالك بورزام، عذراء الأوراس والجلاد، المرجع السابق، ص63.

[2] المرجع نفسه، ص75.

[3] آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية (100 شخصية)، المرجع السابق، ص262.

ولدت سنة 1936 وأكملت دراستها وأصبحت معلمة في المدارس التابعة لجمعية العلماء التي عرفت بإسم المدارس الحرة، تلقت تدريبا بوجدة وأرسلت بعدها إلى الولاية الثانية نهاية 1956، عملت كممرضة في صفوف جيش التحرير الوطني وقدمت الخدمات الطبية للجرحى المدنيين والمجاهدين في المناطق الحدودية[1].

3- مسيكة زيزة:

ولدت في 28 جانفي 1934 بمروانة ولاية باتنة، إسمها الحقيقي **سكينة**، تابعت دراستها الإبتدائية في مسقط رأسها (باتنة)، ثم إنتقلت إلى سطيف لمزاولة تعليمها المتوسط، لتعود مرة أخرى إلى باتنة لمواصلة دراستها الثانوية، أين تحصلت على شهادة البكالوريا سنة 1953[2]، غادرت الجزائر متجهة نحو جامعة مونبيليه بفرنسا لمتابعة دراستها العليا رفقة أخيها إلى غاية 1955، فقد عادت إلى أرض الوطن وبالتحديد باتنة قبل وقت قصير من الإضراب الطلابي سنة 1956، وقد غادرت باتنة إلى سطيف مع زميلتها **مريم بوعتورة** و**ليلى بوشاوي**، حيث إنضمت إلى صفوف المجاهدين كممرضة برتبة عريف بأولاد عطية في دوار أولاد جمعة تحت أوامر **عمار بعزيز** في المنطقة الثالثة، كما عملت مع **عزوز حمروش وعبد القادر بوشريط** اللذان كانا مسؤولين عن الصحة بالمنطقة الأولى للولاية الثانية، تحت أوامر لمين خان من 1958[3]، قامت بالعديد من العمليات العسكرية أستشهدت على إثرها أثناء أداء واجبها، حيث قامت طائرات قوات الإحتلال بالتحليق فوق المنطقة في إطار دوراتها التفتيشية، فأسرعت لإجلاء المرضى والجرحى والعتاد والتموين رفقة مساعديها،

---

[1] فرج الإسلام علي الحميري، والمرأة الجزائرية في الثورة، مرجع سابق، ص149.

[2] الشهيدة زيزة مسيكة، يومية الشعب، نشر بتاريخ: الثلاثاء 27 نوفمبر 2018.
www.ech-chaab.com

[3] بشير هزرشي، حسناوات الجزائر، ط1، منشورات عالم السعادة، الجلفة، 2017/12/10، ص34.

وبعد أن أكملت مهمتها عادت لتأخذ محفظتها التي نسيتها لما تحتويه من وثائق هامة فسقطت شهيدة يوم 19 أوت 1959[1].

4- ليلى موساوي:

تنحدر من عائلة مناضلة، هاجرت إلى تونس بعد تعرضها للمضايقات من طرف الإدارة الإستعمارية وذلك عام 1935. تطوعت في جبهة التحرير الوطني منذ عام 1955[2]، ناضلت أولا على مستوى قاعدة إسناد الشرق (تونس) سنة 1955 في الفرع الذي خصصه الرئيس **بورقيبة** بمستشفى الحبيب تامر عملت خلالها كممرضة، إكتسبت خبرة كافية للعمل داخل أرض الوطن، كانت رفقة المجاهدين **بومعيزة وشارف** وغيرهم، بقيت تعمل رفقتهم إلى غاية 1956 لتتجند في الناحية الثانية في مستشفى لجيش التحرير بأعالي جبال بني عافر بمنطقة جيجل[3]، حيث أشرفت على تكوين العديد من الممرضات بالجبال، ظلت تعمل بنفس المنطقة العسكرية تداوي وتعالج الجرحى إلى أن تزايد عدد الفتيات الملتحقات بالجيش فوجدت نفسها مجبرة على تلقينهن طرق التمريض، ثم تولت مهمة إقناع النساء بضرورة المشاركة في الثورة، ثم تولت مهمة تحديد الأدوار والمهمات الواجب إسنادها للمرأة الجزائرية لإنجاح الثورة، كما عملت كمرشدة وتقاعدت بعد الإستقلال[4].

5- يمينة شراد:

---

[1] شميسة خلوي، القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية، القطاع الصحي أيام الثورة التحريرية الجزائرية، شبكة ألوكة. http://www.alukah.net، 2015/11/25.

[2] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، المرجع السابق، ص516.

[3] ثرية مسعودة والمجاهدة ليلى موساوي تنقل مرحلة كفاحها خلال ثورة التحرير، يومية أحرار، نشر بتاريخ 6 جويلية 2009.

http://www.djazairess.com/elhiwar

[4] مصطفى خياطي، المآزر البيضاء، المرجع نفسه، ص516.

ولد في 3 أفريل 1936 في سطيف، كانت تدعى ب يما، كان أبوها كاتبا عموميا، درست الإبتدائية في سطيف ثم إلتحقت بمدرسة الممرضات لنفس الولاية، كانت من ضمن دفعة 1953 مع **مليكة قايد**[1]، عملت خلال سنة 1955-1954 في مستشفى سطيف، ثم في مستشفى لافايات (بوقاعة حاليا) قبل أن تعود إلى مصلحة الجراحة في مستشفى سطيف أين بقيت إلى غاية 1956[2]، كانت تناضل في صفوف ج.ت.و وحيث عملت في بادئ الأمر في المدينة كعنصر إتصال وكانت تقدم العلاج للجرحى القادمين من المسيلة، توزع الأدوية وكذلك المناشير، إلتحقت بالجبل بفضل الشبكة التي أقامها جراح الأسنان **بوسديرة** من سطيف، وصلت إلى الجبل في الولاية الثانية في شهر نوفمبر 1956[3] لتتبعها فيما بعد **مسيكة وبوعتورة**، تم تعينها في فيفري 1957 كممرضة في المنطقة الأولى والثانية في أولاد عسكر (بين الميلية والطاهير)، بعد ولادتها عادت إلى الجبل مرة ثانية بطلب من جيش التحرير رفقة رضيعها، بعد الإستقلال تزوجت **بعزالدين** شقيق زوجها الأول **بشير بن ناصر**، من مؤلفاتها: Sixains au maquis .

6- خديجة بولقنبور:

ولدت بتاريخ 12 ديسمبر 1944 بدوار بني مفتاح، كانت تدعى **بفريدة**، ترعرعت في وسط عائلة ميسورة الحال، لم يتجاوز سنها 10 سنوات عند إندلاع الثورة، رغم ذلك لاحظت قدوم بعض المجاهدات المرشدات إلى الدوار لتجنيد النساء وشرح أهداف الكفاح المسلح، إضطرت عائلتها للنزوح صوب مدينة ميلة بأمر من المجاهدين. إلتحقت بالثورة سنة 1959 بالناحية الثانية المنطقة الثانية للولاية الثانية، حيث كانت تبلغ من العمر 15 سنة عن طريق أحمد بوعروج وقد تم إختيارها نظرا لأنها غير معروفة لدى السلطات الإستعمارية

---

[1] أنيسة وعلي: حوار مع المجاهدة يمينة، المرجع السابق، ص89.

[2] زينب الأعرج، شكرا لذاكرتك سيدتي يمينة شراد، يومية الجمهورية، نشر بتاريخ 13 نوفمبر 2017.
http://www.eljommhouria.dz

[3] أنيسة وعلي، حوار مع المجاهدة يمينة شراد، المرجع السابق، ص90.

للقيام بعملية الإتصال، كما قامت بالطبخ للمجاهدين إلى أن تم إقتيادها بواسطة **عبد القادر شريط** الذي وجهها إلى ميدان الصحة نظرا لمعرفتها وقدرتها على قراءة الوصفات الطبية ضمن المركز الصحي الذي أسسه عبد الحميد بن مبارك، ثم توجهت إلى بني صبيح لتلقي تكوين في مجال التمريض بأمر من **لعربي ميلي**[1]، حيث قامت هناك بعدة عمليات جراحية حيث تقول في هذا الصدد:" **لم أستمتع بالإستقلال ولم أجري في الشوارع لأنني كنت في الجبل أقدم الإسعافات اللازمة للمرضى، كما أنني كنت متأثرة بإستشهاد زملائي في النضال ومازلت متأثرة بالمشاهد التي كنت أراها ليومنا هذا، وأنا لم أتوقف عن زيارة تلك المنطقة من وقت لآخر**"[2].

[1] شهادة المجاهدة خديجة بولقنبور المدعوة فريدة، **مجلة أول نوفمبر**، ع183، مارس 2017، ص82.

[2] عبد الهادي نحاسية، المجاهدة خديجة بلقنبور المدعوة فريدة عالدت جراح المجاهدين في سن 15، نشر بتاريخ 9 مارس 2014.
http://m.facbook.com/asshaFidz

خاتمة

خاتمة:

قبل أن نضع نقطة النهاية لموضوعنا الذي حاولنا وإجتهدنا فيه لإزالة ولو القليل من الغموض والطمس الذي كان محاطا به، والتعريف ببعض الحقائق المتعلقة بهذا الميدان الذي يعتبر أحد الجوانب المهمة خلال الثورة التحريرية الجزائرية في أهم حقبة زمنية لها في الفترة المعاصرة وهو الميدان الصحي، وكأي بحث علمي خرجنا بمجموعة من الإستنتاجات والتي سنذكرها في النقاط التالية:

- من الجوانب المهمة في تاريخ الجزائر الإجتماعي موضوع الأحوال الصحية للجزائريين، لكونها المرآة الصادقة والصورة المعبرة عن واقع حياة الفرد وحالة المجتمع.
- هذا من جعل الأحوال الصحية وما يرتبط بهامن أمراض وأوبئة وما يتطلبه من علاج ودواء، من المسائل الحيوية والمواضيع الأساسية لاسيما إذا كان يعاني نير الإستعمار.
- عرفت الجزائر خلال الفترة الإستعمارية إنتشار العديد من الأمراض والأوبئة، والتي لم تكن موجودة من قبل، أي أنها ليست وليدة البيئة الجزائرية وإنما هي عنصر دخيل وغريب عنها كالسل والطاعون وغيرها من الأمراض المعدية.
- رغم هذه الحقيقة إلا أن الشعب الجزائري هو الذي عانى ويلات هذه الأمراض أكثر من المستوطنين في حد ذاتهم، وهذا راجع إلى عدم إهتمام الإستعماري الفرنسي بالظروف الصحية للجزائريين وحرمانهم من أبسط حقوقهم في هذا المجال من علاج ودواء.
- إثر هذا الظلم والإستحقار إندلعت ثورة أول نوفمبر المجيدة من أجل رفع راية الحق وخوض مغامرة جديدة في هذه الحقبة وإسترجاع حقوق الشعب الجزائري في كافة الميادين وبالأخص الميدان الصحي.
- لكن الثورة خلال مرحلتها الأولى واجهتها العديد من الصعوبات في هذا القطاع، وبتعبير أصح كانت هذه المرحلة دون غطاء صحي بل كانت عبارة عن ثورة شعبية غير منظمة.

- كانت كل منطقة تعتمد على إمكانياتها المتوفرة أنذاك، من أطباء وممرضين في تغطية النقص بالرغم من أن تكوينها كان بدائيا يعتمد على وسائل تقليدية وبسيطة للعلاج.

- بالنسبة لمراكزها الصحية كانت عبارة عن بعض العيادات الصغيرة والسرية، المتواجدة في المنازل أو المزارع القريبة من المدن التي تعمل جاهدة على علاج المرضى بأدواتها القليلة والمحتشمة.

- كان لإنضمام الطلبة إلى صفوف جيش التحرير الوطني من خلال إضراب 19 ماي 1956 دور كبير في النهوض بالمنظومة الصحية للثورة ودعمها بعد أن إنضمت إليها كوكبة من طلبة الطب والصيدلة، وذلك لإكتسابهم خبرة في هذا المجال المتحصل عليه من خلال مسيرتهم الدراسية رغم الصعوبات التي كان يعانيها بسبب الإستعمار.

- لا يمكننا إنهاء هذا الموضوع دون ذكر الدور البطولي الذي قامت به المرأة خلال الثورة التحريرية في جميع مراحلها، فقد ألقي على عاتقها العديد من المهام من بينها مهنة التمريض والطبابة والحصول على الدواء، وهذا راجع إلى مؤهلاتها وقدراتها النضالية رغم التهجمات الفرنسية المتواصلة لإبعادها عن الثورة إلا أنها لم تستلم.

- كما إتضح لناأن مؤتمر الصومام عبارة عن بداية دخول مرحلة جديدة من عمر الثورة التحريرية، والذي كان له الدور في إرساء القواعد الأولى لتنظيم الجهاز الصحي من تكوين إطارات طبية وإنشاء مراكز للعلاج والحصول على الدواء، رغم حساسية تلك المرحلة والظروف التي كانت تمر بها.

- إستعانت الثورة بالقواعد الخلفية حيث فتحت لها هذه الأخيرة مراكزها الصحية للعلاج ودعمت جيشها بالدواء وفي تكوين الإطارات الطبية، ولم تقتصر خدماتها على جنود جيش التحرير الوطني بل شملت حتى اللاجئين، وقد كان لهذه القواعد الفضل الكبير في تأسيس "الهلال الأحمر الجزائري" الذي إستطاع إيصال صوته لجميع الهيئات والمنظمات الإنسانية في العالم.

- نستنتج أن الولاية الثانية مرت بمرحلتين مثل باقي الولايات، المرحلة الأولى (1954-1956) وقد كانت فترة صعبة تميزت بإستخدام أدوات بدائية وبسيطة في العلاج، وإعتمدت كذلك على شبه ممرضين اكتسبوا هذه الخبرة الطبية إما عن طريق الموروث العائلي أو عن طريق إنخراطهم في صفوف الكشافة الجزائرية. أما المرحلة الثانية (1956-1962) فقد شهدت تطورا كبيرا على مستوى الولاية نظرا لتنظيم القطاع من حيث إقامة مراكز طبية وتحسين وتيرة العلاج من خلال تنظيم عملية تخزين وجلب الأدوية.

نستنتج إلى جانب رجال الثورة برزت العديد من الوجوه النسائية كان لها الأثر العظيم في دعم الثورة خاصة على مستوى الولاية الثانية، مثل مريم بوعتوره، مسيكة زيزة، ليلى موساوي، والعديد من الأسماء الأخرى.

الملاحق

1. ملحق رقم 01: مخطط يمثل التقسيم الولائي للجزائر.

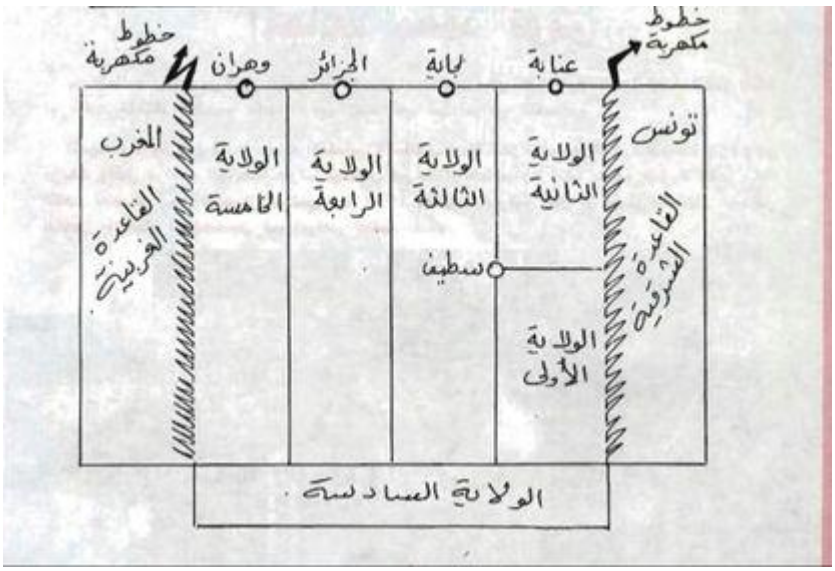

حسين فوزاري، الجيش في لقاء مع الاستاذ المجاهد محمد تومي، مرجع سابق، ص38.

2. ملحق رقم 02:رسم يوضح مستشفى جيش التحرير الوطني

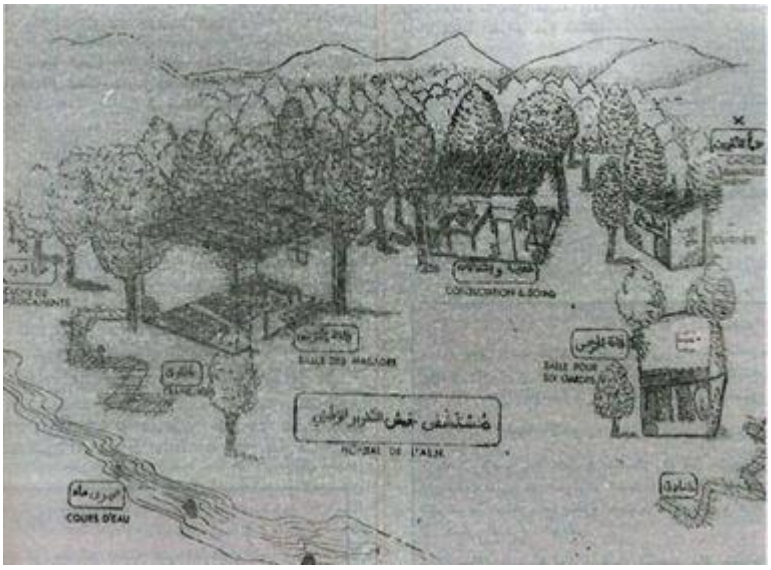

بوعلام، الصحة و العلاج إبان الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص 32

3.ملحق رقم 03: قانون الجريح

مصطفى مكاسي، الهلال الاحمر الجزائري ، مصدر سابق ،ص 192

4. لحق رقم 04: الوسائل المستخدمة في نقل الجرحى

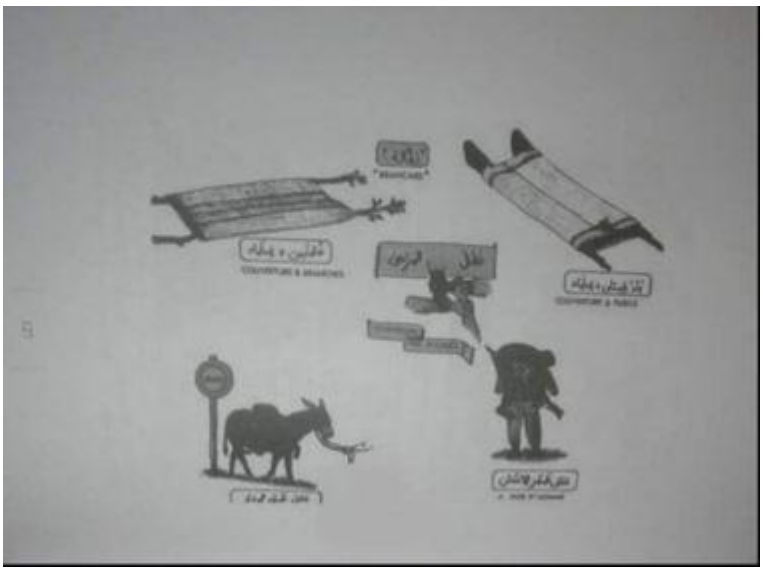

محمد تومي، مصدر سابق، ص128.

5. ملحق رقم 05: بعض الادوات الطبية التي اعتمدت عليها المصالح الصحية للثورة التحريرية

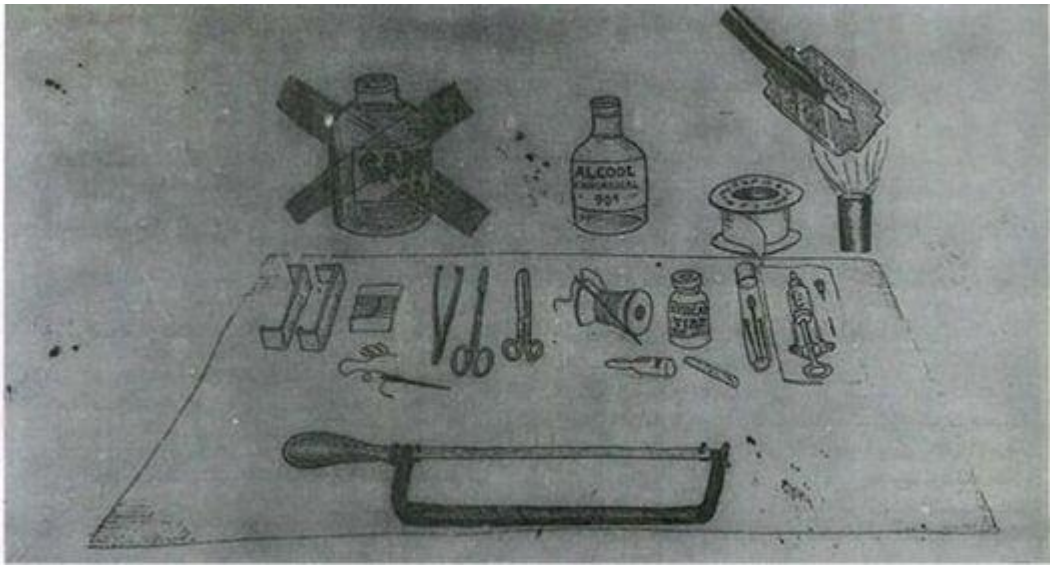

محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة، مصدر سابق، ص 127_128

6. ملحق رقم 06: رسم تمثيلي يوضح توزيع الادوية على مستوى الولاية

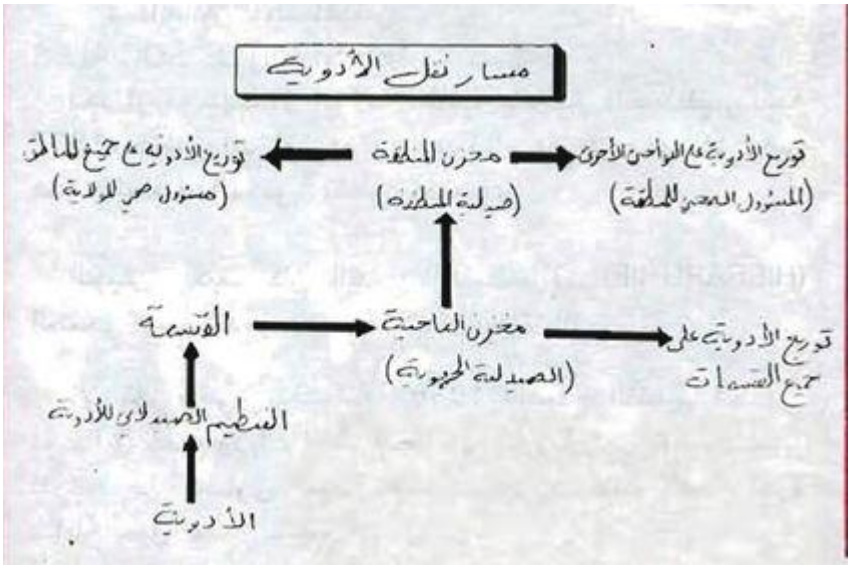

حسين فوزاري،الجيش في لقاء مع الاستاذ المجاهد محمد تومي ، مرجع سابق، ص 40

7. ملحق رقم 07:رسم تمثيلي لأهم إجراءات النظافة و الوقاية أثناء الثورة التحريرية

حسين فوزاري ، الاعراض النفسية عند المجاهد إبان حرب التحرير، مرجع سابق ، ص 47

8. ملحق رقم 08: الطبيب بن عودة بن زرجب

بالي بلحسن ، السنوات الدامية في حرب التحريرالجزائرية ، مصدر سابق ، ص 31

9. ملحق رقم 09: الدكتور محمد تومي بين إثنين من المجاهدين

محمد تومي ، نظرة عامة عن التنظيم الصحي في إحدى الولايات خلال الثورة التحريرية ، مجلة اول نوفمبر ، العدد 54، 1982، ص 35

10. ملحق رقم 10: صورة الدكتور الأمين خان

محمد تومي ، طبيب في معاقل الثورة ، مصدر سابق ، ص 54

11. ملحق رقم 11: ممرضة تقوم باسعاف احد المجاهدين

عبد الحفيظ أمقران، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير ،مجلة اول نوفمبر ، العدد 20، فيفري 1977، ص 38

12. ملحق رقم 12: الممرضة مسعودة باج

مجلة اول نوفمبر ، العدد179، مرجع سابق، ص 87

13. ملحق رقم 13: الشهيدة مريم بوعتورة

عبد المالك بورزام، عذراء الاوراس و الجلاد الشهيدة مريم بوعتورة، مرجع سابق ، ص 8

14. ملحق رقم 14:محمد الشريف خير الدين مؤسس مصلحة الصحة في الولاية السادسة

سليمان بلقاسم ، الجلفة أنفو تفتح ملف القطاع الصحي بالولاية السادسة و دوره في إنجاح الثورة التحريري ، مرجع سابق

15. ملحق رقم 15: شهادة طبية مقدمة للمجاهد الشيخ لقليطي

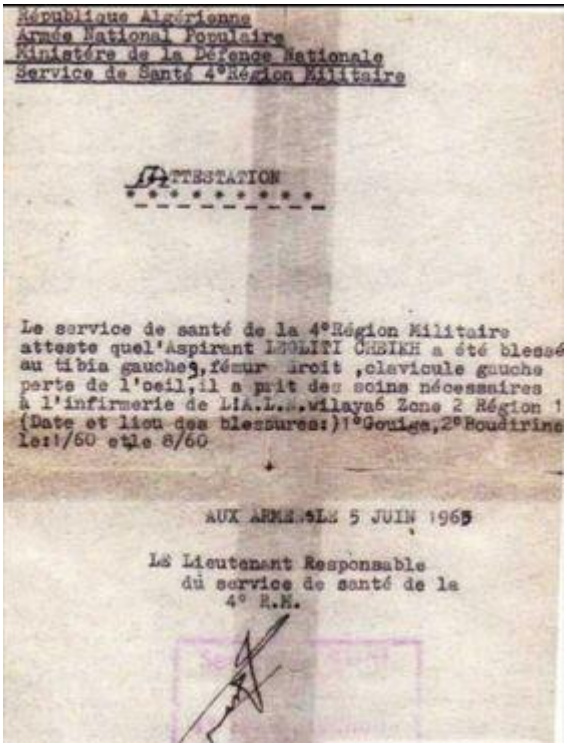

République Algérienne
Armée Nationale Populaire
Ministère de la Défense Nationale
Service de Santé 4°Région Militaire

ATTESTATION

Le service de santé de la 4°Région Militaire atteste quel'Aspirant LEGLITI CHEIKH a été blessé au tibia gauche, fémur droit, clavicule gauche perte de l'oeil, il a pu it des soins nécessaires à l'infirmerie de L.I.A.L..wilaya6 Zone 2 Région 1
(Date et lieu des blessures:)1°Gouiga, 2°Boudrina le:1/60 et le 8/60

AUX ARMÉES LE 5 JUIN 1965

Le Lieutenant Responsable
du service de santé de la
4° R.M.

سليمان بلقاسم، الجلفة انفو ، مرجع سابق

16.ملحق رقم 16:صورة المجاهد العياشي المتوفي بمستشفى الرابطة بتونس إثر العملية التي قام بها بيار شولي

صالحي مقران، مصدر سابق، ص135.

17. ملحق رقم 17: الحكيم هدام يعالج شاب أصيب برصاصة في رجله

الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، ص 115.

18. الملحق رقم 18:نشاط الهلال الاحمر الجزائري في الجبال

الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية ، مرجع سابق، ص 200

19.الملحق رقم 19: الطبيب مصطفى مكاسي يفحص مريض في عيادة جيش تحرير الوطني تحت انظار رئيس الممرضين السيد سربيس مزيان.

مصطفى مكاسي، مصدر سابق، ص201.

20. الملحق رقم 20: الدكتور علي مرداس ممثل الجزائر في المؤتمر الطبي العربي يلقي تقريره

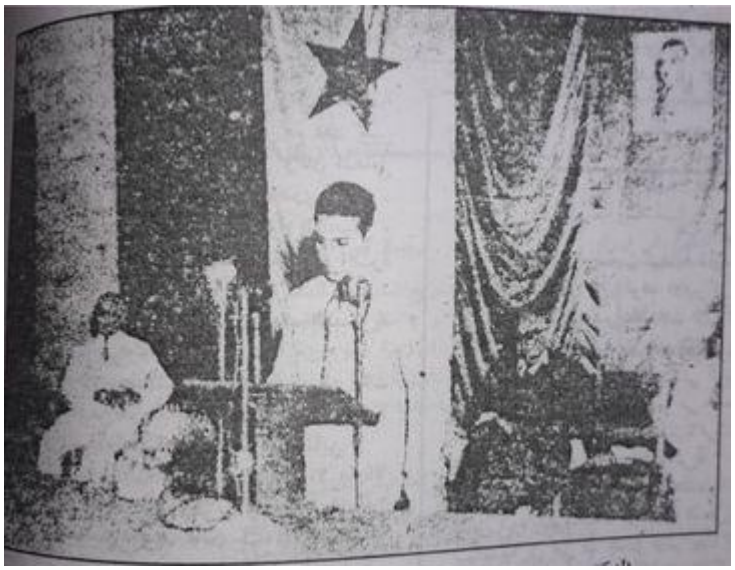

جريدة المجاهد،العدد 54، مصدر سابق ، ص 201

القائمة البيبليوغرافية

- القرآن الكريم:

سورة العنكبوت، الآية 69.

1: قائمة المصادر:

أ- المذكرات الشخصية:

1.بالي بلحسن، السنوات الدامية في حرب التحرير الجزائرية، مذكرات شاب مجاهد في جيش التحرير الوطني بتلمسان وضواحيها (956-1958)، تر: شريف مرسي عبد القادر، تلمسان، 2004.

2.بودوح السبتي، بعض حقائق الثورة المعاشة بإيجابياتها وسلبياتها (1955- 1962)، مطابع عمار عرفي، باتنة.

3.الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، د.ط، منشورات ANEP، الرويبة، الجزائر، 2008.

4. الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2003.

5.علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1944-1962)، دار القصبة للنشر، الجزائر.

6.عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

7.محمد صايكي، مذكرات الرائد محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، تح: محفوظ لبزيدي، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2002.

8.محمد لمقامي، رجال الخفاء، مذكرات ضابط في الوزارة التسليح والإتصالات العامة، تر: علي ربيب ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، (د.س).

9.هلايلي محمد الصغير، شاهد على ثورة الأوراس، دار القدس العربي، وهران، 2013.

ب- المصادر بالعربية:

1.أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة، الجزائر، 2006.

2.أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

3.بلحسن بالي، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير (1954-1962)، تر: صاري حكمت، منشورات تالة، الأبيار، الجزائر، 2014.

4.صالحي مقران، جبهة التحرير الوطني جيش التحرير الوطني ALN-AFLN(1945-1962)، ج1، (د.د.ن)، (د.ب)، 2007.

5.عيسى كشيدة، مهندسو الثورة (شهادة)، تق: عبد الحميد المصري، تر: موسى، منشورات الشهاب، (د.ب)، 2003.

6.فاروق بن عطية، الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير(1954-1962)، تر: كابرية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب، 2010.

7.فتحي ديب، عبد الناصر ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

8.ليون فيكس، الجزائر عنف الإستعمار، تر: محمد عتياني، مكتبة المعارف، بيروت.

9.محمد تقية، حرب التحرير في الولاية الرابعة، القصبة، الجزائر، 2012.

10. محمد تومي، طبيب في معاقل الثورة لحرب التحرير الوطني (1954-1962)، تر: حضرية يوسفي، منشورات ENAG، طبعة خاصة، الجزائر، 2015.

11. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد وصالح المثلوثي، ، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

12. محمد حربي، الجزائر (1954-1962) جبهة التحرير الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داعر، (د.د.ن)،(د.ب)، (د.س).

13. محمد مصطفى طالب، من أيام حرب التحرير (1954-1962)، المديرية العامة للتدريب الغربية ، بن خلدون للنشر، تلمسان، 2003.

14. مصطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري(شهادة)، تر: محفوظ عاشور، ط1، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.

2- المراجع:

أ- الكتب بالعربية:

1. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، دار البعث، الجزائر، 2007.
2. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
3. أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر والمقاومة والتحرير (830-1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
4. أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1956)، دار المعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، 2010-2013.
5. أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)، منشورات المتحف الوطني، الرويبة، الجزائر.
6. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962)، دار هومة، الجزائر، 2003.
7. بسام العسلي، الله أكبر إنطلقت ثورة الجزائر، دار الرائد، طبعة خاصة، الجزائر، 2010.
8. بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية، ط1، دار النفائس، 1984.
9. بسام العسلي، أيام جزائرية خالدة، ط1، دار النفائس، بيروت، 1994.
10. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1989)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

11. بشير مزرشي، حسناوات الجزائر، ط1، منشورات عالم السعادة، الجلفة، 2017/12/10.

12. جمال قندل، إشكالية تطور وتوزيع الثورة الجزائرية (1954-1956)، ج1، إبتكار للنشر والتوزيع، (د.س).

13. حفظ الله بوبكر، تطور جيش التحرير الوطني (1954-1958)، دار العلم والمعرفة، طبعة خاصة، الجزائر، 2013.

14. خديجة بلخير، باية حسين المرأة المناضلة بقراءة عمار بلخوجة، جامعة تيارت.

15. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، ط2، مؤسسة أحدادن للنشر والتوزيع، 2007.

16. الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية (1954-1962)، دار الأمة، الجزائر، 2014.

17. عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871-1962)، مشارب ثقافية وإيديلوجية المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، 1955.

18. عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية، ج2، دار بوسعادة، 2013.

19. عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ب، 2014.

20. عبد المالك بورزام، عذراء الأوراس والجلاد الشهيدة مريم بوعتورة من التمريض بالحبال إلى حرب الشوارع والمدن بالشمال، ط1، دار الشيماء للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 2011.

21. عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، طبعة جديدة، دار الهدى، الجزائر، عين مليلة، 2012.

22. عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وإنجاز، دار الهدى، الجزائر، 2008.

23. العربي زبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البعث، قسنطينة، 1984.
24. العربي زبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، منشورات لإتحاد الكتاب العرب، د.ب، 1999.
25. عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.
26. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
27. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
28. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
29. عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين إبان حرب التحرير 1954، دار هومة، ط5، الجزائر، 2012.
30. قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، د.ط، الجزائر، 2013.
31. لعربي زبيدي وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.
32. مبروك لعوج، الطب العقلي في عهد الإستعمار الفرنسي بالجزائر، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.س.
33. محمد سهيل ديب، نساء جزائريات مقاومات للإستعمار 1954- 1962، تر: محمد شعيب، د.د.ن، تلمسان، الجزائر، 2011.
34. محمد عبد المؤمن إبراهيم، محمد العربي بن مهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة (1954-1956)، وثائق أرشيفية، شهادات حية، حقائق جديدة، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، 2018.

35. محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي وقائع ووثائق دراسات تحقيقات وشهادات، دار الغرب، الجزائر، د.س.

36. مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

37. مصطفى خياطي، الأوبئة والمجاعات في الجزائر، تر: حضرية يوسفي، منشورات ANEP، رويبة، 2013.

38. مصطفى خياطي، الطب والأطباء خلال الفترة الإستعمارية، منشورات ANEP، الرويبة، 2014.

39. مصطفى خياطي، المآزر البيضاء خلال الثورة التحريرية، تر: نسيبة غربي، منشورات ANEP، د.ب.ن، د.س.

40. مصطفى خياطي، حقوق الإنسان في الجزائر خلال الإحتلال الفرنسي، منشورات ANEP، الرويبة، 2014.

41. مصطفى هشماوي، صدور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة، د.ب، د.س.

42. الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع (1954-1962)، دار هومة، الجزائر، 2002.

43. الهادي درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2009.

44. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، طبعة خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

45. يحيى بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية أول نوفمبر 1954-19 مارس 1962، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2004.

46. يحيى بوعزيز، السياسة الإستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، دائر البصائر لنشر والتوزيع، الجزائر، (د.س)

47. يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.

48. يحياوي مسعودة، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

3- المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

أ- المصادر بالفرنسية:

1. Abd el Madjid Azzi, Parcours d'un combattant de l'ALN wilaya 3(organisation des services de santé au maquis), 3e Edition revue et augmentée, livre Editions, Alger.

ب- المراجع باللغة الفرنسية:

1. Bellahsen Bali : le docteur Ben Aouda Benzedjbe, première Médecin chahid, à travers divers témoignage (guerre d'Alger – wilaya 5 historique).
2. Jean Balaguc, Guerre d'Algérie (une chronologie mensuelle Mai 1954- décembre 1962), Ed : le Harmattan, Paris, 2015.

ج- المراجع بالإنجليزية:

1. Jennifer Johnson, the battle of Algeria (sovereignty, Health care, and Humanitarianism), Bert B. Lockwood, series Editor University of Pennsylvania, Philadelphia, 2016.

Articles :

1. Ait Benali Boubakeur, le rôle capitale des étudiants pendent la guerre d'Alger, jeudi 23 Mai 2013, 10 :41. www.reflexion.dz.net

2. Mounia Amiar, la pratique médicale en Algérie durant la période coloniale module de santé et Humanité, université Mentouri.

4- الملتقيات:

1. حزب جبهة التحرير الوطني المنطقة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 (الولاية السادسة)، بسكرة، يومي 5-6 فيفري 1985.
2. من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، الصحة إبان الثورة، كبعة خاصة، ملتقى بعنوان الصحة أثناء ثورة التحرير المنعقدة بجيجل في 14 نوفمبر 1996.

5- المجلات:

1. أبو نسيم، الحرب السيكولوجية (النفسية) خلال الثورة المسلحة، مجلة الجيش، ع376، 1994.
2. أحمد بحاج، سوسيولوجيا الممرضة، إطار نظري لشكل الهوية المهنية للمرض، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع20، سبتمبر 2015.
3. أحمد قاسمي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطنية الجزائرية (1956-1962)، مجلة الجيش، العدد 364، نوفمبر 1993.
4. بشير عبادي، التنظيم الصحي إبان ثورة التحرير الوطني، مجلة أول نوفمبر، ع180، نوفمبر 2015.
5. بوعلام، الصحة والعلاج إبان الثورة التحريرية، مجلة الجيش، ع376،نوفمبر 1994.
6. جمال قندل، التظيم الصحي بالولاية الأولى (1954-1962)، المجلة التاريخية، ع5، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، سبتمبر 2017.

7. جودي لخضر بوطمين، الطب والعلاج أثناء الكفاح، مجلة الجيش، ع 128، نوفمبر 1974.

8. جودي لخضر بوطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، ع163، 2000.

9. جيلالي تكران، الصحة في الولاية الرابعة التاريخية بين النظام الثوري والقمع الفرنسي، مجلة عصور، عددان 24-25، جانفي- جوان 2015.

10. جيلالي تكران، تطور المصالح الصحية في الولاية الرابعة التاريخية خلال الثورة التحريرية (1956-1962) مظاهر ومشاكل، جامعة الشلف.

11. جيلالي تكران، تطور المنظومة الصحية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية(1954-1962)، الولاية الرابعة نموذجا، مجلة المصادر، ع19.

12. حبيب حسن اللولب، الدبلوماسية التونسية بالثورة الجزائرية (1955-1962)، التحريات والرهانات دفاتر السياسة والقانون، ع 16، جانفي 2017.

13. حبيب حسن اللولب، بنزرت و الثورة الجزائرية (1954-1962)، مجلة متون، المج10، العدد 02، سبتمبر 2018.

14. حسين فوزاري، الجيش في حديث مع الأستاذ المجاهد محمد تومي، مجلة الجيش،ع 376، 1994.

15. حسين فوزاري، الجيش في لقاء مع الأستاذ بشير منتوري حول واقع الصحة والطب إبان الثورة التحريرية، مجلة الجيش، ع376، 1994.

16. حورية ومان ويوسف تلمساني، البعد المغاربي للثورة التحريرية من خلال مواثيقها الأساسية بيان أول نوفمبر1954 وميثاق مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مجلة العلوم الإجتماعية، العدد 26، سبتمبر 2017.

17. خالد حموم، مجازر الإحتلال الفرنسية في الحدود الجزائرية الشرقية خلال حرب التحرير – مجزرة قرية ساقية سيدي يوسف التونسية نموذجا، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المج 03، العد02، جوان 2018.

18. خريسي لعبيدي، علاقة هجومات 20 أوت 1955، التنظيم في الولاية الثانية التاريخية– التنظيم الصحي نموذجا–، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع04، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف.

19. دالية غانم بزيك، المرأة في معترك الرجال: الطريق نحو المساواة في الجيش، مركز تارنيغي للشرق الأوسط، 4نوفمبر 2015.

20. رابح مغيربة، مساهمة السلك الطبي في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع140–141، 1992.

21. رابح مغيربة، مساهمة السلك الطبي في ثورة التحرير، مجلة أول نوفمبر، ع140–142، 1992.

22. زبير بوشلاغم، المجاهد أحمد مغازي، مجلة أول نوفمبر، العددان 130–131، 1991.

23. سعد الله محفوظ، الجيش في لقاء مع المجاهد عمارة بوقلاز، مجلة الجيش، العدد 364، نوفمبر 1993.

24. سعد الله محفوظ، الشهيدة مسعودة باج المدعوة مريم، مجلة أول نوفمبر، عدد 179، مارس 2015.

25. شريف بوقصبة ويمينة العابد، دور المرأة في الثورة التحريرية 1954–1962، مجلة كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015.

26. شهادة المجاهدة خديجة بلقنوب المدعوة فريدة، مجلة أول نوفمبر، ع183، مارس2017.

27. عاشور محفوظ، نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية (1957-1962)، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، ع31، جانفي 2015.

28. عائشة حسيني، التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية الجزائرية- الولاية الرابعة نموذجا-، مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغاربية، جامعة وهران.

29. عائشة مرجع، عوامل التطور والتنظيم الصحي للثورة التحريرية (1956-1962)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع12، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان.

30. عبد الحفيظ مقران، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، عدد19، 1976.

31. عبد الحفيظ مقران، التنظيم الصحي أثناء حرب التحرير، مجلة أول نوفمبر، عدد20، 1977.

32. عبد الرحمان رزاقي، من أجل الثورة التحريرية الكبرى، مجلة الجيش، العدد 328، نومفبر 1990.

33. عبد العزيز واعلي، المخابئ في الثورة دورها وأهميتها، مجلة أول نوفمبر، العددان 134-135، 1992.

34. عبد العزيز واعلي، المخابئ في الثورة، مجلة أول نوفمبر، عددان 130-131، 1991.

35. عبد القادر خليفي، مشاركة الطلبة الجزائريين في الثورة التحريرية عبر شهادات، مجلة عصور، ع09، 2013.

36. عبد الكامل جويبة، محطات من نضال المرأة في تاريخ الثورة الجزائرية، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، ع1، جانفي-ديسمبر 2007.

37. علي العياشي، مصلحة الصحة بالولاية السادسة، مجلة الجيش، عدد 428، مارس 1994.

38. علي العياشي، مصلحة الصحة في المنطقتين 1و2 من الولاية الثالثة، مجلة أول نوفمبر، العددان 110،111، 1989.

39. فوضيل أورابح، هياكل الصحة لجيش التحرير الوطني، مجلة الجيش، العدد 376، 1986.

40. محمد العايب، الجوانب الخفية في العلاقات التونسية المغاربية مع الثورة الجزائرية، مجلة القرماسة، العدد01، 2012.

41. محمد تومي، الأعراض المرضية النفسية عند المجاهد إبان حرب التحرير، مجلة الجيش، ع376، 1986.

42. محمدي محمد، السياسة الإستعمارية الفرنسية بالجزائر وإنعكاساتها على الأوضاع الصحية والطبية خلال الثورة (1954- 1962)، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، المج03، ع10، مارس 2020.

43. محمدي محمد، المرأة الجزائرية وأدوارها الإنسانية خلال الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والإجتماعية، المج03، العدد02، ديسمبر 2019.

44. محمدي محمد، المنظمات الإنسانية الوطنية والدولية وجهودها في تحصيل الدعم الدولي لفائدة اللاجئين الجزائريين إبان الثورة التحريرية (1954-1962)، الهلال الأحمر الجزائري، واللجنة الدراسية للصليب الأحمر نموذجا، مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، المج4، ع7، جوان 2019.

45. مسعود بن عبيد، دور المخابئ والمغارات والكهوف الطبيعية في الثورة التحريرية الناحيتين 1-4 المنطقة الأولى الولاية 1 نموذجا، مجلة أول نوفمبر، ع180، نوفمبر 2015.

46. مؤلف مجهول، الشهيدة مسعودة باج المدعوة مريم، مجلة أول نوفمبر، عدد 179، مارس 2015.

47. مؤلف مجهول، الصحة خلال الثورة، مجلة الجيش، عدد 592، نوفمبر 2012.

48. مؤلف مجهول، تنظيم الجهاز الصحي خلال الثورة، مجلة أول نوفمبر، العددان 128، 129، جوان 1991.

49. ياقوت كلاخي، مساهمة المرأة في الثورة الجزائرية مريم مختاري نموذجا، مجلة عصور الجديدة، المج09، عدد02، سبتمبر 2019.

6- الجرائد:

1. بلقاسم سليمان، معالم لم تنشر وتاريخ يحكي صراع مجاهدي المنطقة الثانية بالولاية السادسة التاريخية، جريدة الجلفة أنفو، 04-09-2014.

2. جريدة المجاهد، الجزائر في المؤتمر الطبي العربي السابع والعشرون، ج2، العدد45، 23-06-1959.

3. جريدة المجاهد، بعد حل الإضراب الأعمال الطلابية، ع11، نوفمبر 1957.

4. جريدة المجاهد، جرحى جيش التحرير يعالجون في روسيا، ج3، عدد 83، 28-11-1960.

5. جريدة المجاهد، جهود الهلال الأحمر الجزائري ومأساة اللاجئين، ج2، العدد 58، 28-12-1960.

6. جريدة المجاهد، شتاء آخر يداهم إخواننا اللاجئين، ج1، العدد33، 8 ديسمبر 1958.

7. جريدة المجاهد، كفاح مشترك وتضامن مستمر، ج4، العدد 94، 22-05-1960.

8. زينب الأعرج، شكرا لذاكرتك سيدتي يمينة شراد، يومية الجمهورية، نشر بتاريخ 13 نوفمبر 2017. www.eljhoumhouria.dz

9. سليمان بلقاسم، الجلفة أنفو تفتح ملف القطاع الصحي بالولاية السادسة ودورها في إنجاح الثورة التحريرية، جريدة الجلفة أنفو، 28-02-2015.

10. سهام أوعيل، الطب المجاني وليد تضحيات السلك الطبي الثوري، جريدة الفجر، 07-04-2009.

11. سهام بوعموشة، دور كبير للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية، جريدة الشعب، السبت 07 مارس 2007.

12. الشهيدة زيزة مسيكة، يومية الشعب، نشر بتاريخ الثلاثاء 27 نوفمبر 2008. www.ech-chaab.com

13. عيسى وآخرون، التيجاني هدام هذه قصته مع الثورة وعلاج الفقراء، جريدة الشروق، 19-03-2017.

14. غافر نوغي، المجاهدة جميلة بوباشا، جريدة النصر، 14 ديسمبر 2014.

15. ثرية مسعودة والمجاهدة ليلى مساوي تنقل مرحلة كفاحها خلال الثورة التحريرية، يومية الحوار، نشر بتاريخ 6 جويلية 2009. www.djazairess.com/elhiwar

16. محمد عباس، رحيل الدكتور إبراهيم ماخوس المناضل القومي الشريف، جريدة الفجر، كواليس التاريخ، 17-09-2013.

7- المقالات:

أ- باللغة العربية:

1. شميسة خلوي، القطاع الصحي ايام الثورة التحريرية الجزائرية، شبكة الوكة. 25-11-2012 www.alukah.net

2. عبد الهادي نحاسية، المجاهدة خديجة بلقنبور والمدعوة فريدة عالجت جراح المجاهدين. 9 مارس 2014. www.facebook.com/assahafi.dz

ب- بالفرنسية:

8- الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الثورة التحريرية(1954-1962)، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2018-2019.

2. ثابتي حياة، الواقع الإقتصادي والإجتماعي بالقطاع الوهراني (1954-1959)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر، تلمسان، 2016-2017.

3. جازية بكرادة، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية بالولاية الخامسة (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبو بكر بلقاسم، تلمسان، 2016-2017.

4. جواد عبد اللطيف، كشافة أشبال الثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الحركة الوطنية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017.

5. حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2006-2007.

6. رضا ميموني، دور الوطنيين المغاربة في حركة تحرير تونس والجزائر من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى غاية الإستقلال، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج خيرالدين، باتنة، 2011-2012.

7. رفاس محمد، الواقع الصحي في القطاع الوهراني (1914-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2015-2016.

8. سناء نويجي، دور المثقفين الجزائريين في الثورة التحريرية (1954-1962) أحمد طالب إبراهيمي ومحمد حربي نموذجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ معاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2018-2019.

9. سهام بن غليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين (1954-1962) تبين التخطيط الإستعماري الفرنسي ورد الفعل الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبو بكر بلقايد، 2016-2017.

10. سيفو فتيحة، دور الريف في الحرب الجزائرية في مسار الثورة التحريرية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، جامعة وهران، 2010-2011.

11. شبوب محمد، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسة إقتصادية إجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1، 2014-2015.

12. صليحة علامة، الأحوال الصحية خلال الإحتلال الفرنسي من 1830- 1962، عمالة الجزائر نوذجا، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.

13. فرح الإسلام علي الحميري، دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث، جامعة بابل، العراق، 2016.

14. ماضي مسعودة، فرانز فانون والثورة في إفريقيا (1925-1962)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإفريقي والمعاصر، جامعة أدياب، 2008-2009.

15. مجاهد يمينة، تاريخ الطب في الجزائر في ظل الإستعمار الفرنسي (1830-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعاصر، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، 2017-2018.

16. مجيد بوحلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.

17. محمد غربي، الأوضاع الإجتماعية والثقافية في عمالة وهران (1945-1962)، أطروحة دكتوراه لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

18. محمد قريشي، الأوضاع الإجتماعية للشعب الجزائري منذ نهاية الحرب العالمية إلى إندلاع الثورة التحريرية (1945-1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، 2001-2002

19. منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية الولاية الخامسة 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.

20. منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحركة الوطنية والثورة التحريرية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016-2017.

21. نظيرة شيتوان، الثورة 1954-1962، الولاية الرابعة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2007-2008.

9- القواميس:

1. أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، طبعة خاصة، الجزائر، 2008.

2. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.

3. عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

4. عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

فهرس الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداءات	
خلاصة المحتويات	
الخطة	
المقدمة	أ
مدخل	ص8
الفصل الأول: الوضع الصحي للثورة التحريرية خلال مرحلتها الأولى (1954-1956).	
المبحث الأول: أطباء وممرضي الثورة التحريرية.	ص24
المبحث الثاني: المراكز الصحية والإمكانيات العلاجية.	ص31
المبحث الثالث: مساهمة الطلبة في القطاع الصحي.	ص37
الفصل الثاني: تطور المنظومة الصحية وإنتقالها إلى المرحلة الثانية (1956- 1962).	
المبحث الأول: الإطارات الطبية وتنظيم المنشآت الصحية.	ص44
المبحث الثاني: العلاج والحصول على الدواء	ص56
المبحث الثالث: القواعد الأخلاقية ودورها في القطاع الصحي.	ص65
الفصل الثالث: القطاع الصحي للولاية الثانية خلال الثورة التحريرية.	
المبحث الأول: المراكز الطبية بالولاية الثانية وتنظيمها.	ص76
المبحث الثاني: الأدوية وطريقة العلاج.	ص83
المبحث الثالث: نماذج عن الممرضات بالولاية الثانية.	ص88
خاتمة	ص97
الملاحق	ص101
القائمة البيبليوغرافية.	ص114
فهرس المحتويات	ص132

ملخص الدراسة :

يبحث موضوع الصحة خلال الثورة التحريرية بالولاية الثانية (أنموذجا) من 1954 إلى غاية 1962 حول الوضع الصحي العام للجزائريين إبان الثورة التحريرية في مرحلته الأولى (1954-1962)، وأهم التحديات التي واجهت جبهة التحرير الوطني في هذه الفترة، وكيفية تطوير وبناء منظومة صحية توفر الرعاية الصحية اللازمة للمجاهدين والمدنيين، مع إبراز أهم الإطارات الطبية خلال الثورة في مختلف الولايات والإمكانيات العلاجية المتوفرة آنذاك، بالإضافة إلى الدعم الخارجي الذي تلقته الجزائر في مسألة الأدوية والتكفل بالحالات المستعصية مع الإشارة إلى دور الهلال الأحمر في دعم نشاط الثورة. وقد تطرقنا إلى مجهودات الولاية الثانية في بناء قطاع صحي منظم رغم جملة العوائق، وأبرز أطباء وممرضي الولاية والتحديات الكبيرة التي إعترضتهم.